الثمن ٥٠ مليما يونيه ١٩٥٧

المختار

من

ريدرز دايجست

فى كل مقالة لذة دائمة

أسلحة جديدة ضد أمراض القلب . . . ١٩
الحياة الجنسية : أعظم مخاطرة تواجهها المرأة . . ٢٦
الملك الذى ضايقه الا يجد نقودا . . . ٣١
معلمة لا تجيب على أسئلة طلابها . . . ٣٣
الالكترونات تسير القاطرات ٣٨
لماذا لا تستطيع ان تنام ؟ ٤٢
أطفال الطبيعة المفسدون ٤٦
لو أن رجلا فقد السيطرة على اعصابه . . . ٥١
شعب ينهض من تحت الانقاض . . . ٥٨
لا يزال فى الصوت بقية ٦٣
اللحظة الرائعة ٦٨
النرويج : أرض الصحة والبهجة والحياة الشاقة . ٧١
تعبيرات راقصة ٧٧
رجل الطوارىء يصنع الاعاجيب . . . ٧٨
سؤال أجابت عليه يدا أمى ٩١
أنا الذى قتلت موبى ديك ٩٥
هل أتاك حديث رحلتى ؟ ١٠٥
دع الشيخوخة تنتظر ١٠٩
ولد أم بنت ؟ ١١٥
ودارت الايام ١١٩
العنكبوت : مهندس الطبيعة العجيب . . . ١٢٣
الكلب العجوز ١٢٩
كلمات شابة ١٣٤
نصحتنى أمى بأن أتحرر من الخوف . . . ١٣٥

كتاب الشهر : شيطان نيويورك . . ١٣٩

المختار
من
ريدرز دايجست
فى كل مقالة لذة دائمة

AL MUKHTAR
June 1957

تصدره
دار « أخبار اليوم »
لصاحبيها مصطفى امين وعلى امين
شارع الصحافة • القاهرة

بترخيص خاص من ريدرز دايجست
تصدر فى أمريكا والهند واليابان وسويسرا والسويد واستراليا وانجلترا وكندا والدنمارك وفنلندا وفرنسا وألمانيا وايطاليا وكوريا والنرويج والبرتغال واسبانيا وبلاد أمريكا اللاتينية وليبيريا

رئيس التحرير : محمد زكى عبد القادر
المدير العام : السيد أبو النجا
الاعلانات :
شركة اعلانات الاخبار – شارع الصحافة القاهرة تليفون ٧٧٨٦٠
الاشتراكات : بالبريد العادى
شركة توزيع الاخبار
شارع الصحافة – القاهرة

مصر والسودان خمسون قرشا عن سنة و ٢٥ قرشا عن نصف سنة تدفع نقدا أو بموجب حوالات بريدية أو شيكات .
البلاد العربية مايعادل سبعين قرشا مصريا عن سنة و ٣٥ قرشا عن نصف سنة .
وباقى اقطار العالم تسدد بموجب حوالة مصرفية (شيك) على أحد بنوك القاهرة أو حوالة نقدية برسم شركة توزيع الاخبار

ريدرز دايجست
بليزانت فيل • نيويورك
صدرت فى عام ١٩٢٢
صاحبا المجلة ورئيسا تحريرها :
ده ويت ولاس • ليلى اتشيسون ولاس
مدير الطبعات العالمية : باركل اتشيسون

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لريدرز دايجست انكوربوريتد

صورة الغلاف

الميناء الشرقية

هذه الميناء الشرقية فى الاسكندرية ، بقوارب الصيد التى تقبع فى احضانها بسلام تعد صورة متكررة على طول الساحل السكندرى المطل على البحر المتوسط ، وعلى سواحل البحر الاحمر ايضا ، فلمصر سواحل تمتد مسافة ١٥٠٠ ميل ، مما يتيح لها التوسع فى صيد الاسماك .

وتقوم السلطات المختصة الآن بدراسة هذا الموضوع للنهوض بهذه الصناعة على نطاق واسع ، وقد استعانت مصر فى هذا المشروع بكثير من الخبراء الاجانب .

ويبلغ محصول الصيد الذى تنتجه مصر سنويا حوالى مائة الف طن من الاسماك يقدر ثمنها بعشرة ملايين جنيه ، وينتظر ان يتضاعف الانتاج عشر مرات بعد اتمام الاستغلال الكامل للاسماك فى مياه مصر فى البحر والبحيرات والانهار والقنوات .

وتعد الاسكندرية من المناطق الغنية بالاسماك الى حد كبير ، حتى قيل ان شبكة الصياد فى رحلة الى عرض البحر ، يمكن ان تصيد بسهولة ٥٠٠ نوع مختلف من الاسماك ، على مسافات مختلفة من الشاطىء وعلى اعماق متفاوتة ، ولاسيما سمك السردين ، الذى يغزو شواطىء الاسكندرية بسبب فيضان النيل الذى يتدفق فى البحر عند نهاية الدلتا ، حاملا الاملاح والاعشاب المغذية وكلاهما مفضل لدى السردين .

C 1957 The Reader's Digest Association, Inc.

RW
ROAMER
صنع سويسرا
١٧ حجرا
ضد الماء والصدمات
أوسع الساعات انتشارًا
فى العالم
ROAMER
رومير ساعة
جميع الضمانات
مضادة للماء ١٠٠ فى المائة
مضادة للمغنطة
مضادة للصدمات
منذ ١٨٨٨
تباع لدى كبار الجواهرجية
ومحلات الساعات فى جميع انحاء العالم
'ROAMER WATGH COSA
SOLOTHURN/Switzerland
رومر

لماذا أصبحت غسالة هوفر
أكثر الغسالات شهرة

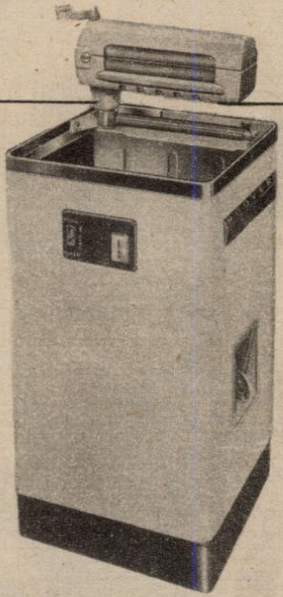

ان عدد السيدات اللائى يخترن غسالة هوفر يزيد كثيرا عمن يخترن اى ماركة اخرى، وهذا الاختيار يدل على منتهى الحكمة لان العمل الذى تؤديه غسالة هوفر فريد فى نوعه ، ومع أنها تؤدى هذا العمل بمنتهى الرفق الا أنها تؤديه على أحسن وجه بحيث أن أشد الثياب قذارة تخرج منها تامة النظافة دون ان تتعرض لاى تلف . كما أنها تغسل ٦ أرطال من الثياب فى ٤ دقائق

توجد غسالات مزودة بعصارات تدار بالكهرباء او بعصارات كبيرة تدار باليد بسهولة

ويوجد أيضا طراز مزود بسخان للماء

كما أن افراغ الغسالة من الماء سهل جدا بواسطة مضخة أوتوماتيكية

هناك أربعة نماذج للاختيار من غسالات

HOOVER

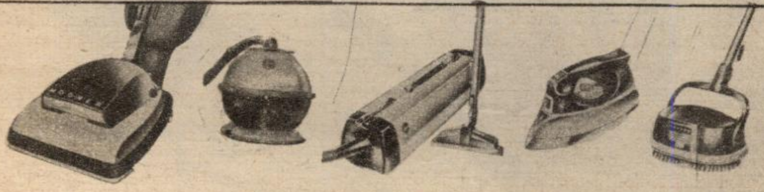

آلة تلميع الارضية بالكهرباء — مكوة بالبخار أو على الناشف — مكانس « أسطوانية » — **مكانس كونستليشن** — مكانس « دى لوكس »

لمعرفة الاسعار والحصول على كافة البيانات اتصلوا بالوكلاء :

ر . روديتى وشركاه ١٦٤ شارع ٢٦ يوليو بالاسكندرية ـ اتحاد ايسترن للتجارة ليمتد شارع المستنصر ٤ ـ ٣٦ ببغداد ـ العراق ـ زين طباع وشركاه ص . ب ١٠١ بعمان . شرق الاردن ـ هنرى هيلد وشركاه ليمتد ص.ب ١٠٤٦ ببيروت. لبنان ـ شركة التجارة الاوتوماتيكية ليمتد ٢٩ سيارا الكويت بطرابلس م. ليبيا ـ م . جميل م . هارون دحلاق ص.ب ٢٨ بمكة المكرمة . المملكة العربية السعودية ـ مقطف موراكميد وشركاه ص.ب ٥٢١ بدمشق . سوريا ـ شركة مطس التجارية طاهرخان ١٣ ـ ١٧ جالاتا باسطمبول . تركيا

أكبر صفقة في تكييف الهواء!

Gibson's

تتوفر فيها جميع المميزات !

بما فيها ايرسويب الفريد !

انه نوع جديد من تكييف الهواء

ان جهاز تكييف الهواء الجديد جيبسون الانيق يؤدى كل ما يستطيع اى جهاز تكييف هواء فاخر اداءه .. يبرد ، يرشح ، يزيل الرطوبة ، يجدد الهواء .. الا ان جهاز ايرسويب الاوتوماتيكى الجديد يجعل جيبسون ينظم هواء الغرفة كله فيحوله الى نسيم بارد من السقف الى الارض ، ومن جدار الى آخر .. دون حدوث اى تيار ، ودون ان يسبب لك اية قشعريرة .. استعلم عنه من محال الاجهزة المنزلية الكهربائية .. انه انتاج هاب انترناشيونال ، باتحاد هاب ، قسم كليفلاند ٤ باوهيو

صحي مريح

Gibson
PRODUCT OF
HUPP Corporation

ثلاجات كهربائية
مواقد كهربائية

فريزر للطعام
أجهزة تكييف هواء

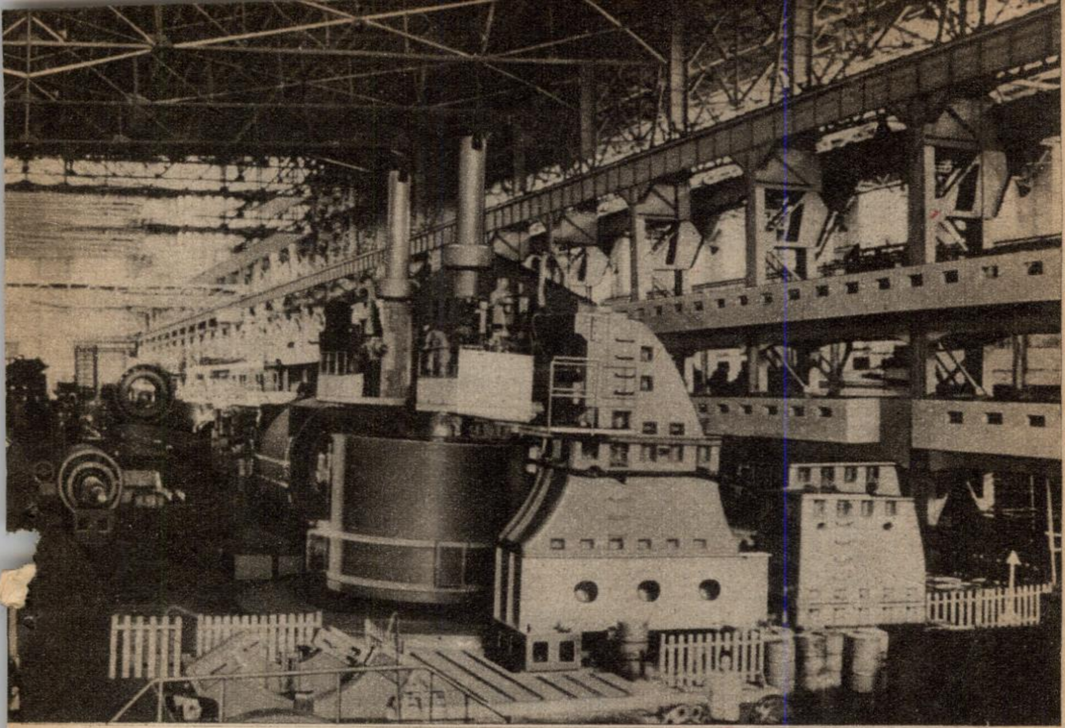

المنتجات الجيدة تأتينا من المصانع الممتازة الاستعدادات

تقدمت صناعة الآلات الكهربائية تقدما كبيرا فى اليابان ، وهى البلاد الغنية بموارد الماء اللازمة لتقدم القوة المائية ـ الكهربائية واسم توشيبا من الاسماء البارزة فى هذه الصناعة . وترى هنا صورتان لمصنع توشيبا تسورومى حيث تنتج أحدث الآلات الكهربائية الثقيلة فى العالم ومن بينها المولد الكهربائى الجبار قوة ٠٠٠ر٠٠ا ك.ف.ا. الذى ترجع صناعته الى عام ١٩٣٠.

وعلاوة على الآلات الكهربائية الثقيلة مثل مولدات القوى ، والمحولات ، وعربات السكة الحديد ، ينتج توشيبا ايضا المصابيح الكهربائية ، ولمبات الفلوريسنت ، وأجهزة أشعة اكس ، والاجهزة المنزلية وغيرها من الادوات التى يزيد عددها على ٠٠٠ر١٠٠ نوع .. ترسل الكتالوجات عند الطلب .

توشيبا .. أكبر صانعى الادوات الكهربائية فى القارات تساهم فى رخاء العرب .

Toshiba

TOKYO SHIBAURA Elect ric Co.' LTD Cable : TOSHIBA TOKYO

2' Ginza Nishi 5-chome' Ch -Ku' Tokyo' Japan

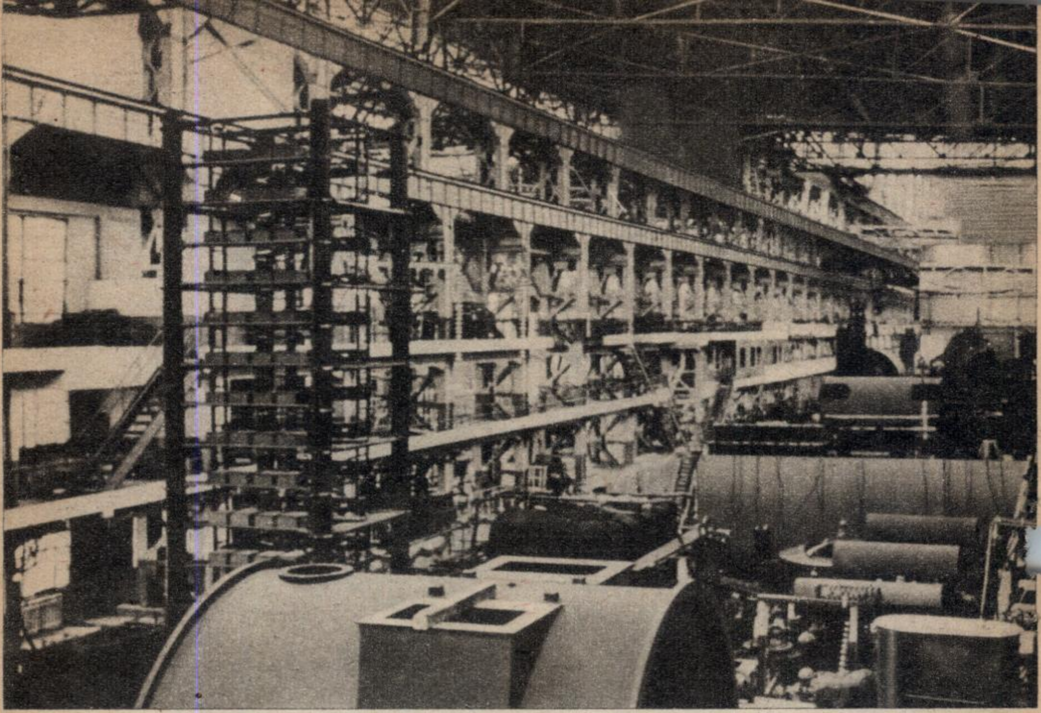

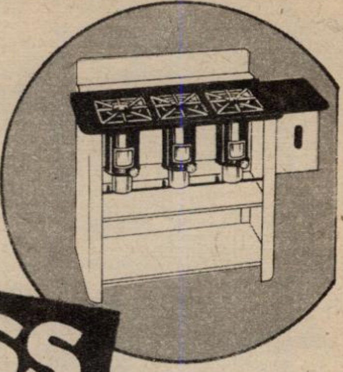

تستطيعين إعداد وجبات طعام أحسن

بسهولة أكثر وسرعة أعظم ونفقات أقل ..

باستعمال **BOSS**

مواقد الطهى بالكيروسين

ان « بوس » يمكنك من تقديم وجبات طعام أشهى . تعدينها بسرعة أعظم وسهولة أكثر . ومع ذلك فأنها تكلفك أقل كثيرا

ان لأجهزة « بوس » شعلات مشهورة بسرعة الاشتعال ، بغير أن تكون هناك حاجة الى وصلات وقود كثيرة التكاليف ثم أنها جميلة .. تتراوح بين موقد على هيئة منضدة مصنوع من البورسلين وله باب زجاجى ، الى موقد طهى صغير .. وهكذا يوجد موقد طهى « بوس » يلائم احتياجاتك تماما .

يحسن أن تشترى « بوس » ... له موزعون فى كل مكان

THE HUENEFELD CO.
CINCINNATI 25, OHIO, U.S.A
Cable : "Huenefeld, Cincinnati"

THE YOKOHAMA RUBBER Co. LTD.
No. 9, 5 - chome, Tamura - cho, Minato - Ku, Tokyo

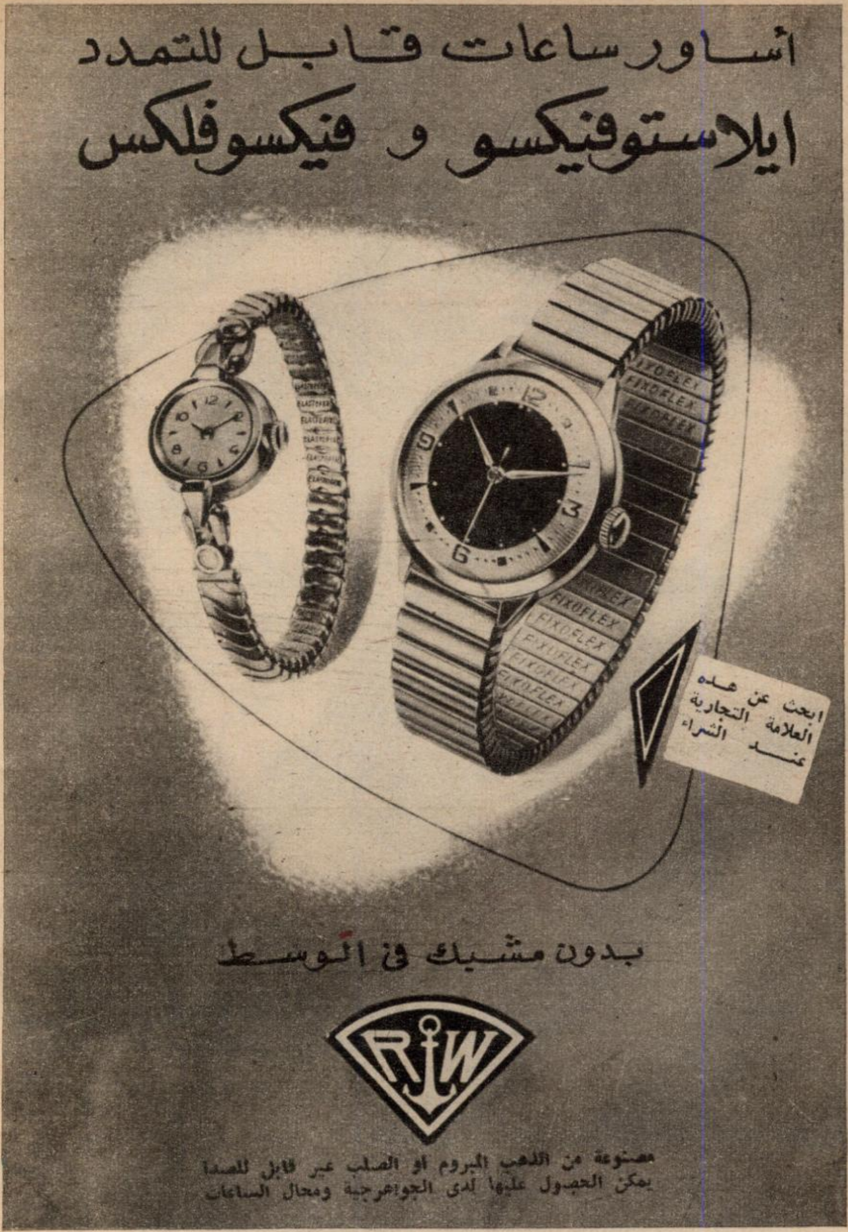
أساور ساعات قابل للتمدد
ايلاستوفيكسو و فيكسوفلكس
FIXOFLEX
ابحث عن هذه العلامة التجارية عند الشراء
بدون مشبك فى الوسط
RW
مصنوعة من الذهب المبروم أو الصلب غير قابل للصدأ
يمكن الحصول عليها لدى الجواهرجية ومحال الساعات

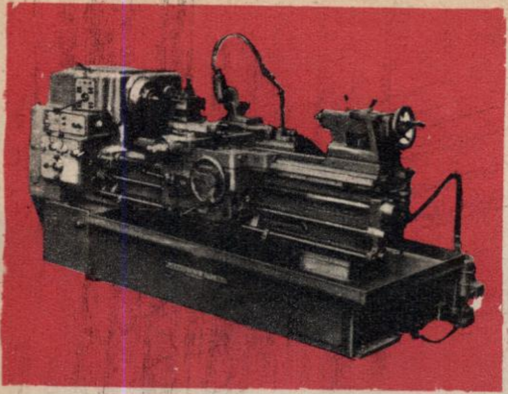

أدوات لمهنتك

ادوات لآلات جديدة اومجددة

ان شركة وارد معروفة في جميع انحاء العالم بأنها الشركة التي تبيع أدوات الآلات والآلات الجديدة والمجددة والمستعملة . وهى تحتفظ دائما بكميات كبيرة من هذه الآلات وعلى استعداد للاجابة على استعلاماتك فى جميع الاوقات.

مخرطة وود هاوس آند ميتشل محورها ٨ ١/٣ بوصة

قوة للأدوات

مولدات جديدة واخرى مجددة

ان الفحص الدقيق. والتجديد عند الضرورة والاختبار تتيح لشركة وارد أن تقدم بكل ثقة آلات لتوليد القوة الكهربائية قادرة على اداء خدمة نافعة وقتا طويلا .

وكتالوج «البيون ماشينارى» الذى ينشر مرتين فى العام ويطبع باللغة الانجليزية يعطيك تفصيلات وافية عن آلاف القطع الموجودة . فاطلب وضع اسمك فى قائمة من يحصلون عليه

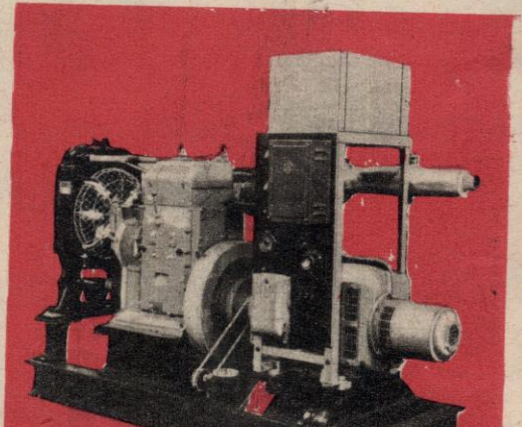

مجموعة محولات ديزل ذى ثلاثة أوجه ١٤ KVA

SERVING INDUSTRY AROUND THE WORLD **THOS. W. WARD LTD**

Dept : RD (A) ALBION WORKS, SHEFFIELD
London Office : BRETTENHAM HOUSE, LANCASTER PALACE, STRAND, LONDON W.C.2 GP/57

فى أية بقعة على الأرض
تستطيع لاند - روفر أن تعمل

ان الطرقات الوعرة والحمولات الثقيلة هى اللحم والشراب بالنسبة لسيارة لاند ـ روفر ذات العجلات الاربع المندفعة . فقد ثبتت قوتها وامكان الاعتماد عليها فى جميع الاجواء .. وعلى جميع الاسطح وفى اداء مهمات من جميع الاوصاف .. وحيثما تذهب ستجد سيارات لاند ـ روفر تعمل على الارض وفى الصناعات .. تجمع الاغنام ... تجلب وتحمل مختلف المهمات فى ساحات المصانع ... وتجذب أحمالا يفوق وزنها عدة مرات فوق أراضى لا تستطيع البغال السير فيها .

العجلات الأربع المندفعة

LAND-ROVER

أكثر من ٨٠ ٪ من سيارات لاند ـ روفر تصدر الى الاسواق خارج بريطانيا . وتوجد دائرة موزعين واسعة فى جميع ارجاء العالم لبيع وخدمة هذه السيارات .

MADE BY THE ROVER COMPANY LIMITED · SOLIHULL · WARWICKSHIRE · ENGLAND

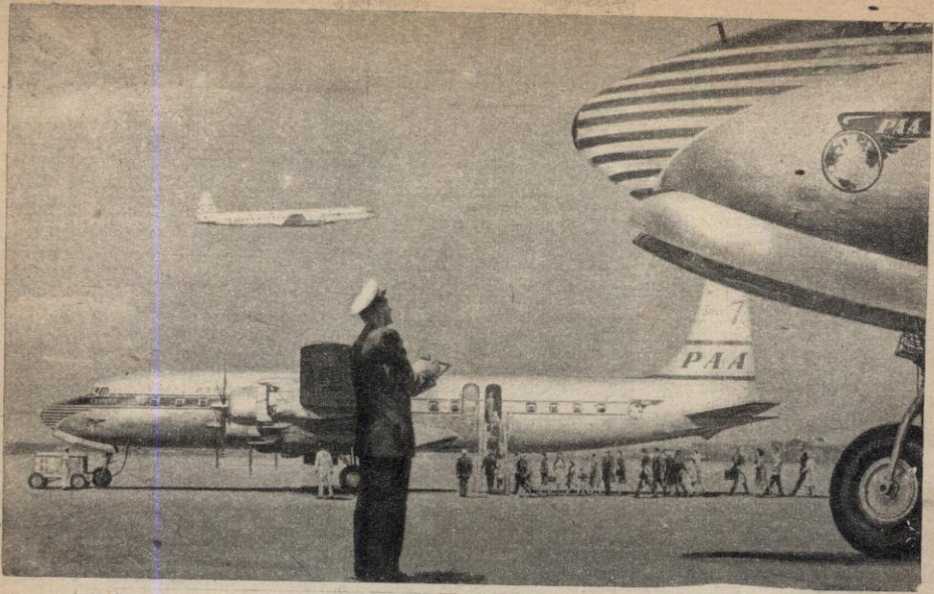

الى الولايات المتحدة مباشرة بهذه الطائرات ((سوبر ـ ٧)) كليبرز وهى جزء من أسطول طائرات بان امريكان ، أكبر الاساطيل ، التى بناها دوجلاس من طائرات DC7-C

أحسن طريق إلى الولايات المتحدة

يقول لنا المسافرون فى جميع أنحاء العالم ان هناك سببا عالميا واحدا هو الذى يجعلهم يسافرون بالجو .. السرعة ! فعندما ترغب فى الوصول سريعا الى الولايات المتحدة فانك لن تستطيع أن تجد طائرة تتفوق على طائرات بان امريكان ((سوبر ـ ٧)) كليبرز (من طائرات دوجلاس DC7-C)

ان طائرات سوبر ـ ٧ كليبرز هى أسرع عابرة محيط تستطيع أن تطير بلا توقف عبر المحيط فى أى من الاتجاهين .. الى الشرق أو الى الغرب . وتملك بان أمريكان طائرات طراز PC7-C تملكه أية شركة طيران أخرى .. ان اسطولها يكاد يزيد على مجموع طائرات الشركات الاخرى مجتمعة

اننا نستخدم طائرات ((سوبر ـ ٧)) منذ أكثر من عام . وهذا المران الذى لا يقدر بثمن فى الطيران الى ما وراء البحار يوضع فى خدمتك بمعرفة أعظم شركات الطيران خبرة فى العالم

استعلم عن طائرة ((سوبر ـ ٧)) ... اتصل بوكيل أسفارك أو ببان امريكان .. ان هناك ٦٠٠ مكتب فى جميع أنحاء العالم

الارقام القياسية التى حققتها بان امريكان فى سرعة عبور الاطلنطى
لندن ـ نيويورك ٤/١٠/٥٦ ـ ١١ ساعة و ١٩ دقيقة
فرانكفورت ـ نيويورك ٥/٢٩/٥٦ ـ ١٣ ساعة و ١٥ دقيقة
روما ـ نيويورك ٥/٢٨/٥٦ ـ ١٦ ساعة و ٥٦ دقيقة

أكثر شركات الطيران خبرة فى العالم

بان امريكان

الطقس يلقى سيده

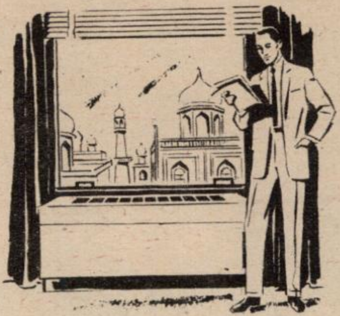

ان الطقس يلقى سيده ، وجهالوجه ، كل يوم ، في مئات المنازل والمكاتب والمصانع والمستشفيات، وما اليها من المنشآت العامة ، في منطقة الشرق الأوسط ... أما سيد الطقس فهو تكييف هواء كارير . ولاغرابة في ذلك ... اذ ان نظام تكييف هواء كارير يسمح باغلاق النوافذ والأبواب ، فيحول دون تسرب ضوضاء الشوارع ، ويزيد من العزلة والهدوء ... كما يتيح تكييف الهواء للناس ان يتقنوا أداء أعمالهم ، في جو رطيب مريح .

ويدرك الكثيرون من رجال الأعمال ، ان ما يحظون به من زيادة مقدار انتاج العامل، ومدى اتقانه لعمله ، في جومنعش تهيئه آلات كارير ، تعوضهم الكثير عن نفقات تكييف الهواء... لقد أصبح من المعروف أن آلات كارير القوية ، التي تدوم طويلا ، هي استثمار عظيم الفائدة .

ان آلات كارير لتكييف الهواء ، التي تخدم المقر الدائم للأمم المتحدة بنيويورك ، هي نفس الآلات التي تتيح جوا رطيبا صحيا في مصرف الرافدين ببغداد ، ومستشفى الجامعة الأمريكية ببيروت ، وفندق الطبيشي بالرياض ، وفي غيرها من المنشآت في الشرق الأوسط ...

ها أنت في حاجة الى تكييف الهواء؟ ... ان كارير تتيح لك نظاما يتفق وحاجاتك ... كما أن مندوبها المحلي يتمتع بخبرة في هندسة معدات تكييف الهواء والتبريد ، وفي اقامة هذه المعدات والقيام بخدمتها ... فعليك بمقابلته ، او بالكتابة الى العنوان الآتي :-

صناع الطقس الملائم في جميع أنحاء العالم .

Carrier

ADEN: A. Besse & Co. (Aden) Ltd. **BAHRAIN**: A. M. Yateem Brothers. **EGYPT**: Cairo, Alexandria, Port Said, Suez—Carrier-Egypt, S.A.E. **IRAN**: Teheran—Sho'Leh Khavar Co. Ltd. **IRAQ**: Baghdad, Basra—Hafidh Al-Kadi. **KUWAIT**: Morad Yousuf Behbehani. **LEBANON**: Beirut—The National Trading Corp., S.A. **SAUDI ARABIA**: Jeddah, Riyadh—The Saudi Commercial & Industrial Co. **SYRIA**: Damascus—Midani & Co.—Syrian United Corporation.

Your

TOYO RAYON CO.
تقدم لك
مجموعة واسعة من مختلف أنواع
النايلون الممتاز
أحسن تجار للمنسوجات ، وضرورية
الحياة العصرية

أحسن الأنواع لأحسن أشغال النايلون

"AMILAN"

غزل شعيرات نايلون ، خام نايلون
خيوط نايلون مفتولة
نايلون مصوّف (خيوط نايلون مشدودة)
شعر فرش نايلون وخيوط نايلون لمضارب
التنس . وخيوط نايلون لأشغال التريكو .

"NYLEX"

شعيرات نايلون للصناعة :
صبغة ثابتة وطباعة يدوية . وطباعة ميكانيكية
وطباعة فلوك ، وفلوكاج بضغط الهواء
وتطريز بالللاك ، وتطريز ، ونحت
وشريط برسول .

"TOYOLAN"

خيوط نايلون ممزوجة بحرير صناعي مغزول

"SUPER AMILAN"

خيوط سنارة صيد السمك

وتوجد أيضا أنواع أخرى فنية من النايلون فى انتظار استعمالكم مثل شباك صيد السمك والملابس
والملابس الخارجية من جميع الأنواع ، والقفازات شغل اليد وشغل الماكينة ، وخراطيم الحريق ... الخ

عزل شعيرات نايلون "DAIFUKI" "MADAME BUTTERFLY"
قطاع حرير صناعي "SUIKO"
حرير صناعي شاب "SUIKO"
شعيرات حرير صناعي للنسيج وحرير صناعي مغزول "EAGLE & BELL"

نعرضها حسب احتياجاتكم .
يمكن الحصول على الكتالوج عند طلبه .

زعماء صناعة الحرير الصناعي والنايلون فى اليابان

TOYO RAYON CO., LTD.

No. 5, 3-chome, Nakanoshima, Kita-ku, Osaka, Japan
Cable Address: "TOYORAYON OSAKA"

٨٠ دورة حول العالم..
لم تتعطل خلالها بطارية واحدة !

برهنت التجارب على ان بطاريات اوتو ـ لايت ستا ـ فل أحسن بطارية تستحق نقودك !

أثبت مهندسو بطاريات أوتولايت امام أصحاب السيارات، فى احدى التجارب المثيرة لاختبار قوة أحتمال البطاريات ، ان مشاكلها يمكن تلافيها !

وقد دامت هذه التجارب عامين ، قطع خلالهما مائة من سائقى السيارات المنتخبين مليونى ميل من غير توقف .

النتيجة النهائية : لم تتعطل ولا بطارية واحدة ! بل اصبحت ٩٥٪ من البطاريات المستعملة لمدة سنتين أقوى على بدء السير فى الطقس البارد من البطاريات الجديدة .

وأثبتت التجارب أيضا بما لا شك فيه أن بطاريات أوتولايت ستافل لا تحتاج الى الماء اكثر من ٣ مرات سنويا فى الاحوال العادية . (وكل ٩ من ١٠ بطاريات تحتاج فعلا الى مرتين فقط فى السنة !)

هل تهتم بالسرعة ، وسهولة بدء السير ..؟

انك تحصل على اوتولايت ستافل ببضعة قروش اكثر من الثمن الذى تدفعه للبطاريات الاخرى .

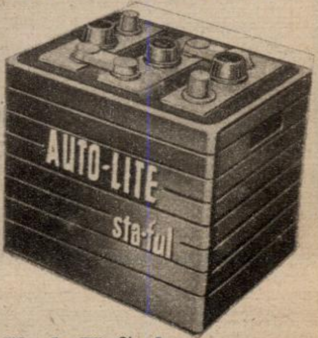

AUTO-LITE sta-ful

Auto - Lite Export Company, Inc.
Chrysler Building New York 17, New York U. S. A.

ماركة مسجلة لـ ٧ أنواع

PORTLAND-CEMENT
TRADE MARK
ASANO
TOKYO-JAPAN
NIHON-CEMENT-CO.

أسمنت آسانو

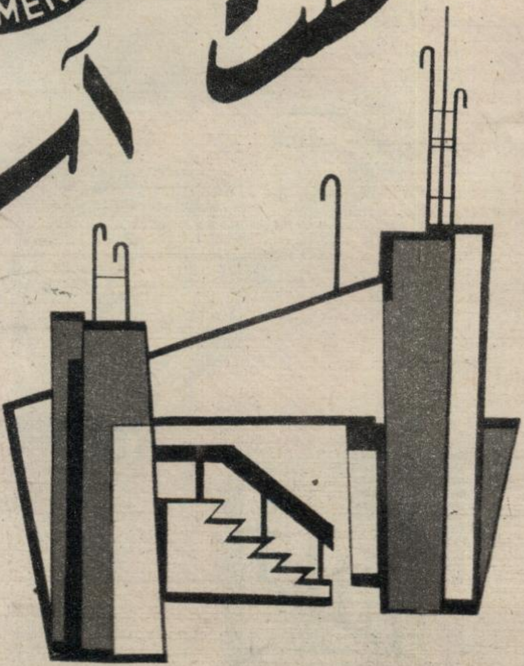

NIHON CEMENT CO., LTD.

9, 2-chome, Ohtemachi, Chiyoda-ku, Tokyo

Cable Address : "ASANOCEMEN"

ORIS
أحسن ساعة
من نوعها
أوريس
صناعة سويسرية

المختار من ريدرز دايجست
فى كل مقالة فائدة دائمة
يونيه ١٩٥٧ — السنة الثانية

وسائل افضل من الكشف والعلاج ، يصحبها غذاء معقول ، تقلل من اصابات الشرايين التاجية ..

أسلحة جديدة ضد أمراض القلب

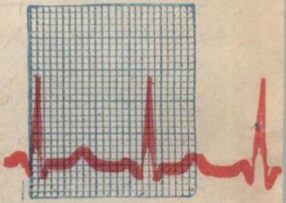

فى صباح احد ايام الخريف عام ١٩٥٥ استيقظ حاكم فى سن الرابعة والستين كامل النشاط موفور العافية واقبل على طعام افطاره يلتهمه بلذة لا يشعر بها الا من استند الى تقرير طبى من الدرجة الاولى وتطلع الى ايام عطلة مقبلة .

كان عنوانا للصحة وهو يخطو ليلحق برفاقه ، وما كان احد ليتنبأ له انه سيأتى عليه الغد وهو يكافح فى سبيل الحياة داخل خباء الاكسجين بينما التأم شمل الملايين يصلون داعين له بالشفاء وهم مذهولون . وما كان احد ليتنبأ بأن تلك التجربة المرة ، اذ ينشب قاتل البشر الاول بأمريكا — مرض القلب —

اظافره فى مواطنها الاول ، ستسفر عن نعمة له ولملايين غيره . ولكن هذا هو ما حدث فعلا وذلك لاسباب بارزة ثلاثة :

اولا ـ فعل التحذير اكثر من انقاذ حياة الرئيس ايزنهاور وبرهن على ان الامر لا يستدعى الحكم على ضحية الشرايين التاجية بالسقم مدى الحياة. فقد سمح الدكتور بول دادلى هوايت عميد اخصائيى القلب للرئيس بأن يخوض غمار الانتخابات ويقوم اربع سنوات بأعباء وظيفته المرهقة .

ثانيا ـ وجه الاهتمام الى ذلك العدد الهائل ممن يفتك بهم مرض القلب . ففى اليوم الذى اصيب فيه الرئيس توفى حوالى الف مواطن امريكى بسبب نوبات الشرايين التاجية . ويتكرر هذا كل يوم من ايام السنة .

ثالثا ـ حفز الهمم لتوسيع نطاق الابحاث فقضى هذا بدوره على مجموعة بأكملها من التخيلات الشعبية الخاطئة مثل ما قيل من ان نوبات الشرايين التاجية لايمكن تفاديها وانها لاتصيب الا المسنين فقط ، ولا تنشأ الا نتيجة للاجهاد كما قضى على اكبر الاخطاء وهو ان تلك النوبات تهبط كالصاعقة دون ما تحذير او انذار .

وتشير نتائج الابحاث الاخيرة الى ان مرض الشرايين التاجية هو ابعد ما يكون عن عنصر المفاجأة ، فهو ينمو تدريجا عبر السنين ثم يثور فى عهد الشباب كما يثور فى زمن الشيخوخة وتومض شرارته والمرء مستلق فى فراشه او فى ملعب الجولف او وهو يسعى فى الطريق . وقد يستغرق المرض فى نموه الى ان يصل لدرجة الخطورة عشرات السنين يستطيع خلالها المرضى والاطباء على السواء ـ وقد مهد اليوم امامهم الطريق ـ ان يوقفوه . ولا يعتمد هذا الطريق الممهد على معجزة العقاقير او طريف الجراحات ولا يعتمد على انظمة غذائية او علاجية لا يستطيعها غير أصحاب الثراء ، ولكنه يعتمد على طرائق فى الكشف والعلاج هى فى متناول كافة الاطباء والمستشفيات فى كل مكان .

واليوم بدأ الفن الطبى بأن وضع فى ايدى الاطباء أداة جديدة تساعدهم فى كثير من الحالات وهى تحليل المواد الدهنية بالدم . ولقد كان من المعروف منذ امد طويل ان المواد الدهنية بوجه عام لها تأثير تدميرى وكان الظن الى عهد قريب ، ان هذا الاثر التدميرى ينشأ عن اجهاد القلب تحت وطأة

البدانة الزائدة ولكن هـذه الظاهرة ماهى الا جزء من القصة . ان كميات المواد الدهنيـة الكبيرة التى تتراكم خارج جهاز الدورة الدموية ـ على البطن والاكتاف والعجز ـ هى اقل خطورة من الكميـات الضئيلة التى ترسب فى داخل الشرايين .

وقد جهـد رجال البحث كثيرا فى سبيل الكشف عن طبيعة هذا الدهن الدموى المدمر . وكادت المادةالدهنية التى تدعى «كولسترول»أن تستجيب فى يوم ما الى بحثهم ، ولكن ثبت ان الامر ليس بمثل هذه البساطة فهناك كثيرون غير مصابين بمرض الشرايين التاجية على الرغم من كثرة هـذه المادة عندهم . وحتى لو افترضنا ان الكولسترول بأجمعه هوأساس الشكوى فكيف السبيل لمنع شعب بأسره من تناول الدهنيات المتعددة التىتحوى الكولسترول ؟

وقد قطع شوط طويل فى طريق النجاح عنـدما اكتشف فريق من الباحثـين ، وعلى الاخص الدكتور جون كوفمان من جامعة كاليفورنيا ، ان اجسام بعض الافراد لا تستطيع حرق جزىء دهنى يسمى (بيتـا ليبو بروتين) وان هذا الجزىء بصفة خاصـة هو الذى يضر بالشرايين .

ونذكر اجمالا أن هذا الجزىء يوجد بصفة رئيسية فى الدهنيات «الصلبة» تلك التى تبقى بصفة عامة على هيئة صلبة فى درجة حرارة الجو العادية كالزبد والمرجرين والشحم .

ان قمة القلب متوجة بشرايين تغذى عضلاته (ومن ثم سميت بالشرايين التاجية) . وتجويف الشريان السليم أملس ، اما الشريان المريض فيضيق تجويفه برءوس دقيقة تحوى دهنا مكلسا وتبرز من مجرى الدم . وقد تسـد تلك الرءوس بمضى الوقت مجرى الدم سـدا جزئيا . وتبادر اجزاء القلب التى يقل وصـول دم الشرايين التاجية اليها بارسـال الاشارات التحذيرية على هيئة ضيق تحت عظمة القص ، وذلك عند القيام بمجهود جسمانى ـ آلام الذبحـة الصدرية ـ (وقد قـدر ان حوالى ٧٥ ٪ من ضحايا امراض الشرايين التاجية تصلهم هـذه التحذيرات المبدئية ولكنهم يتجاهلونها احيانا او يرجعونهـا الى عسر الهضم) . وفى النهـاية تجىء جلطة دموية كبرى وتسد الشريان سدا تاما .

واذا سـدت الجلطة فجأة شريانا رئيسيا فمن الممكن ان يقضى المريض للتو ، اما اذا كانت النوبة اقل شـدة

كما كانت فى حالة الرئيس ، فان الامل كبير فى ان يستعيد المريض صحته .

ولفترة ما بدا ان الاكتشافات الخاصة بدهنيات الدم قد يصعب تطبيقها على مدى واسع ، وذلك لصعوبة اجراء ابحاثها المعقدة الكثيرة النفقات فى المستشفيات ،ولكن أمكن اليوم التغلب على هذه المشكلة الى حد كبير . فبمساعدة ابتكار قليل التكاليف يعمل بالمناقلة الكهربائية ، يتمكن الطبيب من تقدير نسب كل دهنيات الدم .

ولكن الجزىء الدهنى السابق الذكر لايزودنا بالحل الكامل ، فلعامل الوراثة اهمية قصوى وعند بعض الناس يتخثر الدم بشكل اسرع مما هو عند غيرهم ، ويجرى البحث فى تمحيص هذه الحقائق . وهناك من الدلائل فى الوقت نفسه ما يشير الى احتمال وجود مساهم آخر فى نشأة المرض هو « الاجهاد » . ولقد جمع اخصائيو القلب بعض الادلة من دول متعددة تشير كلها الى سرعة تطور مرض القلب عند الذين يعيشون حياة مجهدة بالاضافة الى ما عندهم من نقص فى الايض الدهنى .

وقد انعكست هذه الظاهرة بشكل بارز فى الحرب الكورية عندما قام اطباء الجيش بفحص جثث ثلاثمائة جندى امريكى من قتلاهم ، فعلى الرغم من ان معدل اعمارهم لم يتجاوز اثنين وعشرين عاما كان من العجيب أن ٧٧ ٪ منهم تبين أنهم مصابون بمرض الشرايين التاجية ! والسبب المحتمل هو احتواء غذائهم على نسبة كبيرة من الدهنيات، فبعد أن تعرضوا لاجهاد بالغ ارتبكت عملية الايض الدهنى عندهم . وقد لفت الانظار الفحص المضاد الذى أجرى على الاسرى الامريكيين بعد ان اطلق سراحهم من السجون الشيوعية ، فعلى الرغم من ان آسريهم اجهدوهم بشكل قاس ، فان غذاءهم الضئيل كان خاليا من الدسم فظلت قلوبهم سليمة

وعلى الرغم من ان نظام البحث يستدعى مقارنة هذه النتائج باصابات امراض الشرايين التاجية بين الجنود والعمال الذين هم فى نفس السن بالولايات المتحدة ، يمكن القول ان الانسان يستطيع تحمل الدهنيات ويستطيع تحمل الاجهاد ولكنه يعجز عن تحمل الاثنين معا . ولنتذكر مثلا الشعب اليابانى الذى عانى كثيرا من الاجهاد خلال الحرب وعلى الرغم من ذلك لم تتعد نسبة اصابته بأمراض الشرايين التاجية عشر نسبتها عند

الامريكيين . والسبب المحتمل هو ان الغذاء الشعبى فى اليابان ينحصر فى السمك المسلوق والارز . وقد عانى البريطانيون جهدا مشابها خلال الحرب ولكن نسبة اصابات الشرايين التاجية هبطت فعلاعندهم ، والسبب المحتمل هونظام تموينهم الذىتضمن نقصا كبيرا فى الدهنيات .

و « الصورة التاجية » طريقة تشخيصية جديدة ابتكرها المعمل الطبى الجوى التابع لسلاح الطيران الامريكى، وتتضمن دراسة دقيقة للبنيان الجسمانى ولتاريخ العائلة وفحصا طبيا عاما وصورا بالاشعة وفحصا للاوعية الدموية داخل العين وتسجيلات رسام القلب الكهربائى فى كل من حالتى الراحة والحركة وقد يستدعى الامر ان يطلب الى المريض ان يدخن او ان يرقى درجا ويهبطه سريعا اوان يستنشق غازالايدروجين ويحتفظ بالتسجيلات الصحيحة لدقات القلب ، وذلك لمقارنات مقبلة او لمضاهاتها بتسجيلات المستشفى عن حالات امراض القلب المختلفة المشخصة . ويصير اتمام العملية باجراء الاختبار التحليلى الجديد لدهنيات الدم ، مضافا الى ذلك تقدير مدى الاجهاد الذى كان يحيط بحياة المريض . و «الصورة التاجية» تنظم كل هذه النتائج على هيئة تحليلية لا تختلف عن بصمات الاصابع التى لا تتشابه من فرد الى فرد .

ولتبسيط نتائج «الصورة التاجية» يقوم المعمل بتسجيلها على بطاقات ملونة :

خضراء وتعنى « طبيعى . الاصابة غير متوقعة » .

صفراء وتعنى « ظواهر فساد » .

حمراء وتعنى «انذار بنوبة قلبية»

ولكن لا حاجة الى اليأس عندما يتسلم المريض بطاقة حمراء ، اذ يمكن وصف العقاقير المهدئة للاقلال من الاجهاد وقد تدعو الحاجة الى اعطاء النتروجلسرين لتوسيع الشرايين الضيقة وتوجد مركبات تنقص من كمية الدهن التىيمتصها جدار الامعاء وهناك عقار استخدم حديثا يدعى « بلازمين » اعلن عنه الدكتور يوجين كليفتون بمعهد سلون كترنج بنيويورك . ويبدو ان لهذا العقار قدرة غير عادية فى اذابة الجلطات التى تقع فى مجرى الدم .

وتتخذ هذه الاجراءات فى الوقت الحاضر لمجرد التهدئة . ولا يزال البحث جادا فى الكشف عن اثر العنصر والوراثة والبيئة والجنس والقدرة

على ضبط الاعصـــاب والمجهود الجسمانى قبل الوصول الى الاجراءات الوقائية الحقة . ولكن هذا لا يحول دون ان تساعدنا فى الوقت نفســه « الصورة التاجيـــة » وغيرها من الاجراءات ، على الحـد من شوكة اثنين على الاقل من اعــداء القلب الرئيسيين هما الدهنيات والاجهاد .

والدهن الصلب القــاتل يوجد بصفة رئيسية فى لحم الخنزير والكبد واللحوم الدهنيــة والشحم والزبد والمرجرين والسمن وزيت الزيتــون والقشــدة وانواع الجبن الصلبة والجيلاتى والفطائر والجوز وصفار البيض . وتجنب هــذه العناصر الغذائية لا يستدعى التحول الى طعام الارانب ، ولكنه يعنى التركيـز على اللحوم الحمراء والدواجن والاسماك واللبن المخيض (المنزوعة قشدته) والفواكه والخضراوات وذلك الى ان تعود دهنيـات الدم الى طبيعتها . ويمكن استخدام زيت فول الصــويا للقلى وتسوية السلطة .

واذا كان المريض يشــكو البدانة فان الامر لايستوجب تجويعا شديدا، واولئك الذين يجهـدون فى تخفيض اوزانهم خمسة او عشرة كيلوجرامات فى ايام قلائل ينهكون قواهم ، ثم ان الدهن الذى يزال سريعا ينحو نحو العودة بنفس السرعة . وسنذكرالآن عينة من غذاء ذى قيمة حرارية عالية يتناسب واولئك الذين يعـانون من البدانة وزيادة دهنيات الدم . واذا اتبع هذا الغذاء تحت اشراف طبيب ونظمت قيمته الحرارية بدقة تمكن غالبية الافراد من انقاص اوزانهم بمعدل نصف كيلو جرام فى الاسبوع وزادوا فى نفس الوقت حيوية ونشاطا . (١)

الافطار : لتكن وجبته مشبعة فأنت لم تتناول طعــاما طيلة اثنتى عشرة ساعة . ولتشمل عصــير الفواكه والحبوب مع اللبن المخيض وقــدرا كافيا من السمك او اللحم الاحمر ثم القهوة او الشــاى (دون اضــافة القشدة اليه) والخبز او التوست مع المربى او الجلاتين بدلا من الزبد (ومن الاصناف التى تزود الجسم بالنشاط والتى تناسب وجبة الافطار شــواء اللحم المفروم بعد ازالة الدهن)

الغداء : لتكن وجبته خفيفة فانك لن تشعر بجوع شــديد بعد الافطار السابق الذكر . ويمكنك اختيار بعض

---

(١) النظام الغذائى المذكور هنا ذو طبيعة محلية متعلقة بامريكا ، ومع ذلك يمكن تطبيق قواعده الاساسية فى كل بلد طبقا لظروفه ونوع الاطعمة السائدة فيه

الاصناف الآتية : حساء رقيق (لحم او خضراوات) . جبن خال من الدسم خبز او توست. سلطة (دون مايونيز) فاكهة . قهوة . شاى . لبن مخيض

العشاء : كميات معتدلة من اى شيء تشتهيه عدا الاغذية ذات الدهن الصلب التى سبق ذكرها . واذا ماتناولت لحما ، فعليك انتزيل ما به من دهن وتجنب تناول الصنف مرتين واكثر من الخضراوات (دون مرق دسم) وقلل من الفطائر مستعيضا عنها بالفاكهة وليس هناك خطر من المشروبات الروحية الا ما تشير به قيمتها الحرارية وتعليمات الطبيب وحسن التصرف .

وهذا غذاء طبيعى غنى بالمواد الزلالية يساعد كل من يشكو نقصا فى الايض الدهنى ، وهو لا يؤذى مادام تحت اشراف طبيب .

وفى عصرنا هذا الذى يضطرب بالقلق وتوتر الاعصاب يصعب تفادى الاجهاد عن تفادى الدهنيات ، ولكن يجب على مريض الشرايين التاجية أن يعمل على كبح جماح توتر أعصابه والا جلب على نفسه البلايا : الموت او السقم المزمن .

وهاك بعض الاسئلة التى ينبغى ان يوجهها الى نفسه : هل هذا الشيء الذى يقلقنى يستحق أن أموت من اجله ؟ وحتى لو لم تكن لحياتى قيمة عندى ، ما الاثر الذى سيحدثه موتى فى أهلى ؟

ومرضى الشرايين التاجية الذين أصابوا نجاحا هم الذين جابهوا هذه الاسئلة ودربوا أنفسهم على الاسترخاء. لقد وجدوا ان فى استطاعتهم أن يعملوا وأن يلعبوا وأن يأخذوا على عاتقهم مسئوليات كبرى . وقد جعل الرئيس أيزنهاور من نفسه مثالا بارزا فى التمسك بأهداب السكينة والاتزان مع ممارسة الرياضة المنتظمة وتنظيم حياته الخاصة بشكل مكنه من معاودة أداء واجباته .

ولايزال الطريق أمام أبحاث القلب طويلا . والحل الشامل ليس بالسهل الهين ولا يمكن الجهر به بعد •

بقلم فرانسيس وكاتارين دريك

الوعد الخيالى

قال السناتور الامريكى ايرنست جونسون، وكان يسعى لاعادة انتخابه : اننى لم أقدم أية وعود خيالية ، غير وعد واحد .. هو اقامة حكومة نزيهة !

(ورشستر صنداى تلجرام)

الحياة الجنسيّة

أعظم مخاطرة تواجهها المرأة

فى استطاعة المرأة أن تجعل من حياتها الجنسية نعمة أونقمة !

عندما كنت لا أزال طبيبة شابة ، كنت أعتقد أن كل ماتحتاج اليه مريضاتى من العرائس ليكون زواجهن ناجحا ، هو اطلاعهن على بعض الحقائق عن تركيبهن الجسمانى ، واعطاؤهن وصفا طبيا موجزا للعملية الجنسية وما يحتاج اليه الرجل خلالها ، أما اليوم ، فقد أدركت أن سعادة النساء فى هذه العملية ذات أسس أدق كثيرا مما يستطيع اى كتاب علمى أن يعبر عنه .

ان النساء يتمتعن منذ الولادة بحساسية وفطنة أكثر من الرجال .

والعملية الجنسية هى أعظم مخاطرة تواجهها المرأة ، فاذا استطاعت التغلب على المصاعب التى تواجهها ، اصبحت حياتها تشع بالسعادة والهناء ، أما اذا فشلت فان التعاسة ستكون أعظم من أن تتحملها .

وما زلت اذكر سيدتين اقبلتا الى عيادتى عصر يوم منذ بضع سنوات ، كانت أولاهما ترتدى ثوبا وردى اللون ، وفى وجهها بريق مذهل ، وكانت قد تزوجت منذ ثلاثة أشهر ، فجاء زواجها اتحادا موفقا . أما الاخرى فقد تزوجت هى أيضا منذ حوالى ثلاثة أشهر ، ولكنها كانت ترتدى ثيابا شهباء من الرأس حتى اخمص القدم ، وكان وجهها وصوتها يتفقان تماما مع ثيابها ، وقالت لى وهى تكاد تنوح :

– لماذا لم يقل لى احد أن الزواج شنيع الى هذا الحد ؟

فكيف استطاعت العروس الاولى أن تبلغ مثل هذه السعادة ، التى لم تصل الاخرى الى قدر ضئيل منها ؟

لكى أبدأ الموضوع ، يجب أن أقول أن الفتاة الاولى كانت تتمتع بروح

مرحة ، فالجد لامكان له فى فراش الزوجية ، كما أن مرحلة شهر العسل حيث تجرى العملية الجنسية دون سابق خبرة ، امر يتطلب احساسا ساخرا أكثر من أى وقت آخر ، اذ ان الكثير من الذكور يكونون عشاقا خائبين فى الايام العصيبة الاولى من الزواج ، وعندما يحدث ذلك ، فان احترام الزوج لنفسه يكون تحت رحمة العروس ، فهى تستطيع فى هذا الوقت أن تبنى صرحا من الاذلال فى نفسه ، كما تستطيع هى وزوجها أن يدركا الامر فى مرح ، وأن يمضيا معا فى بناء حياة زوجية سعيدة .

والفرق الثانى بين العروسين المتناقضتين ، هو ان العروس السعيدة كانت تمتاز بطبيعة ودود مانحة ، وقد أقبلت على الزواج فى شوق ، وهى على استعداد لامتداح أقل موهبة ، وتقدير أقل مظهر من الفكر ، ومراعاة كبرياء زوجها فى رجولته ، وقد كافأها زوجها بما تستحق ، فأحبها بلذة وحنان انبعثا عن ثقته فيها .

أما العروس الثانية فكانت متعبة فى اظهار ودها ، كانت خائفة من الجنس ، تعد العملية الجنسية بمثابة استسلام لمغتصب ، فلم يكن هناك أى منح فى تفسيرها لهذه العملية .

والمرأة التى تخشى الجنس ، تميل الى تفادى البحث عن أية مساعدة فى هذا الشأن .. انها تعتقد فى الاسطورة القائلة أن الاشخاص الذين يعشق بعضهم بعضا يتزوجون ويعيشون بعد ذلك فى سعادة أبدية بطريقة آلية ، واذا استطاعت أن تتحامل على نفسها وتفضى الى خطيبها بما يقلقها ، فانها لن تحصل منه على أية معونة ، فالرجال يؤمنون بقدرتهم على التحكم فى أى موقف يخيف المرأة ، سيان بين وضع مصيدة للفيران ، أو الزواج ! فترى الرجل يغمغم قائلا لها : لاتستسلمى للقلق ، فسوف أتكفل برعايتك !

وقد يكون مخلصا فى وعده ، ولكنه غير قادر على التغلب على العقبة الاساسية ، فعروسه ليست على استعداد للمنح ، فهى تثور وتهتاج خلال شهر العسل ، وتشعر أنها أوذيت فتعطى نفسها دور العذراء الضحية ، وتعطى زوجها دور الجلف الفظ ، ثم تلجأ بعد ذلك الى طبيبها قائلة فى وهم :

ـ ان الزواج تعاسة وبؤس !

وقد تكون المرأة ملتهبة العاطفة خلال الفترة السابقة على الزواج ، فاذا بها تصبح باردة خلال العملية

الجنسية بعد الزواج . وقد شكا لى احد الازواج مرة قائلا :

ـ لقد كانت تبدو ميالة جدا الى الجنس قبل الزواج !

والمشكلة هنا ، هى أن المراة كانت مقتنعة بان الحب ليس الا سلسلةمن المداعبات لاتتطلب منها أكثر من رعدة السرور ، فلم يكن لديها استعداد للمنح اللازم فى العمليات الجنسية .

ان سحر العلاقة الجنسية بين الرجل والمراة أمر سعيدمبهج ، يحوى حلاوة تجل عن الوصف اذا أمكن دراستها جيدا ، ولكنها نشاط يتطلب خبرة وتدريبا كأى نشاط آخر للعقل والجسم .

ولقد قلت لبعض العرائس اللائى جئن يلتمسن منى النصيحة محذرة أن الامر لن يسير فى الطريق الذى كن يتوقعنه ، وان كل ماعليهن هو أن يرحن أعصابهن ويمتعن أنفسهن ولا يكن محبات لذواتهن فقط

وكنت أعتقد أن المراة اذا لم تخش الحمل ، فانها ستتمتع بحياة جنسية بنفس القدر والطريقة التى يتمتع بها الرجل ، ولكنى كنت على خطأ ، فان رد الفعل الجنسى لدى المراة لايشبه رد الفعل لدى الرجل الا فى نقاط قلائل ، ذلك أن ذروة الاستمتاع لدى المراة تختلف بين الخفة التى قد لاتتعدى مجرد تنهيدة ، الى العمق الذى قد يسفر عن صرخة ألم ، أما عاطفة الرجل فبرغم انها تختلف ، فان ذروة استمتاعه الجسمانى تكاد تكون واحدة .

وهناك ملايين من النساء لايشعرن بشىء على الاطلاق ، فى حين أن هناك أخريات يبلغ بهن التأثر الى حد يجعلهن يشعرن بشىء يشبه الموت فى أعماقهن ، وقد يبكين !

***

ان المراة فى مسيس الحاجة الى جو من الحب والحنان ، والا فانها لاتتمكن من الاستجابة الحقة ، ولكن خلق هذا الجو غير كاف ، فهى تستطيع أن تهيىء لعمليتها الجنسية شموعا وموسيقى وأريجا عطريا ، وأن تقرر فى اللحظة المناسبة السماح بوقوعها وأن تهيىء المزاج لذلك ، سواء أكان مرذولا أم رقيقا ، وعليها فى النهاية أن تكون من الفطنة بحيث تظهر استسلامها ، فالمراة تظهر اروع سيطرة للجنس خلال ساعات استسلامها الكامل !

ويحس الرجل أنه أصبح قريبا من الآلهة ، اذا استطاعت زوجته أن تجعله يعتقد أنه قادر على أن يسبب

لها متعة فى أعماقهـا ، فاذا لم تكن تشعر بذلك ، فانها ينبغى أن تبذل كل جهد لادعاء هذا الاحساس ،وهذا هو الرياء الذى يستحق المجهود الذى يبذل من أجله . وانى أوصى بشـدة كل زوجة غير قانعة ، أن تشعر الرجل برجولته ، وهذا عمل مجيـد لايمكن أن يفشـل فى مكافأة من يقوم به ، وآلاف من النساء اللائى بدأن فى هذا النوع من الرقة الكاذبة اكتشـفن أن ادعاءهن اللـذة سرعان ما أصـبح حقيقة .

وهناك منطقة أخرى من الفروق بين الرجال والنساء هى تشتيت الفكر ، فليس هناك شىء يمكن ان يشتت فكر الرجل خلال العملية الجنسية أقل من تصويب مسدس اليه ، اما المرأة ،فان كل شىء يشـتت فكرها ويسلبها متعتها ، ولا سيما الاصوات كصوت طفل يبكى ، أو تليفون يدق ،وعندئذ ينهار سحر العملية !

جاءت الى احدى المريضات ذات يوم تشكو مشكلتها ، قالت ان والد زوجها يقطن معهما فى مسكن واحد ، وان من عادته أن يطالع خلال الليل حتى الثانية صباحا ، وقالت ان مزلاج باب غرفة نومها تالف ،فالباب يكاد يكون مفتوحا دائما ، مما كان يحرمها لذة الاستمتاع بزوجها ،حتى انها أصـبحت فى حالة من الارهاق الروحى والعاطفى

وكانت نصيحتى لهـا هى : فى طريق عودتك الى المنزل ، ابتـاعى مزلاجا جديدا ، وبعد بضعة شهور ، عادت الى بعد ان حملت طفلها الاول ، كان وجهها متألقا ، وقالت ان المزلاج فعل كل شىء ، وان الحيـاة الآن أصبحت أفضل كثيرا من ذى قبل

وهناك تأثير مشئوم على النسـاء خـلال العملية الجنسـية ، هو الملل والسأم ، فالمرأة التى تعانى التعب ، تميل دائمـا الى تأجيـل العملية الجنسية ، أملا فى انها سوف تشعر بتحسن فى وقت تال ، وهذا خطأ ، فالمرأة التى تؤجل العملية الجنسية ، يقل ميلها اليها تدريجا

جاءت الى مريضة كانت متزوجة من قسيس ، وقالت فى حياء انها هى وزوجها كانا يتمتعان معـا مرة كل اسبوع ، خلال ليلة الاحد . وكانت العملية تتركها مرهقة فى الصباح ، فى الوقت الذى كان عليها فيـه أن تواجه الغسيل الاسبوعى . وقالت زوجة القسيس ، لقد حاولت أن أقنعه بأن ذلك مرهق لى دون جدوى ،فهل هناك ما أستطيع أن افعله فى هـذا

الشأن ؟ ..

فأجبتها قائلة : بكل تأكيد ، اغسلى الثياب فى أيام الثلاثاء !

***

وقد يوجد زوجان لا وقت لديهما للحب .. انهما مشغولان بالاطفال الصغار ، والمآدب ، والسعى لبناء مستقبل فى الحياة ، وهكذا تمضى الاسابيع دون ان يجتمع الاثنان معا . وهذا موقف خطير ، فغرفة النوم السعيدة هى قلب كل زواج ... انها المكان الذى يستطيع فيه الزوجان أن يبتعدا بنفسيهما عن متاعب القلق المالى ، والحنق على سلوك الاطفال ، وحيث يجد كل منهما فى الآخر مصدرا للقوة ، ينبعث عن ثقتهما المتبادلة .

انها الواحة التى تمنح الرجل تأكيدا بانه قوى حاذق ، وتعطى المرأة احساسا بأنها شخص يحتاج اليه ، جدير بالمكافأة .

ويجب أن تكون المرأة على استعداد ايضا لادراك ناحية اخرى من نواحى العملية الجنسية ، ففى بعض الحالات يتبع ذروة الاستمتاع احساس بخيبة أمل ، وفترة من الكآبة يشعر فيها كل من الطرفين بالهجر ، ومن الممكن أن يكون ذلك موضع قلق ، وان كان فى الواقع شعورا عاديا تماما ، والترياق المضاد لذلك هو الراحة النفسية بالعناق بدلا من الاقصاء الذى يتبع العملية عادة .

***

ان الزواج ليس مجرد حياة الزوجين معا حتى يفرق بينهما الموت ، بل انى أعتقد ان عقد الزواج يلزم كل النساء بتفهم الحاجات الجسمانية والعاطفية لازواجهن ، والبذل والحنان والاستجابة ، وبهذا يمكن أن تمر حياتهن تحت شعلة ذهبية ، وسيشعرن أنهن مطلوبات معززات ... وقليل من النساء من تطلب المزيد .

ملخصة عن كتاب « نظرة طبية الى الحب والحياة » بقلم الدكتورة ماريون جليارد

هذه هى الزعامة !

فى أحد الايام أثير الحديث عن الزعامة أمام الرئيس ايزنهاور . فتناول الرئيس قطعة من الخيط ووضعها أمامه على مكتبه وهو يقول : أنظر .. لو حاولت أن أدفع هذا الخيط فلن انتهى به الى أى مكان . ولكنى لو جذبته معى فانى أستطيع أن أذهب به الى حيث أريد

(كابل فيليب)

اسطورة ذات مغزى ..

الملك الذى ضايقه ألا يجد نقودا

كان يعيش فى سالف الزمان ملك يحصل على ما شاء متى شاء . اذا رغب فى عربة جديدة اشتراها ،واذا أراد ثيابا جديدة اقتناها .. واذا اعوزه المال كتب بكل بساطة: ادفع لحامله .

وذات يوم تغيرت الاحوال ..

فعندما كتب الملك : ادفع لحامله ، صعق عندما رد عليه التاجر بقوله : كم اود ذلك ، ولكنى فى حاجة الى مال .

وتضايق الملك الى حد جعله يذهب الى تاجر آخر ، ولكن الاخير اجابه بأن المال ينقصه فغادر الملك السوق وهو فى أشد حالات الغضب .

واستدعى الملك وزير ماليته وقال : النقود قليلة فى البلد ، نريد منك طبع أوراق بنكنوت تكفى حاجة كل انسان .

وشحب وجه الوزير ، وقال : ولكن يامولاى ، هذا من شأنه أن يسبب التضخم . واستطرد يقول : لعل جلالتكم ، تذكرون ما حدث للمملكة المجاورة لنا ، تضخم شديد ، وانخفاض فى قيمة الاوراق المالية . وكانت السلة الملأى بالبطاطس خير من التى تملأ بالاوراق المالية .

وقطب الملك ، وبدا له أن المشكلة تزداد تعقيدا ، فأمر رجال الاقتصاد فى مملكته بأن يعدوا له تقريرا موجزا عن موضوع « قلة النقود ، وعلاجه »

وبعد أسابيع عديدة أحضروا اليه مجلدات مشحونة بالجداول والارقام لم يفهم منها شيئا . فما كان منه الا انه نفاهم خارج المملكة ولم يستبق منهم الا اقتصاديا واحدا قال له وهو يرتعش : يامولاى ، لقد أوجزت الموضوع كله فى خمس كلمات هى : لا توجد وجبة غذاء مجانا من غير مقابل

واستشاط الملك غضبا ، ولكنه فى غضبه كان يفكر ، وفجأة ذهب غضبه وصاح: لعلك اكتشفت شيئا ذا قيمة.

وأخذ الاقتصادى يشرح رأيه قائلا: عندما يقترض الناس أكثر مما يدخرون تقل النقود .

وقال الملك : حتى الملك نفسه لا يستطيع أن يقترض ما لم يكن راغبا

فى طبع أوراق البنكنوت ، لانه كما قلت انت من قبل : لاوجبة غذاء من غير مقابل .

وقال الاقتصادى : قول حكيم يامولاى ، ولكن اذا ادخر الناس أكثر توافر المال الذى يمكن اقراضه ،وبعد شبح التضخم .

وعقب الملك فى سرور بالغ : كل ما نحتاج اليه هو زيادة الادخار . وقد افتتح الملك نفسه حساب ادخار ، وبدأ فى ادخار جزء من مصروفه اليومى كل يوم ، واصدر امرا يحتم على رعاياه ان يحذوا حذوه . وهكذا لم يحدث ان قل المال .

المغزى : اذا كان كل منا ، معشر الملوك يدخر شيئا كل يوم فلن نحتاج يوما الى المال .

ملخصة عن « وول ستريت جورنال »

جبل أم كتلة من الجليد ؟

خلال أربع سنوات من أداء واجبى كضابط برتبة ميجور بسلاح الطيران الامريكى ، حيث كان مقر عملى فى « البنتاجون » وهو أكبر مبنى فى العالم يضم معظم ادارات وزارة الدفاع الامريكية ، ويعمل فيه ٢٨ ألف شخص ويقوم على مساحة تبلغ ٣٤ فدانا .. خلال هذه المدة سمعت أسماء ونعوتا عديدة تطلق عليه . فقد شبهه أحد الضباط ذات مرة بانه كتلة جليدية ضخمة تتحرك كل عام خمسة أو ستة سنتيمترات . وكان فى كثير من الاحيان ينظر الى المبنى الضخم ونحن نقود سيارتنا من مساحته الواسعة ويهمس فى قلق بحق السماء .. لقد تزحزح المبنى عن مكانه مرة أخرى هذا الاسبوع .

والواقع ان البنتاجون أشبه بجبل منه بكتلة جليدية . فليس هناك مكان لايمكن رؤيته منه . وقد لايضيق المرء برؤية هذا الشىء اينما ذهب ، ولكن المرء يضيق حقا حين يجد أبوابه الخارجية الواسعة التى يبلغ اتساعها خمسة فدادين قد سدت منافذها . وعلى الرغم من ان اى انسان يستطيع أن يراه من أى مكان الا أن مكان البنتاجون الحقيقى شىء آخر . انه فى ڤيرجينيا وان كان عنوانه بالبريد فى واشنطون . وقد سمعت سيدة ذات يوم تسأل سائق سيارة عامة : فى اى شارع يوجد البنتاجون ؟ فنظر اليها السائق نظرة فاحصة كما لو كانت شيئا غريبا ، ثم قال لها : انه لايوجد فى أى شارع من الشوارع ياسيدتى !!

(عن كتاب ونستون فى وندرلاند)

معلّمة
لا تجيب على أسئلة طلّابها

اعط الناشىء فكرة ، ثم ابتعد بعد ذلك عن طريقه • ان أسرع وسيلة لقتل روح البحث فى الطالب هى ان تجيبه على كل سؤال يخطر بباله

ايندلارسون معلمة مادة التشريح بالمدرسة الثانوية العليا فى كارمل بمدينة كاليفورنيا ذات قلب مفعم بالحيوية والثورة على طرق التدريس القديمة البالية . ومن عادة ايند أن تبدأ عامها الدراسى بأن تلفت نظر طلابها وطالباتها الى بعض الارفف وقد غصت بالكثير من الكتب التى تعد مراجع هامة فى مختلف المواد وتعلن عليهم خطتها فى الدراسة ، فتقول والابتسامة على وجهها : « لن أجيب على اى سؤال تستطيعون الحصول على اجابته بأنفسكم .. ان مسئولية التعلم تقع على كواهلكم انتم . وكل ماعلى هو ان ارشدكم الى الطريق فقط » .

واكثر ماكان يضايق الطلاب فى بادىء الامر انهم لا يجدون كتبا محددة تحوى موضوع دراستهم كماتعودوا ، ولكن مس لارسون ثارت على هذه القاعدة القديمة فى التعلم ، وحجتها فى ذلك أن وجود كتب محددة لمواد الدراسة انما تخلق طبقة من المتعلمين الجهلاء ، كما انها تحتقر الواجبات المنزلية وتقول عنها فى شىء من الضجر « ان الواجبات المنزلية مضيعة لوقت الوالدين بشكل لا يقبله العقل » .

وتطلب مس لارسون من طلابها

أن يخرجوا بأنفسهم الى الطبيعة ذاتها بكل ما تحوى ويجعلوها ميدانا لدراساتهم ، يستوحون منها الاجابات على أسئلتهم المختلفة . فدراسة الطير مثلا لايجب أن تلقى بين جدران الفصول ، وانما تقوم على الملاحظة فى الطبيعة ، ويستعين الطلاب بنظارات مكبرة تصرفها لهم المدرسة . ولما كانت جموع غفيرة من الطيور تهاجر من بلاد المكسيك والاسكا وتعود اليها ثانية وتتبع فى هجرتها هذا الجزء من كاليفورنيا ، فان الطلاب يجدون الفرصة أمامهم مهيأة ليسجلوا هذه التحركات الجماعية للطيور ، ويقارنوا بين السبل المختلفة التى تسلكها هذه الفصائل المتنوعة فى هجرتها ويحاولوا ايجاد العلاقة بين الهجرة ووفرة الغذاء .

ومنذ ثمانى سنوات عندما التحقت ايند لارسون بالمدرسة العليا بكارمل كانت مادة التشريح جافة لا روح فيها ولم يكن بالمدرسة غير فرقة واحدة تدرس لها تلك المادة ولم يكن عدد المقبلين عليها الا ثلاثين طالبا . وليس فى معمل المدرسة ما يفخر به غير مجموعة واحدة من أصداف البحر اشترتها المدرسة من محل للهدايا .

وفى بادىء الامر لم يكن الطلاب يفهمون تماما طريقة مدرستهم الجديدة فى التدريس فكانوا يسألونها دائما « متى نبدأ فى دراسة الحيوانات ؟ » وكانت اجاباتها لا تخرج أبدا عن قولها: « عندما تحضرونها هنا بأنفسكم » ومضت شهور قبل أن يبدأوا فى دراسة حيوان ما .

وأخيرا أحضر احد الطلبة شيئا صلبا غريب الشكل يشبه الشرنقة . وبالرجوع الى بعض المراجع عرفا أنها من المواد غير القابلة للهضم والتى قذفتها بومة من نوع خاص مع فضلاتها ، واتخذ هذا الموضوع مادة للدراسة ثم جمع الطلاب مجموعة من العظام الدقيقة وقضوا أسبوعين يفرزونها ، فهذه جمجمة حيوان صغير ، وتلك عظام بعض الفئران وهكذا .

واطلع احد الطلاب على بعض المراجع كى يكتب تقريرا عن غذاء بعض الطيور التى تعيش على سلب الغذاء ونهبه ، وكان تقريره موضع دراسة استوحاها الطلاب لاول مرة من الطبيعة .

وازداد التلاميذ سرورا وبلغت بهم الحماسة فى دراستهم أنهم أغرقوا معمل المدرسة بعينات كثيرة من النبات والحيوان وبداوا يدرسون سلوكها والعلاقات بينها

ولم يمض على ذلك عامان حتى ازداد عدد الطلاب فى ذلك القسم واضطرت المدرسة لانشاء فرقة ثانية، وكان الكل يثنى على جهود مس لارسون . وتقدم الطلاب الى مجلس ادارة المدرسة بعريضة يلتمسون فيها ايجاد فرقة ثالثة . وحتى يومنا هذا وبالمدرسة العليا فى كارمل فرق ثلاث متتابعة لدراسة علم التشريح ، وعلى مس لارسون أن تدرس يوميا لستة فصول مزدحمة بالطلاب .

وتعود الطلبة ذلك فهم يحضرون بأنفسهم الى المعمل يوميا الموضوع الذى يختارونه مادة لدراستهم . فهذا الاسبوع مثلا تراهم يحضرون بعض النباتات النادرة وفى أسبوع آخر يجلبون بعض الحشرات أو الاعشاب البحرية ،وأسبوع ثالث يجعلون مادة الدرس بعض قواقع أمسكوها فى مياه المحيط الباسيفيكى وهكذا . . وحديثا احضر أحد الطلبة ثعلبة تمكن من اصطيادها حية ، واحضر طالب غيره نوعا نادرا من الثعابين ، وفى هذا تقول مس لارسون « ان لنا فى كل اسبوع مفاجاة جديدة »

ولما كانت مادة التشريح فى المدرسة العليا فى كارمل تدرس على اساس عملى بحت ولا تقوم على الاستذكار فقد تحول معمل التشريح فى المدرسة واصبح اليوم عبارة عن متحف صغير يضم كل ما أحضره هؤلاء الطبيعيون الصغار نتيجة لمجهوداتهم الضخمة التى يقومون بها بعد يومهم المدرسى.

ولكن مس لارسون خبيرة فى تحضير عينات من التشريح تصلح لعرضها فى المتحف ، وتعزو مهارتها فى ذلك الى تدريسها لتلك المادة . وكثيرا مايهرع اليها طلابها بعد انتهاء يومهم المدرسى يتعلمون على يديها كيف يصبغون جلود الحيوان ، أو يجففون ريش الطيور ، أو يحنطون العينات النادرة التى يحصلون عليها. ومتحف مدرستهم اليوم يحوى ما يزيد على ثمانية آلاف عينة من النبات والحيوان ، وبعضها لا مثيل له فى اى متحف اقليمى آخر .

وقد تعلم الطلاب الا يجمعوا الا الاشياء ذات القيمة العلمية البحتة ، فمثلا أحضر مرة أحد الطلاب المبتدئين بعض حشرات فى صندوق من صناديق السجائر الفارغة ، ولكنه عرف فيمابعد ان مجموعته ليس لها قيمة من الناحية العلمية ، فلم يحاول أن يسجل أين وتحت اى ظروف امكنه ان يعثر عليها . ولهذه المناسبة قصت مس لارسون على طلابها قصة ذلك الشاب

الذى سمع ضجيج النـــاس حول اليورانيوم ، فجمع عينات كثيرة من من الحجارة ، ثم اختبرها واحـدة واحدة بجهاز الجيجر (وهو جهاز خاص بالكشف عن المعادن فى جوف الارض) ، وكم كان سروره بالغاعندما تأثر الجهـــاز بنوع خاص من تلك العينات ، ولكن لم يكن هذا الشـاب قد سجل شيئا من هذه الحجارة فلم يدر مثلا من أين اتى بها ولا المكان الذى وجدها فيه أول مرة .

ويساهم طـلاب مس لارسون فى ميدان العلوم الطبيعية مساهمة فعلية. ففى احد الايام خرج الطالب شارلز داوسون يتجـــول فى خليج لونترى باحثا عن شىء جـديد يصلح مادة علمية تدرس . وفى اثناء تجواله شاهد ثلاث سمكات غريبة الشـــكل ذات قشور حمراء ، طول كل سمكة منها حوالى عشرة سنتيمترات ، فأمسكها الصبى واسرع الى مس لارسون . ويقول شارلز فى هذا : « عندما راتنى مس لارسون أضـاء وجهها وعرفت أن ورائى جديدا . ولما رجعنـا الى ما لدينا من مراجع لم نستدل على ما هية هذا النوع من السمك »

واحتفظ الطلاب باحدى هـــذه السمكات فى متحفهم وارسلوا واحدة الى اكاديمية كاليفورنيا للعلوم واخرى الى جامعة ستانفورد . وبعـــد أن درسها الاخصائيون قرروا أن هذه العينات من الانواع النادرة من الاسماك المعروفة بذات الشريط الاحمر ،والتى قد تكبر حتى يبلغ طولها حوالى ١٨٣ سنتيمترا ، ولم يعجب الاخصـائيون فقط بحصول هذا الصبى على تلك العينة النادرة بل وادهشهم ايضا انه وضع عنها تقريرا ضمنه المكان المحدد الذى وجدها فيه ، كما سجل درجة حرارة المياه عند عثوره عليها .

وفى عام ١٩٥٤ اشترك جميـــع طلاب مس لارسون فى بحث قام به المتحف الامريكى للتاريخ الطبيعى، فقد اعـد الدكتور ويليز جريتش مدير المتحف نشرة عن عناكب كاليفورنيا . . وساعده فى اعدادها هؤلاء الطلاب ، وظل خمسة وأربعون طالبـــا منهم شهورا عدة يقضون الساعات الطويلة بعد يومهـــم المدرسى ، وفى عطلتهم الاسبوعية يجوبون شـــبه جزيرة مونترى يجمعون العناكب ويدونون مذكرات عن كل منها ، وفى نهاية العام كانوا قد جمعوا ٣٦٨ عنكبوتا فيها عدد كبير كان يعد من أنواع نادرة لم تعرف من قبل فى شمال أمريكا . وعندما الف دكتور جريتش كتابه ،

اشار فيه الى انه مدين بالفضل لمساعديه من طلاب كارمل على مساهمتهم الفعالة فى ميدان التاريخ الطبيعى .

وكان احد طلاب مس لارسون يتجول مرة فى الغابات ، فلاحظ بيوتا صغيرة عجيبة هرمية الشكل مبنية من عصى ، وتختفى أجزاء منها بين الاغصان الجافة من الاشجار ..

ورفضت مس لارسون ان تخبر الطالب عما تكون هذه المساكن الصغيرة فلجأ الى الكتب يستعلم منها فجاءه الجواب أنها مساكن فئران الغابات ، فبدأ ذلك الطالب يتتبع الطرق والمسالك المؤدية من مسكن الى مسكن وانتهت دراسته الى أن فئران الغابات ذات عادات اجتماعية ، فهى مثلا تتزاور ولها طريقة خاصة فى اتصال بعضها بالبعض الآخر وذلك بوساطة أصوات تحدثها بذيولها . ثم انهمك الطالب بعد ذلك فى وضع كتاب يعد مرجعا هاما لطلاب التشريح ثم انصرف — كغيره ممن سبقه من الطلاب — الى البحث والدراسة واثبت ما آمنت به مس لارسون من انه اذا اهتم الطلاب بأمر ما فانهم يقومون به ويصلون بأنفسهم الى نتائج دراستهم ويؤكد الحكمة التى تظل ترددها وهى « اعط الناشىء فكرة ما ثم ابتعد بعد ذلك عن طريقه »؟

(بقلم : فرانسيس رومل)

عشر دقائق وعشرة اعوام !

فى صباح ذكرى زواجنا العاشرة ، كنت أنافى مستشفى يبعد عن منزلى ١٢٠ كيلومترا فى مستشفى من جراحة اجريت لى ، بينما كان زوجى يقضى فترة اجازته فى رعاية اطفالنا الثلاثة الصغار ، وشعرت بالاسى يمزق قلبى لاننا نقضى هذا اليوم وكل منا بعيد عن الآخر . وانتابنى القلق على أسرتى وأولادى . ولكن روحى المعنوية ارتفعت حين احضرت لى الممرضة قرب الظهر طاقة كبيرة من الورد . واجهشت بالبكاء حين قرات الرسالة المرفقة وعلى ظهرها خط زوجى الذى اعرفه ، يقول :

« عشرة اعوام بصحبتك كانها عشر دقائق ، وعشر دقائق بدونك كانها عشرة اعوام »

(ف . ه)

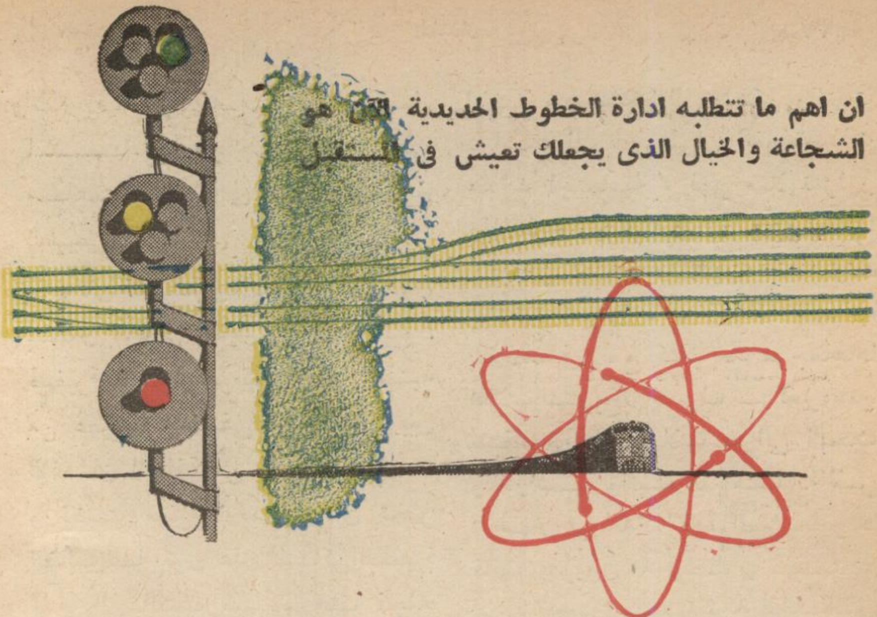

ان اهم ما تتطلبه ادارة الخطوط الحديدية الآن هو الشجاعة والخيال الذى يجعلك تعيش فى المستقبل

الالكترونات تسيّر القاطرات

فى شهر يناير الماضى ، افتتح الفريد بيرلمان مدير الشركة المركزية للخطوط الحديدية بنيويورك مرحلة جديدة للتقدم فى السكك الحديدية الامريكية فى القرن العشرين ، عندما أدار زرا فى صندوق للاشارات فى « ايرى » بولاية بنلسفانيا ، مفتتحا بصفة رسمية خطا حديديا مزدوجا بين كليفلاند وبفالو ، طوله ١٦٣ ميلا يجرى تنظيمه بوسائل الكترونية .

ففى هذا النظام الجديد ، يستطيع رجلان يجلسان أمام لوحة زاخرة بالاضواء فى «ايرى» ، أن ينظما آليا كل حركة القاطرات بين هاتين المدينتين وبدلا من الخط الرئيسى القديم ذى القضبان الاربعة ، فان الجهاز الالكترونى الجديد لايحتاج الا لقضيبين فقط ، وهو يقوم بتحويل القطارات السريعة ، وينقلها الى قضبان متوازية كل سبعة أميال ، ويزيد سرعة قطارات الشحن من ٣٠ الى ٦٠ ميلا فى الساعة ، كما يستطيع الرجلان أن يرسلا قطارات الركاب

المنطلقة شرقا وغربا بسرعة ٨٠ كيلو مترا فى الساعة على نفس القضيب، وتحويل احدها على القضيب العكسى ليمر فوقه •

وعندما يتسع هذا النظام ليشمل كل الخط بين نيويورك وشيكاغو ، ستبلغ نفقاته ٥٠ مليونا من الدولارات ولكن الشركة سيكون فى استطاعتها أن تخفض عدد قضبانها الى النصف، وتوفر ملايين من نفقات الضرائب والصيانة • ويقول بيرلمان « بهذه الاجهزة الالكترونية أصبحنا الآن قادرين على ادارة حركة أكثر وأسرع وأفضل وأوفر •• »

ومنذ الحرب العالمية الثانية انفقت السكك الحديدية الامريكية حوالى ١٢ ألف مليون دولار على شراء القاطرات والقضبان والعربات الجديدة والاجهزة الالكترونية ، وقد أدت قدرتها المتزايدة الى تقليل مسافات الخطوط الحديدية الرئيسية من ٢٤٩ ألف ميل فى عام ١٩٢٩ الى حوالى ٢٢٠ ألف ميل فقط الآن ، كما قل عدد القاطرات من ٦١٣٠٠ قاطرة الى ٣٤٠٠٠ ، ونقص عدد المستخدمين من مليون و ٦٠٠ الف الى مليون فقط وعلى الرغم من ذلك ، فان حركة نقل البضائع ارتفعت بنسبة ٤٥ ٪ فى سنة ١٩٥٦ • وتلك هى البداية فقط اذ ينتظر أن تنفق ٢٠ مليون دولار أخرى فى خلال السنوات العشر القادمة لادخال أحدث الوسائل على الخطوط الحديدية •

لقد انقضى عهد ذوى العقول الرجعية .. الذين كانت قطاراتهم تسير بالبخار ، ويديرها مهندسون عتيقون يمضغون الطباق • أما اليوم فان الرجل الذى يدير هذه العمليات أصغر سنا وأكثر مرونة ، يمتاز بالابداع والكفاءة الذهنية ، فهو ينفق ساعات عمله ، يرسم الوسائل لتطبيق فنون القرن العشرين على خطوط القرن التاسع عشر الحديدية •!

ولعل خير مثال لذلك ، هوداونتج جنكز الذى يعد من رواد الابتكار فى هذا الميدان ، وهو فى الحادية والاربعين ويتولى ادارة شركة خطوط شيكاغو وروك ايلاند ، والباسيفيك ، وهو يقول « اننا نستطيع أن ندير كل جهازنا اليوم بطريقة آلية ، لولا تدخل الحكومة ومشكلات نقابات العمال »

وجنكز ليس من الحالمين الخياليين، فقد وضع اجهزة الكترونية فى ساحات الشمس لفحص العربات وفرزها بطريقة اسرع ، وكان أول من استخدم القاطرات الصاروخية الاقتصادية ،

الخفيفة الوزن ، المجهزة بوسائل الاتصال اللاسلكية ، التى أغنت رجال السكك الحديدية عن القاء مذكراتهم الى نظار المحطات من القطارات السريعة ، وسوف يستخدم قريبا تليفزيون مركزى على خطوط روديلاند لمراقبة المزلقانات ، كما ستصبح عجلات القاطرات من البلاستيك لتقليل ضجيجها وتستخدم العقول الالكترونية لتقدير حساب عمليات السكك الحديدية .

وتسعى الخطوط الحديدية الاخرى كشركة دنيفر وريو جراندى ، ووسترن ، للسير الى الامام. اذ يعمل فريق علمائها لاعداد اول قطار يسير بالطاقة الذرية ، وقد تم فعلا صنع أول مصباح ذرى للاشارات، سيظل مضيئا لمدة ١٢ عاما عن طريق النظائر المشعة .

ولما كان شحن البضائع يدر حوالى ٩٠٪ من دخل التشغيل ، فان شركات الخطوط الحديدية تركز اهتمامها على ادخال التحسينات على وسائل نقل السلع ، وقد أتمت شركة بنسلفانيا مثلا نصف برنامجها الذى يتكلف ٣٤ مليون دولار ، لجعل ساحة الشحن التى تقع على مقربة من بيتسبرج ، أحدث ساحة ألكترونية فى أمريكا، يمكن أن تخدم ٩ آلاف عربة يوميا

وسوف تقوم العقول الالكترونية بتسيير عربات البضاعة الى قضبانها الصحيحة بطريقة آلية ، بينما تدير الاجهزة الالكترونية كل مفاتيح التحويل ، وتقوم الموازين الالكترونية بتسجيل وزن كل عربة ، وتقوم أجهزة السرعة الآلية بفحص عجلات كل عربة ، حتى تكون لكل عربة تضم الى زميلاتها فى نفس القطار نفس السرعة المطلوبة .

وسيؤدى اقتصاد ٥ ٪ من وقت اعداد عربات الشحن الى أن توفر شركة بنسلفانيا ملايين من الدولارات تدفعها الآن أجورا للعمال فى ساحات البضائع .

وقد بدأ ضجيج العجلات يختفى الآن فى كل طريق وأصبحت أغلب القضبان المستخدمة الآن فى خط «سانتافى» مصنوعة من الصلب الملحوم كل نصف كيلو متر، ليكون الركوب أكثر هدوءا ونعومة ، فضلا عن توفير كثير من الجهود اللازمة لصيانتها .

وفى كل مكان ، أخذ عامل القضبان فى الاختفاء ، ووضعت مكانه آلة تزيل المسامير والحصباء والحصى من بين القضبان ، وترفعها وتنقلها آليا ،

وأصبحت (الفلنكات) التى كانت تعيش عشر سنوات ، يمكن أن تبقى الآن ٣٠ سنة بفضل وسائل الصيانة الحديثة .

وتنفق السكك الحديدية الامريكية أيضا ملايين الدولارات لاجتذاب المزيد من الركاب ، فقد اشترت بعضها أجهزة جديدة لتكييف الهواء، ووضعت قبابا من الزجاج فوق العربات ، بينما تجرب بعض الشركات الاخرى قطارات معلقة خفيفة الوزن يمكن أن تزيد سرعتها الى ١٦٠ كيلو مترا فى الساعة

وكل رجل من المشتغلين بالسكك الحديدية يدرك أن الخدمة الجيدة لقاطرات الركاب تعود بفائدة طيبة ، فواين جونسون مدير شركة ايلنوى المركزية - الذى أنقص قطارات ركابه من أكثر من ٢٠٠ فى عام ١٩٣٥ الى أقل من ٤٠ - يثق فى أن القاطرات الباقية هى قاطرات ممتازة ، ويقول انها تحفظ اسم الشركة أمام الجمهور ، وتقدم لهم خدمة لايستطيعون الحصول عليها فى أى مكان آخر

أما ولتر تيوهى مدير شركة تشيزابيك واوهايو فيقول : أعتقد أن الخطوط الحديدية اصبحت الآن فى منتصف جيل من النمو لم يسبق له مثيل ، ولكن اهم ماتتطلبه ادارة الخطوط الحديدية اليوم هو الشجاعة والخيال الذى يجعلك تعيش فى المستقبل .ففى خلال السنوات الماضية فقط ، تعلمنا أن نكف عن متابعة الماضى !

ملخصة عن مجلة تايم

نعم ، انها حالة قتل !

ظل والدى - وكان من رجال الاعمال - يحاول الاتصال بالمنزل تليفونيا دون جدوى ؛ فقد ظلت النمرة مشغولة لمدة طويلة .وأخيرا سأل عاملة التليفون هل تستطيع أن تقطع الخط . فقالت له انها لاتستطيع ذلك الا فى حالة واحدة هى حالة حياة أو موت . فرد عليها أبى قائلا : نعم .. ان الامر كذلك .اذا كانت ابنتى التى تبلغ العشرين هى التى تتحدث ، فستقع جريمة قتل حتما !

احذر أن تستعمل الحبوب المنومة الا بأمر الطبيب لانها لا تزيل سبب الأرق

لماذا لا تستطيع أن تنام؟

لعل البروفسور ناثانيل كليتمان يعرف عن النوم أكثر مما يعرفه أى شخص آخر فى الدنيا . وهو يعتقد أن أكثر الآراء التى يؤمن بها الناس عن النوم ليست صحيحة. ذلك انه درس أسرار النوم فى «معمل النوم» بجامعة شيكاغو خمسة وعشرين عاما متواصلة قاس التغيرات المختلفة التى تطرأ على النبض والتنفس ، والنبضات الكهربية للمخ، وتحركات الجسم لآلاف من الطلبة الجامعيين الذين كانوا أمامه « أدوات تجارب حية » .

وفيما يلى أكثر الاخطاء الشائعة عن النوم :

١ ـ يجب أن ينام الانسان ثمانى ساعات كل ليلة :

خطأ : أثبتت التجارب المضنية انه لا يوجد اثنان يحتاجان الى كمية متساوية من النوم . فقد تحتاج أنت الى تسع ساعات من النوم فى اليوم، بينما يحتاج جارك الى خمس ساعات فقط .

٢ ـ كثرة تقلب الجسم تعوق الاستغراق فى النوم :

مجرد خيال : فقد دلت التجارب على ان التقلب يساعد على الاستغراق فى النوم ، ويقول كليتمان : « اذا أنت لم تتقلب على جانبيك بضع مرات أثناء النوم تستيقظ فى الصباح متصلبا كلوح من الخشب »

٣ ـ انك تنام أفضل ، وتظفر بانتاج أكثر اذا قسمت ليلة النوم الى فترتين!

بعض الناس ـ لا سيما الطلبة الجامعيون ـ ينامون من العاشرة مساء الى الثانية بعد منتصف الليل ، ثم يستذكرون أو يعملون ، ثلاث ساعات يعودون بعدها الى النوم حتى الثامنة صباحا ، وقد تبين كليتمان ، على اية حال ، أن قدرة الانسان على العمل تكون فى أقل مستواها أثناء الفترة الواقعة بين منتصف الليل والصباح

الباكر . فاذا قسم الانسان فترة نومه الى قسمين ، كان انتاجه أقل مما لو نام مرة واحدة ليستيقظ مبكرا ..

٤ ـ يجب أن تعوض ساعات النوم التى فقدتها

مجرد أسطورة أخرى ! فقد أثبتت التجارب أن الذين اضطروا الى اليقظة أربعة أو خمسة أيام متوالية، لايحتاجون الا لاحدى عشرة ساعة من النوم على الاكثر لتعويضهم عن الثلاثين أو الاربعين ساعة التى حرموا فيها من النوم .

٥ ـ لا تستغرق فى النوم وأنت راقد على جانبك الايسر !

آلاف من الأمهات يحذرن أطفالهن من الاستغراق فى النوم على الجانب الايسر حتى لا يضروا قلوبهم ، وهذا هراء ، فما دام الانسان يتقلب فى نومه بضع مرات ، ففى مقدوره أن يستغرق فى النوم على أى جانب يشاء ..

٦ ـ لا تأكل أو تشرب قبل النوم مباشرة !

هذا هو أكثر الآراء الخاطئة تأصلا فى النفوس . فقد أثبتت الاختبارات فى « معمل النوم » أن الشطائر ، واللبن الساخن أو البارد ، ليس لهما أى تأثير خاص على طبيعة النوم . أما القهوة ، فان كثيرا من الناس يشربونها مساء ثم يستغرقون فى نوم مريح ، ولكن غيرهم يأرقون بسببها ، وجماعة ثالثة تعتقد أن القهوة تسبب الأرق لانها سمعت هذا الرأى يردد كثيرا ، فآمنت به ، وهكذا تأثرت الناحية النفسية

ان أغلب الناس قد تعودوا « دورة » منتظمة للنوم ، وتتركز هذه الدورة حول حرارة الجسم التى تكون هابطة فى الصباح عقب اليقظة من النوم ، ثم تأخذ فى الارتفاع حين نبدأ فى التفكير والقلق . ثم تعود الى الهبوط حين يشيع التعب فى عضلاتنا . وعندما تحين ساعة النوم ، تكون درجة حرارة الجسم قد هبطت الى ما كانت عليه عقب اليقظة من النوم .

كيف تؤثر هذه الدورة فى نومنا كل ليلة !

لننظر الى هذين المثلين البسيطين:

يقرر الانسان فى أيام العطلات أن يظل نائما حتى العاشرة صباحا ، ومع ذلك ، فهو يستيقظ يوما بعد يوم فى السابعة كالمعتاد ، لماذا ؟ لان « الدورة الحرارية » تظل ثابتة ، فتسبب اليقظة فى الموعد المعتاد .

ولكن قد يحدث أن تهتاج مشاعر الانسان ليلا ، لأى سبب كأن يرى فيلما بوليسيا كله جرائم ، فيعود الى البيت مستوفز الاعصاب ، وتكون

حرارة جسمه عالية بدلا من هبوطها الاعتيادى فى تلك الساعة ، والنتيجة هى ساعة أو بضع ساعات من الأرق قبل أن يستغرق الانسان فى النوم .

ويمكن لهذه « الدورة » أن يكون لها تأثير كامل فى الحياة الزوجية . واليك نتيجة الدراسة التى قام بها البروفسور كليتمان على الزوجين مستر ومسز جونز : فالزوج يستيقظ مبكرا فى الصباح بينما تبقى الزوجة ساعة أو ساعتين فى الفراش ، وتكون النتيجة أن تتأخر « دورتها » الحرارية عن دورة زوجها .. فبينما يعود هو فى المساء متعبا راغبا فى النوم ، تكون هى نشيطة مستعدة للخروج والسهر .. فاذا تصادمت دورتان هكذا ، كانت النتيجة توفزا فى الاعصاب ، واختلافا فى الامزجة ، وأحيانا ينتهى الامر الى الطلاق . وقد أشار أحد رجال معمل النوم الى هذا الموضوع بقوله : «المسألة ليست مزاجا مختلفا، وانما هى دورة حرارية مختلفة »

وتنهال على كليتمان الرغبات فى وصف علاج شامل يفيد كل الذين يعانون من الأرق المزمن . وهو يجيب دائما بقوله :

« ان هذا مستحيل .. فعلى كل فرد أن يلتمس الشىء الذى يساعده على النوم المريح .. »

فاذا كانت التمرينات الرياضية تفيدك ، فالجأ اليها . واذا كانت الاسطوانات الموسيقية تساعدك على النوم ، فاستعملها . واذا كان الحمام الدافىء يريح أعصابك ، فلا تتأخر عنه ، واذا كانت البيرة تهدىء من نفسك ، فاشرب زجاجة قبل النوم بساعة ، واذا كان ترديد أسماء عواصم البلدان ، أو عبارات الدعاء ، تعينك على النوم ، فقلها .

على أن كليتمان يحذرنا قائلا :

ـ ولكن حذار أن تستعمل الحبوب المنومة الا بأمر الطبيب ، فانها خطيرة، ولا تزيل السبب الحقيقى للأرق .

والنصائح التالية ، هى خلاصة الابحاث التى أجراها كليتمان سنوات عديدة :

١ ـ لا تخلف دورتك النومية ، فأكثر الناس ينعمون بنوم مريح اذا حافظوا على مواعيد النوم والاستيقاظ .

٢ ـ حاول الاسترخاء قبيل موعد النوم ، فأن أكثر أسباب الأرق ترجع الى الاضطراب العصبى أو الاجهاد الذهنى .

٣ ـ نم بمفردك ، فان علماء الاجتماع يؤكدون أن نوم الزوجين فى فراش واحد هو أساس الوفاق

والنجاح فى الحياة الزوجية ، ولكن التجارب العديدة المضنية أثبتت أن نوم الانسان بمفرده أدعى الى الراحة.

٤ ـ اذا شعرت بالأرق ، فحاول أن تأوى الى فراشك قبل موعد النوم بساعة . فقد دلت دراسات كليتمان على أن الذين يبكرون فى النوم ، يستمتعون بساعات أطول من النوم المريح ، أما الذين يأوون الى فراشهم بعد الموعد المعتاد ، فكثيرا ما يعانون الأرق .

٥ ـ اختبر نفسك فيما اذا كنت قد نلت كفايتك من النوم أم لا . . فاذا استيقظت فى الصباح قبيل رنين جرس المنبه ، فقد نلت كفايتك من النوم ، أما اذا استيقظت على رنين الجرس وأنت تشعر بالتعب والوخم ، فيجب أن تأوى الى الفراش فى وقت من المساء مبكر .

ملخصة عن مجلة « ذيس ديك » بقلم : لورنس لادر

أجمل حفلة فى حياتى

لما كانت صديقتى على وشك الانتقال الى مدينة أخرى فقد سألتنى هل استطيع ان أشهد حفلة صغيرة تنوى اقامتها بهذه المناسبة .. ووافقت موقنا أنها ستكون حفلة وداع يجتمع فيها أفراد مجموعتنا الصغيرة . ولكن ماكاد ضيوف الحفل يصلون واحدا بعد الآخر ، حتى وجدت لدهشتى أننى لا أعرف واحدا منهم . وحالما سنحت الفرصة تساءلت: من هم هؤلاء المدعوون ؟

وأخذت صديقتى توضح الامر لى فى هدوء: هذا هو بائع اللبن وزوجته ، يتحدثان الى القصاب وزوجته . وهذا الرجل الطويل هو خفير المدرسة ، والى جواره زوجة البقال ، ثم هناك السباك والاسكافى وصاحب المغسل القريب وزوجاتهم . وأضافت تقول لى : لقد خلع هؤلاء الناس على حياتى مافيها من بهجة حقيقية .. وقد أردت أن أعبر لهم عن عرفانى بالجميل !

وكنت أنا أسكن فى منطقة أخرى .. ولذا لم أستطع التعرف الى واحد منهم . ولكنها كانت أجمل حفلة شهدتها فى حياتى .

(ب . ه)

الرجل الذى لا يفخر بغير اسلافه ، يعترف بانه ينتمى الى أسرة موتها خير من حياتها .
(جيلشريست لوسون)

أطفال الطبيعة المفسدون!

هناك أسطورة شائعة تقول ان الكنيسة اصدرت ذات مرة قرارا بالحرمان ضد بعض انواع الديدان ، كانت قد اجتاحت احدى مدن جنوب فرنسا وعاثت فيها فسادا !

ولا شك أن لعنة الكنيسة – لو صدقت – لاتكفى لعقاب هذه الديدان الضالة ، التى تزحف جموعها ، تنثر الدمار فى غابات الصنوبر ، مما دعا الى تقديمها للمحاكمة بتهمة الاعتداء والتخريب والسرقة . وقد أوضح المحامى الذى عين للدفاع عنها أن موكليه لايستطيعون ازالة انفسهم فى الوقت المناسب امتثالا لأمر المحكمة ، ومن ثم فقد منحت مهلة أخرى لرحيلهم .

وباقتراب الشتاء ، تختفى الديدان فى شرانقها ، لتبرز منها فى الربيع التالى حشرات لا تؤذى ، فالديدان كما يعرف كل طفل ، هى مرحلة اليرقة للفراشة ، أي طفولة الحشرة ، ولكن ياللهؤلاء الأطفال من أشقياء مفسدين !

انهم يأكلون ويكبرون بصورة مدهشة ، يتسللون الى أي شىء ، والى كل شىء ، تاركين الخراب فى

أعقابهم .

ان دودة التبغ القرنية ، والدودة الآكلة ، وفراشة الفول المخملية ، وحشرة التفاح، وعثة الملابس، تسبب وحدها خسائر تقدر بمئات الملايين من الدولارات سنويا ، بينما نجد من ناحية أخرى أن صناعة دود القز انشأت منذ العصور القديمة تجارة هائلة .

وأطفال الطبيعة هؤلاء أهم كثيرا من الصور الكبيرة لنفس الحشرات ، التى تقضى أغلب أوقاتها تنتقل من رحيق الى رحيق ، تلقح زهرة هنا وزهرة هناك ، أو تداعب وتغازل ، وتتزاوج وتخالط .

والفراشة كغيرها من الحشرات الاخرى لها ست سيقان ، أما الدودة، فلها زوجان أو خمسة أزواج من السيقان أكثر من الفراشة ، وهى تنطلق بهذه الأرجل فى رحلاتها البعيدة، اذ أن لها مجموعة من العضلات تجعلها بالنسبة لحجمها ووزنها من أبطال الأولمبياد ، ولكن بعض الديدان تتحرك بطريق التحدب أو التعقيد ، لأن الزوج الأوسط من سيقانها مفقود أو ناقص

وللديدان قلب ، يجعل الدماء الصفراء أو الخضراء تتحرك ببطء ، ولكن ليس لها رئتان ، بل لها بدلا من ذلك مسام فوق أجسامها ، تتصل بشبكة من الأنابيب لتهوية الدم، ولها حويصلة وأمعاء ، ولا غرو فهى مخلوقات شرهة أكول ، كما أن لها فكين لا يملان المضغ ، وهما يتحركان الى الجانبين لا الى أعلى ولا الى أسفل، كما نفعل نحن. أما أعضاء الحس البدائية ، التى تصبح فيما بعد عينين للحشرة الناضجة ، فانها تمكنها من أن تميز بين النور والظلام .

وتبدو الدودة بلا أذنين ، فهى تتحرك فى عالم صامت ، يجعلها صماء حتى بالنسبة لمضغها المستمر ، ولكن لها حاسة لمس دقيقة موزعة فى كل انحاء جسمها .

وتتركز الأعصاب فى سلسلة من العقد بمثابة مراكز المخ لدى الدودة ، حيث تتلقى رسائل الأعصاب ، وترسل الأوامر للعضلات ، وقد أظهر هنرى فابر الاخصائى الكبير فى حياة الحشرات كيف تنفذ هذه الاوامر بعناد بالغ ، اذ وضع مجموعة من ديدان شجر الصنوبر على حافة آنية كبيرة للزهور، ووضع الى جوارها غصنين من أغصان شجر الصنوبر، وهو طعامها المفضل.. وكان من اليسير جدا أن تصل اليه الديدان لو شاءت ، ولكنها بدلا من ذلك ظلت تزحف دائرة حول الحافة

طوال سبعة أيام !

وسبب هذا الغباء الواضح ، سبب معقول من وجهة نظر الدودة ، فهذه الكائنات ، كالعناكب ، تنتج نسيجا ، وتترك كل منها خلفها خيطا من الحرير يرشدها الى الطريق .. هذه الخيوط تعد طريقا لاتستطيع الحشرات الزاحفة أن تبتعد عنه ، فتصبح أسيرة للدوران حوله. وسواء أطلقت على هذه الظاهرة اسم الغريزة أم الانعكاس ، فان هذا الاصرار يعد القوة الدافعة التى تولد بها الدودة ، اذ أن الدودة لكي تولد ، تأخذ طريقها الى الخارج من داخل غلاف البيضة التى ترقد فيها . وتوضع البيضة عادة على الشجرة التى تعتبر الطعام المفضل للدودة ، حتى تستطيع هذه المخلوقة الصغيرة الشرهة أن تبدأ فى تناول الطعام عقب مولدها فورا !

وبعض فصائل الحشرات ، اذا لم تجد الطعام قريبا منها ، سرعان ما تلقى الدودة بنفسها من مكان ولادتها، بوساطة خيط حريرى تزحف فوقه للبحث عن شىء يمكن التهامه !

وتعد صغار الديدان لقمة سائغة لكثير من الطيور ، ولهذا فان بعض الانواع الحذرة تتناول طعامها تحت الارض أو خلال الليل .

وهناك ديدان يحميها غلاف كثيف من الشعر ، وكثير منها تحمل أدوات مثيرة كتلك التى لدى نبات القريض، فاذا أطلقتها الدودة فى الهواء ، فانها قد تسبب طفحا للذين لم يلتقوا بهذا الكائن من قبل !

وللديدان التى ليس لهـا شعر طريقتها الخاصة فى المحافظة على حياتها، فكثير منها يبدو كالأغصان الميتة فوق الأشجار ، لها نفس اللون ، وتجعل نفسها فى اتجاه النمو للأغصان الحقيقية ، كما أن هناك ديدانا لها نكهة غير مستساغة فى فم أعدائها . ويرقة سوس القطط مثلا تستطيع أن تضع على وجهها قناعا زائفا بجذب طيات اضافية من الجلد فوقه ، فاذا بوجهها يحمر ، وتصبح لها عينان كبيرتان مخيفتان ، وفم قاس زائف بينما يبرز من أجزائها الخلفية شىء يبدو كلسان الثعبان ذى الشعب ، واذا استثيرت الدودة السرطانية ، فانها تشب على رجلين طويلتين كالنملة المتأهبة للقتال ، بينما تبدو ساقاها الأماميتان كالمجسات ، وتبرز عقد ذيلها كأنها الابر الشائكة !

***

وللطبيعة أيضا طريقتها الخاصة فى التخلص من شخصيات هذا العالم

السفلى التى تكلفنا الملايين ، وانى أذكر أن سيلا من الديدان غزا المنطقة المجاورة لنا عندما كنت صبيا صغيرا، وكان الأهلون يستعدون للقيام بهجوم عليها بالسموم والاحراق، عندما جاء سرب من الطيور كان فى طريق هجرته الموسمية ،وسرعان ما اختفت الديدان كلها .

وتصنع الشرنقة عادة من ثلاث طبقات، هى الطبقة الخشنة ، والغلاف الخارجى ، وبطانة من الحرير الناعم، بينما يوجد غطاء ورقى حول الدودة نفسها .

وفى هذه العزلة ، تقوم الدودة وسط الظلام والسكون بعمل معجزة تحولها ، وان كانت يد الانسان تتدخل أحيانا فى سبيل هدف عظيم ، ومع أن دودة القز قد استأنست منذ ٤٠٠٠ سنة على الأقل ، فلم تستطع اية خيوط صناعية حتى اليوم أن تنافس الحرير الفاخر اللامع الذى تنتجه هذه الدودة .

ويبلغ طول دودة القز وهى فى كامل نموها حوالى ثلاث بوصات ، وهى عامل صغير رائع ، ففى خلال ثلاثة أيام من النسج المستمر ، تستطيع ان تصنع شرنقة يمكن ان يستخرج منها خيط متصل يبلغ طوله ١١٠٠ متر ، ولايزيد سمكه على ٢ من الالف من السنتيمتر ! وتكفى ٢٥ الف شرنقة لتصنع رطلا من الحرير الخام .

وتتبع الشرانق وسائل مختلفة للاختفاء عن العيون وخداعها ، فبعضها يختفى بين ورقتى شجر تلتصقان الى حد يجعلهما تبدوان كورقة ميتة تهتز فى رياح الخريف ، وبعض الفراشات تصنع لنفسها مخبأ فى انسجة النبات يشبه الانتفاخ الذى تسببه بعض الطفيليات ، وتترك فيه فتحات ظاهرة تجعلك تعتقد ان الحشرة نفسها قد فرت منها وشرنقة عتة الملابس المكروهة عبارة عن صندوق صغير تتعلق بالنسيج ، حتى تظنها ربة المنزل مجرد بقعة .

وتتغير الدودة داخل شرنقتها من طور اليرقة الى طور الخادرة ، وهى مرحلة السكون وتشبه طور المراهقة ، فهنا تقع سرا التغيرات من الطفولة الى البلوغ . . وفى يوم الخروج ، يقوم الكائن المستتر اخيرا بقطع أو حل أو فتح ثغرة فى معتكفه الكئيب ، يزحف منها الى الخارج ضعيفا مبتلا ، وقد تغضن جناحاه كأوراق الزهر فى براعمها، ثم لا تلبث ان تمتد فى بطء ، وقد يحركها صاحبها بضع مرات ، ليجففها حتى تصبح فى النهاية على استعداد

لمجد الطيران !

وعندئذ تصبح أعضاء الحس البدائية لدى الدودة ، عيونا مركبة للحشرة البالغة ، ولاول مرة تستطيع أن تميز بين الالوان ... وعادة ما تستمتع الفراشة بالالوان الحمراء والصفراء والبرتقالية بصفة خاصة، أما الفراشات التى تطير فى الليل غالبا ، فانها تفضل الزهور البيضاء التى تتفتح عند الغسق وبعض الزهور التى يناسبها التلقيح بوساطة الفراشات ، تتفتح خلال الليل فقط أو تنفث عطرها بعد أن تغرب الشمس .

وتكتمل حاسة الشم لدى هذه الاشياء المجنحة التى كانت يوما مجرد ديدان ، وقد تجتذب رائحة انثى فراشة الطاووس الذكر من مكان بعيد، وحتى البقعة التى تتوقف فيها تكفى لتجعل مطارديها ترفرف بأجنحتها حولها باحثين عنها فى جنون وفى حالة الفراشة ذات الذيل المخطوف ، يحمل الذكور وسائل الاغراء فى الاجنحة لاجتذاب الانثى .

ويتلاشى شره الطفولة الذى تشتهر به الديدان ، اذ تعيش الكبار بعد ذلك على الرحيق فحسب ، ولو اضطرت فى سبيل الوصول اليه الى أن تجمد ألسنتها الطويلة المستقيمة فى أعماق الزهور ، وبعضها لا تأكل أو تشرب على الاطلاق ، بل تعيش فقط لتتزاوج .

وفى سبيل مثل هذه الحياة تدفع ثمنا غاليا ، هو اختصار حياتها نفسها! اذ سرعان ما تبدو أجنحتها الجميلة وقد أصبحت بالية ممزقة تخفق خفقتها الاخيرة وهى تهوى بها الى أرض الغابة ، أو تنطلق الصغار الجميلة العابثة نحو مياه البحيرات ، أو تحملها بعض مجارى الحياة الباردة بعيدا .

ولكن فى مكان ما ، وفى مكان صائب، يتم وضع البيض ، ثم لا تبقى الام ذات الاجنحة الخفيفة لترى أكثر من ذلك .

لقد تمت دائرة الحياة الكبرى .. الدائرة التى لا بداية لها ولا نهاية !

بقلم رونالد كيلروس بيتى

النجارة والكلام

حدثنى نجار ذات مرة فقال : « ان القاعدة المثلى للكلام فى نظرى هى نفس القاعدة المتبعة فى النجارة : قس مرتين وانشر مرة واحدة »

عندما احدق الخطر بملاحي الطائرة التسعة أثناء قيامهم بتجربة جوية ، لعبت رباطة الجأش والخبرة والشجاعة دورها فى انقاذ حياتهم جميعا

لو أن رجلاً واحداً فقد السيطرة على أعصابه

في الثامن من اغسطس سنة ١٩٥٥ ، عاش تسعة من الطيارين على حساب اعصابهم مدة ٣٤ دقيقة توقعوا خلالها ان يدركهم الموت فى اية لحظة . فقد كانوا يحلقون بطائرة من طراز B ـ ٢٩ على ارتفاع ٩٥٠٠ متر فوق مركز تجارب الطيران بصحراء موچاف بكاليفورنيا . وكان معلقا بطائرتهم فى مقابض حفظ القنابل ، طائرة صاروخية تحت الاختبار اطلق عليها « بل × ـ Al » تجاوزت آنذاك الارقام القياسية العالمية فى السرعة والارتفاع (٢٦٥٥ كيلومترا فى الساعة ، ٢٧٥٠٠ متر) .

ويعد هذا العمل من اختبارات الطيران المعهودة ، اذ تطلق الطائرة × ـ Al من عقالها لتقوم بعدد من الجولات الدائرية الهابطة والصاعدة ، كى يتسنى الحكم على مدى صلاحيتها للطيران . ولكن حدث فى الساعة الواحدة والدقيقة ٤٢ بعد الظهر ـ قبل الموعد المحدد لانطلاق الطائرة بأربع وستين ثانية ـ ان وقع انفجار عنيف اهتزت له الطائرة B ـ ٢٩ . فقد طرأ خلل خطير فى مكان ما من الاجهزة المعقدة ذات القابلية العالية للتطاير فى داخل ال × ـ Al . فلم تعد الآن طائرة تجرى عليها

الابحاث ، بلْ صارت قنبلة زمنية تحتوى على ٣٢٠٠ كيلو جرام من خليط سريع الالتهاب من الاوكسجين السائل والكحول والبيروكسيد عرضة للانفجار فى اية لحظة .

وكان يتولى قيادة ال B ـ ٢٩ فى عصر ذلك اليوم الطيار ستانلى بوتشارت ، كما كان كل رجل على متنها طيارا محنكا عركته التجارب . وقد سبق ان قاموا بعشرات التجارب المشابهة دون اى حادث ، وادوا واجبهم بكفاية تامة . فلما وصلوا الى ارتفاع ٢٤٠٠ متر غادر چو ووكر ظهر ال B ـ ٢٩ ليتولى قيادة الطائرة الصاروخية ، وتدلى من احدى الفتحات الى مجرى القنابل مرتديا لباس طبقات الجو العليا . وعاونه جاك مويز وديوك ليتلتون المختصان بعملية الاسقاط على الجلوس فى مقعد القيادة فى ال x ـ AI ثم قاما بربط قناع الاوكسجين والمظلة الواقية والتوصيلات الاخرى .

بعد ذلك امسك مويز وليتلتون بغطاء ال x ـ AI الذى يزن ٢٩ كيلو جراما ، ووضعاه فوق مقعد القيادة واحكما اقفاله من الخارج ، كما اغلقه ووكر من الداخل .

وعلى ارتفاع ٣٠٠٠ متر سلم بوتشارت مقاليد الطائرة الكبيرة الى نائبه ، ووجه اهتمامه الى عملية اسقاط الطائرة الصاروخية ، فراجع قراءات مهندس الطيران عن الْ B ـ ٢٩ ، وكذلك القراءات التى قدمها ديك باين المشرف على احوالْ ال x ـ AI . وبدا كل شىء على ما يرام .

وبعد ، فليس فى استطاعة المرء ان يكون اشد حرصا . وما برح كلُ واحد من اولئك الطيارين يذكر ما حدث لثلاثة نماذج اخرى من طراز x . فقد تحطمت ال x ـ ١٣ وهى جاثمة على الارض . أما ال x ـ DI فقد انفجرت تحت بطن الطائرة التى كانت تحملها مِن نوع B ـ ٢٩ ، فألقى بهـا علىَ الفور لتهوى الى الحضيض . كذلك فعلت ال x ـ ٢ حيث نسفت نفسها تحت مجرى القنابل فى الطائرة التى حملتها، فقضت على اثنين من ملاحيها المكلفين بعملية الاسقاط .

ولم يمكن التوصلُ الى معرفة اسباب هذه الانفجارات على وجه التحديد . بيد انه لوحظ أن هناك ظاهرة مشتركة بينها جميعا وهى ان الانفجار الاول كانت تتبعه سلسلةمن الانفجارات تزداد عنفا .

فلما اصبحوا على ارتفاع ٤٥٠٠ متر تحدث بوتشارت لاسلكيا الى جوزيف ڤينسيل مدير العمليات فى مقره بالقاعدة ، وطلب اليه ان يبعث بطائرة المطاردة التابعة للسلاح الجوى. فانطلق الماجور آرثر موراى بطائرة من طراز سابرجيت F ـ ٨٦ ولحق بالطائرة B ـ ٢٩ على علو ٦٧٠٠ متر ثم مضى خلفها على مهل ليرقب عملية الاسقاط . فاذا حدثت متاعب اصبح مصدر عون بما يقدمه من معلومات ، فهو بمثابة الملاك الحارس.

وعند ٨٨٠٠ متر اخطر بوتشارت الجميع انه باق على موعد الاسقاط عشر دقائق . فلم يلبث ووكر ان دخل فى المراحل الاخيرة من الخطوات المقررة لوقف تدفق القوى من الطائرة الكبيرة ويبلغ عددها ٥٢ خطوة . فزاد الضغط داخل الخزانات القذافة ، وهيأ دوائره الكهربائية للعمل (فقد كان يستمد الطاقة من ال B ـ ٢٩ ! وكلما ابلغ عن خطوة من الخطوات التى يتخذها ، اعاد بوتشارت مراجعتها على قائمته .

ثم قال ووكر : « اقفلت بطارية × ـ ١ ، ويمكنكم قطع التيار من B ـ ٢٩ »

فأجاب ديك باين : « فتحت الدائرة »

وعاد ووكر يقول : « لقد قطع الاوكسجين السائل » . قال ذلك وهو يوقف تدفق تلك المادة الى الآلة الصاروخية . ثم وقع الحادث .. !

دوى صوت كالرعد ، وخر موين على ركبتيه . وشوهدت سحابة من الابخرة البيضاء تخرج من مجرى القنابل فى B ـ ٢٩ فغطت مؤخرتها ، ثم انحرفت مقدمتها الى اعلى . وبدت الطائرة الضخمة وهى تتأرجح فى السماء يمنة ويسرة .

ظن بوتشارت فى مبدأ الامر أن طائرة مجهولة لابد قد صدمت طائرته. ثم ادرك بعد ذلك ان الانفجار قد اتى من ال × ـ Al ، فراحت يده تتحسس مواقع الازرار الواقية من الذراع المخصصة لاسقاط الطائرة الصاروخية .

ومن المعلوم لدى طيارى التجارب وربابنة الطائرات انه اذا حدث طارىء خطير بداخل الطائرة الصاروخية بعد انتقال الطيار المختص بتجربتها الى مكانه فيها ، فانه يقذف به مع طائرته الى مصيره المحتوم . ذلك لان ارواحا اخرى عديدة تصبح فى كفة القدر لو ان محاولة بذلت لانقاذه . ولهذا لم يجد بوتشارت امامه فرصة غير القاء ووكر فى

الفضاء . ولكنه لامر ما ، لم يفعل .

ويقول بوتشارت فى هذه المناسبة: « لست ادرى لماذا ، وانما خطر لى فجأة انه لا يمكن التفكير فى ترك ووكر فى هذا الجحيم . وساورتنى فكرة جنونية بأنى سأكون اسرع من الانفجار التالى . ثم رأيت مويز وليتلتون يسرعان نحو مجرى القنابل ، ولم يكن فى وسعى أن أفصل الطائرة وهما فى ذلك المكان » .

لقد كان اسقاط ووكر امرا لم يخطر ببال مويز وليتلتون ايضا . فطرقا غطاء الطائرة الصارخية ليعرف ووكر انهما قد خفا لنجدته ، ثم اسرعا بفتح الاقفال الخارجية للغطاء .

جلس ووكر فى صومعته مشدوها، يعجب من امر ذلك الشىء الذى صدمه . ثم سمع الطرقات ورأى الرجلين يعملان فى الخارج . وادرك ان عليه ان يغادر ال x – AI فى اسرع وقت ، وبدأ يخفف الضغط داخل كابينة القيادة .

وفى غرفة المراقبة بالمطار كان العرق البارد يتصبب من ڤينسيل قائد العمليات . ارهف السمع ولكن مرت الثوانى متثاقلة بينما كانت جميع اجهزة اللاسلكى صامتة . ثم اذا به يسمع ماجور موراى فى الطائرة F – ٨٦ يتحدث الى جو ووكر .

قال موراى : « يبدو انه انفجار بسيط ياجو ، هل انت بخير ؟ » وكان يتحدث بلهجة تبعث الطمأنينة فى نفوس سامعيها ، وان كانت تشعرهم فى الوقت نفسه بضرورة الاسراع فى العمل .

واصبح موراى يطير الآن تحت الطائرة الكبيرة ، وهو ينظر الى اعلى نحو ال x – AI . فرأى الانفجار قد نسف الابواب المحيطة بعجلات الهبوط فى الطائرة الصاروخية ، وتمكن من مشاهدة ما بداخلها . وعندئذ قال : « ان نارا صغيرة قد اشتعلت بطائرتك يا جو ، فهيا اخرج منها يا بنى العجوز !! الا تسمعنى يا جو ؟ .. وانت يا بوتشارت كن على استعداد لاسقاطها !! »

فاشتدت قبضة بوتشارت على يد رافعة التفريغ . فالوقت يمضى بسرعة ، والخلل الذى طرأ من قبل يحتمل حدوثه مرة اخرى . وهنا قال باين فى ضراعة ، « هيا اخرج منها يا جو ! »

ثم صاح موراى : « اخرجوه ! .. اسرعوا .. ! »

ومرت الثوانى فى بطء كأنها

ساعات . وفى ظرف نصف دقيقة كان ووكر قد تمكن من تخفيف الضغط داخل صومعته . وفتح اقفال الغطاء ، فرفعه مويز وليتلتون. ثم مزقا مظلة ووكر وخلعا وصلة قناع الاوكسجين واخذا يجذبانه، خارج الطائرة الصاروخية . حاول ووكر ان يصعد ، واخيرا امسكه مويز من مظلته وجذبه بشدة . فطار ووكر من مقعد القيادة ونفذ خلال مجرى القنابل الى ان ارتمى على يديه وركبتيه فوق ارضية الطائرة ، وقد رفع بصره نحو بوتشارت .

وصاح احدهم : « انبوبة الاوكسجين .. ! » فقد كان ووكر يتنفس بغير اوكسجين على ارتفاع ٩٥٠٠ متر وبدأ لونه يميل الى الزرقة .

غير ان اسطوانة الاوكسجين المتنقلة الموجودة فى تلك الغرفة تسمرت فى حاملها وتعذر رفعها . فهرع مويز الى الغرفة الخلفية وعاد باسطوانة اخرى ، وما لبث ووكر ان عاد الى تنفسه الطبيعى .

انقضت دقيقتان منذ وقع الانفجار . ولم يكن لامرىء ان يطمئن الى سلامته مادامت الطائرة الصاروخية قد بقيت تحترق ببطء تحت بطن ال B ـ ٢٩ . بيد ان بوتشارت كان راغبا عن اسقاطها . فلو انه استطاع ان يهبط بها ، لسنحت لهم فرصة ذهبية للكشف عن اسباب الانفجار .

واخيرا قرر موراى ان النار قد خمدت فى تجويف عجلة ال × ـ Al كما قال ان خزان الاوكسجين السائل قد تصدع وفقدت محتوياته . فلو ان خزانى الكحول والبيروكسيد قد اصابهما صدع ايضا ، فمعنى ذلك انه ينبغى التخلص من ١٩٠٠ لتر من الكحول ، ١٤٠ لترا من البيروكسيد باطلاقها فى جهاز التفريغ ، اذا اراد بوتشارت ان يحتفظ بال × ـ Al معلقة بطائرته . لانه لو سمح لهذه المواد بالتسرب دون احتراق لامكنها تحويل ال B ـ ٢٩ الى قطعة من الجحيم .

وعلى ذلك فقد عاد ووكر ثانية الى مجرى القنابل ، وامسك به مويز وليتلتون وهو ينحنى داخل صومعة الطائرة الصاروخية محاولا تشغيل جهاز التفريغ .

ثم قال موراى : « لقد بدأ انطلاق الشحنة ، ولكنه ضعيف لا يزيد على ملء قنينة ! » . فازدادت الاعصاب توترا ، وعمد ووكر الى انتزاع مقعد القيادة الاوتوماتيكى ، فقد طال

البحث عن مقعد ينفصل آليا ويناسب ال x ـ AI وما يستجد بعدها من طائرات صاروخية ، ولم يكن يود ان يفقده .

عندئذنادى احدالملاحين بوتشارت من غرفة المراقبة قائلا : « لا تضع وقتك سدى يابوتشارت . . هيا اسرع بالتخلص من ذلك الشىء اللعين . . ! »

واجاب بوتشارت : « اننا نريد ان ننقذ المقعد » . . فانفجر فينسيل صائحا : «الى الجحيم مع المقعد . .!»

عندئذنادى احدالملاحين بوتشارت من مكانه فى المؤخرة قائلا : « اننا نشم رائحة شىء بدأيحترق هنا . .!» وكان ذلك الشىء هومادة البيروكسيد. فان ابخرتها تظل عديمة الرائحة الى ان تبدأ فى التفاعل مع احد العوامل المساعدة كمعدن ثقيل او طلاء معين مثلا . وبعد ذلك تتحول الى لهب مشتعل . وها هى الابخرة قد صادفت عاملامساعدا ، ودلترائحتها النفاذة على حدوث التفاعل .

وسأل الملاح وهو يكتم انفعاله : « متى سيتم اسقاطها ؟ » فأجابه بوتشارت وقد قرر ان يسقطها بسرعة ، « بعد حوالى دقيقة » . ثم انحرف بال B ـ ٢٩ فوق منطقة صحراوية منعزلة وانقض بها الى ارتفاع مناسب ، على ان يعاود الصعود عندما يجذب ذراع التفريغ فيتجنب بذلك اصطدام الطائرة الصاروخية عند سقوطها بأى جزء من طائرته .

واخيرا جذب ذراع التفريغ ، فلم يحدث اى شىء . فجذبها مرة اخرى ولكن الطائرة الصاروخية ظلت عالقة بمقابض القنابل . ثم جذب للمرة الثالثةولكنه لم يستطع التخلص منها. فطلب من المشرف على الملاحين المختصين بال x ـ AI ان يدير رافعة الطوارىء . فان لم تنفلت ال x ـ AI بعد ذلك ، فلا مناص من أن يقفز الرجال بالمظلات ، لان ابخرة البيروكسيد قد تحصرهم وسط اللهب فى اية لحظة . وادار المشرف الرافعة ، فهوت الطائرة الصاروخية فى هذه المرة .

وصاح موراى : «لقد انفصلت !»

كانت الساعة قد بلغت الثانية والدقيقة السادسة عشرة بعد الظهر اى ان هذا الاختبار القاسى قد استغرق ٣٤دقيقة مرت كأنها الدهر.

ثم شاهدوا ال x ـ AI ترتطم بالصحراء وتنفجر . وبعد ذلك بعشر دقائق استطاع بوتشارت ان يهبط بطائرته ال B ـ ٢٩ فى مطار القاعدة

بسلام . وقضى الامر .

لم تنشر تفصيلات هذا الحادث الا منذ وقت قريب عندما تقرر الانعام على الرجال الذين اشتركوا فيه ، نظرا لما ابدوه من مظاهر البطولة حين هبوا لانقاذ جو ووكر بعد ان تحولت ال × ـ ٨١ الى قنبلة زمنية .

وفى هذا يقول قائد عمليات القاعدة جوزيف ڤينسيل « لو أن رجلا واحدا فقد السيطرة على اعصابه ، لهلك الجميع . ولكنهم احتفظوا برباطة جأشهم ، فكانت اعمالهم عرضا رائعا لما تحلوا به من شجاعة . »

بقلم جون ج . هوبل

القرارات الخطيرة وغير الخطيرة !

سأل شاب كانت حياته الزوجية بعيدة عن السلام صديقا له : كيف استطاع ان يتجنب النزاع مع زوجته ؟

فأجاب الصديق قائلا : لما تزوجت وضعت قانونا .. قلت لزوجتى : ان على أنا ان أصدر كل القرارات الخطيرة . وتستطيع هى أن تصدر كل القرارات فى الامور الصغيرة .

قال له الشاب : ولكن ماهو تعريف القرارات التى تصدر فى الامور الصغيرة عندك .

فرد صديقه قائلا : حسنا .. انها يمكن أن تتمثل فى اختيار أى مدرسة سندخل فيها اطفالنا ، وهل ينبغى أن أبحث عن عمل أفضل من عملى أم لا ، وهل نشترى بمدخراتنا سندات مالية ، وهل نشترى منزلا جديدا أولا .. كل تلك أمور من شأن زوجتى !

فقال الشاب : وماذا تكون القرارات الخطيرة اذن ؟

فرد صاحبه : أوه .. فى أى مسألة اخرى مثل هل ينبغى ان نعترف بالصين الشعبية عضوا فى الامم المتحدة أو لا ؟ ..

(مارى لازو)

محظوظ !

قال الزوج الذى كلفته زوجته بطلاء غرف المنزل لجاره الذى يقوم بغسل النوافذ : انك محظوظ ياصديقى لانك لم تحصل الا على أجازة لمدة سبوعين فقط . أما أنا فللأسف حصلت على ثلاثة !

التحول المدهش لأمة دمرتها الحرب وحطمت معنوياتها ، ثم اصبحت أشبه بدولاب صناعى ضخم لا يكف عن الدوران ..

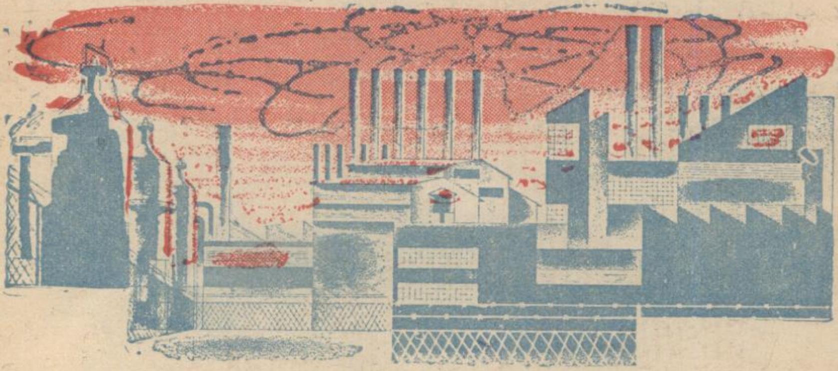

شعب ينهض من تحت الأنقاض

عبر المانيا الغربية التى تبلغ مساحتها ٩٥٫٠٠٠ ميل مربع من منحدرات بافاريا الجنوبية الى المدن الساحلية على بحر الشمال ، تطل عليك هذه البلاد بأصوات متنافرة من أعمال الحفر والتفجير والدق .

سألت عاملا فى ميونخ « ماالذى يبنونه الآن ؟ » فأجاب وهو يهز كتفه « من يعلم ؟ انهم يبنون أولا ثم يبحثون عن الغرض من البناء . »

ودوسلدورف فى شمال وادى الراين الخصيب هى مهد الأفران المتأججة فى الروهر . وهى الآن تعج بسيارات مرسيدس ٣٠٠ التى يبلغ ثمن الواحدة منها ٨٠٠٠ دولار والتى يلقبونها ساخرين (سيارة الراين الشعبية) . وفى شوارع فرانكفورت اوهامبورج أو أية مدينة أخرى ، تشق طريقك خلال فجوات كفوهات البراكين ، القديم منها من فعل القنابل والجديد من أعمال الانشاء ، ثم تتطلع الى واجهات زجاجية لامعة تعرض الماس البراق والياقوت والفرو الثمين والسجاد الشرقى الحريرى والمعدن اللامع والأثاث الخشبى الذهبى اللون . وكل مطعم من مطاعم الدرجة الاولى يقدم الكافيار الطازج والفواجراه ببضعة دولارات للقطعة . أما الباحثون عن

نوع آخر من الغذاء ، فقد قدمت لهم المانيا الغربية ٢٦ مهرجانا للموسيقى خلال صيف عام ١٩٥٦ وسوف يكون عددها ٣١ فى هذا الصيف .

وبفضل الرخاء الذى حققه الالمان حديثا ، تراهم الآن يجولون أوروبا ، يريدون أن يعرفوا كيف تعيش الديموقراطيات الغربية الاخرى ، وهم يرسلون أولادهم الى جميع انحاء العالم ليتعلموا أو يتخصصوا فى حرفة أو يتقنوا لغات أخرى أو يكتسبوا تقاليد جديدة . ولما كان الألمان قد فقدوا كل مالديهم مرتين ، فقد انتهوا الى أن الثروة الحقيقية الوحيدة هى العلم والخبرة .

وبتطبيق هذه الصفات على الاقتصاد الالمانى نجد انها اثمرت نتائج مدهشة . فقد تضاعف انتاج المانيا الصناعى ثلاث مرات منذ سنة ١٩٤٨ . وفى سنة ١٩٥٥ فاقت المانيا بريطانيا العظمى فى انتاج الصلب ، والآن تتقدم دول أوربا كلها فى تصدير السيارات . وتواجه المانيا الغربية ازمة فى ميزانها التجارى اصبحت على النقيض تماما مما كانت عليه فى سنة ١٩٥٠ . فان رصيد الذهب يبلغ ٤ بلايين دولار ولا يزال فى ازدياد . وقد سألت مصرفيا كبيرا عما تعتزم المانيا عمله بهذا الذهب الفائض ؟ فقال « كما تفعلون أنتم . نغلق عليه خزائننا » ثم اشار بطرف عينه غامزا .

وفى خلال هذا الرخاء السريع دخل عشرة ملايين لاجىء وطريد من أوروبا الشرقية كانوا الى بضع سنوات مضت مشكلة مؤلمة ، فأصبح مجيئهم الى المانيا الغربية شيئا يقابل بالترحيب لانه يزيد القوى العاملة . وفى كل خمسة اشخاص يعيشون فى المانيا الغربية الآن شخص قادم من الشرق . وكثيرون منهم جلبوا معهم مهارات جديدة مثل صنع الجواهر ونفخ الزجاج وصناعة النسيج ، فضلا عن ان صناعات بأكملها كانت قائمة من زمن بعيد فى الشرق قد انتقلت اليها

وقد ازدهرت صناعات ومصانع وشركات أوشكت ان تموت والامثلة عليها عديدة ، وكلها تؤكد حدثا هاما من اعظم احداث التاريخ . وهو ان امة خربتها الحرب وحطمت معنوياتها انقلبت الى دولاب صناعى هائل لا يكف عن الدوران . فما الذى جعل هذا التحول ممكنا ؟

ان الناس فى جميع انحاء العالم يسمون هذا الانتعاش الذى حققه الألمان «معجزة» . ويقولون ان الألمان استطاعوا تحقيقها لأنهم شعب عامل

نشيط . ومن المؤكد أن العمل الشاق سبب من الاسباب ، ولكن الالمان الآن لايعملون من أجل الفوهرر أو الجنس الآرى، بل من أجل أنفسهم وعائلاتهم . فالعمل الحر لم يعطهم ثقة فى أنفسهم فحسب بل شعورا بالمسئولية الفردية من أجل المجتمع الذى يقيمونه .

وقد بدأ الانتعاش الاقتصادى فى أحد أيام شهر يونيه سنة ١٩٤٨ عندما اهتز الألمان لدى سماعهم نبأين هامين. الأول أن جميع أوراق الرايش مارك التى يملكونها — وكانت العملة الالمانية وقتذاك أكثر عملة فى أوروبا هبوطا — قد أصبحت عديمة القيمة. ففى مقابل كل ١٠٠ مارك قديم يمكنهم الحصول على ٦٫٥ مارك المانى جديد. وبعدها جاءت الصدمة التالية (من الغد يمكنكم شراء كل ماتشاهدونه بالمحال التجارية . فقد انتهى العمل بنظام البطاقات ، واصبح الكوبون الوحيد المطلوب هو أوراق العملة الجديدة .) وهكذا ألغى نظام تثبيت الأسعار وبطاقات التموين بعد أن استمر العمل بها ١٥ عاما .

وكان وراء هذه القرارات الجريئة شخصان هما جنرال لوسيوس د . كلاى ، والاستاذ لودفيج ايرهارد مدير الادارة الاقتصادية فى القطاعين الامريكى والبريطانى . وكان للدكتور ايرهارد نصيب الاسد من معجزة المانيا .

لقد اصلح نظام العملة والغى بطاقات التموين . وتوقع بعض الاقتصاديين ارتفاعا فاحشا فى الأسعار يتبعه انهيار الاقتصاد الجديد . ولكن جنرال كلاي وكبار مستشاريه وقفوا وراء نظام ايرهارد وكانوا يسمونه (بالسوق الاشتراكية الحرة) .

وارتفعت الأسعار عند الهجمة الأولى على الشراء . ولكن ايرهارد ظل ساكنا يقول فى لطف (دعها ترتفع فان هذه العملة قوية ولن يبعثرها الناس . بل انهم سوف يرغمون الأسعار على الهبوط) .

وفى هذه الأثناء كانت اعتمادات مشروع مارشال قد بدأت تنهال على المصانع وتدفعها الى ضخامة الانتاج. وبدأ العمال المدربون يتدفقون على المصانع . وعندما بدأ الانتاج وتيسر الحصول على العملة الصعبة ، انتشرت الثقة وخفت حمى الشراء وبدأت الاسعار فى الهبوط .

ولما جرت الانتخابات الاولى فى سنة ١٩٤٩ ، كانت المعركة تدور بين أنصار الاقتصاد الموجه من ناحية وانصار سوق ايرهارد الاشتراكية الحرة من

ناحية أخرى . وفازت الاحزاب التى تناصر نظرية ايرهارد وكونت ائتلافا تحت رئاسة المستشار كونراد اديناور وأصبح ايرهارد وزير الاقتصاد وسار العمل بنظام السوق الاشتراكية الحرة على أشده .

ولم يكن فى الامكان أن ينال نظام ايرهارد شيئا من النجاح بدون معاونة العمال الألمان . ففى الصناعات منح تشريع اديناور التعاونى ، العمال حقا مساويا للادارة فى توجيه العمل . فلم يحصل اضراب واحد . وقد حافظ زعماء نقابات العمال على اتفاقهم الاختيارى وهو ألا يكون هناك مايعرقل الانتعاش الكامل أثناء معركة التقدم . وعمل العمال والرؤساء جنبا الى جنب ساعات طويلة بأجور ضعيفة فى سبيل الهدف المشترك .

وكان من العوامل المهمة أيضا تلك الاثارة النفسية للعمال حتى يقبلوا على أعمالهم وذلك عن طريق (منظمة التعاون الاقتصادى الأوربى) ومساهمة دول اوروبا الغربية فى القيام بمجرد منسق تحقيقا للانتعاش الاقتصادى. وكان التخطيط المشترك للانتعاش ، وانشاء هيئة مشتركة لمزاولة أعمال نقابات العمال ووضع نظام موحد للحسابات (اتحاد الدفع الاوروبى) كان كل ذلك قد أظهر بوضوح عدم كفاية الاقتصاد المبنى على أسس وطنية خالصة . فقد ساعد ألمانيا مساعدة كبيرة على انعاش تجارتها الخارجية ، اشتراكها فى هذه التجارب الاقتصادية فى النطاق الدولى ، وفى السوق الاوربية المشتركة كما هو الحال الآن .

والواقع أن ألمانيا الغربية أصبحت بسرعة أكبر دولة مصدرة فى أوربا . ففى سنة ١٩٥١ ارتفعت قيمة صادرات المنسوجات والمنتجات الهندسية والكيمائية الى ١ر٧٥٠ر٠٠٠ر٠٠٠ دولار بينما كانت ٣٠٠ مليون دولار فى سنة ١٩٤٩ ، واصبح الميزان التجارى يبلغ ١٠٠ مليون دولار فى صالح المانيا الغربية .

وكان لنجاح المصدرين الالمان فى أسواق آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية وقع خاص . ولعل شركة كروب الجبارة للصلب هى التى قامت بأكبر مجهود فى هذه البلاد المتخلفة . ومن بين مشروعاتها العديدة ، مصنع صلب يبلغ انتاجه مليون طن (ويتبعه انشاء مدينة جديدة لاسكان ١٠٠ر٠٠٠ من عمال الصلب وعائلاتهم) وذلك بمدينة روركيلا بالهند . ومصنع صلب ينتج ٣٠٠٠ر٠٠٠ طن بالباكستان وكوبرى

على النيل بالقاهرة تبلغ تكاليفه ٤ ملايين من الدولارات ومصانع لاستخراج الزيت النباتى بايران والسودان ومصنع لصهر التبر بجنوب أفريقيا ومصنع حديد بمراكش وستة كبارى بالبرتغال وانشاءات مختلفة بأفغانستان وتايلاند وأثيوبيا وتركيا وسيلان وأمريكا الجنوبية . وفى سنة ١٩٥٥ كان حوالى ثلث الدخل الاجمالى لكروب من البضائع المصدرة أو من الخدمات فيما وراء البحار .

وفى سنة ١٩٥٥ قامت ألمانيا بتصدير مايقرب من ثلث الآلات التى استوردتها الولايات المتحدة الامريكية ، أي ماتبلغ قيمته ٥٣ مليون دولار ، بزيادة ٣٢ فى المائة على صادراتها سنة ١٩٥٤ ؛ ولاتزال ألمانيا الاولى فى تصدير السيارات للخارج . وأكثر هذه السيارات رواجا هى « فولكسفاجن » . وقد قام المصنع الذى ينتجها بطلب ٣٦ آلة ضخمة لضغط ألواح الصلب من الولايات المتحدة الامريكية صنع آلكو وذلك لزيادة تصنيع انتاج السيارات .

ان المهارة الفردية، ونشاط الشعب الالمانى الذى انطلق نتيجة للحرية السياسية والاقتصادية قد جعلا من ألمانيا الغربية ، أعظم دولة ناجحة فى أوربا . ولكن هناك من الظواهر مايدل على أن هذه الطفرة قد فاقت الحد ، وبدأت تنتج آثارا سيئة ، فالتشغيل التام لجميع العمال مع التركيز فى انتاج سلع للتصدير على حساب مايلزم للاستهلاك المحلى وانتاج سلع لزيادة رأس المال لا للاستهلاك ، كل هذا يوجد مالا أكثر من السلع التى يمكن شراؤها به . وهذا نوع من التضخم . وقد خفض ايرهارد نسبة الصادرات وهناك مشاورات لخفض الرسوم الجمركية حتى تبقى الاسعار المحلية منخفضة .

(بقلم : لين روت)

متاعب الرجال .. سببها النساء !

من بين الاعمال التى أقوم بها كعميدة للسيدات فى احدى الجامعات التى يجرى فيها التعليم للطلبة من الجنسين ، أن أوجه النصح للشابات من النساء ولذلك كانت دهشتى واضحة حين دخل عندى شاب طويل القامة احمر الشعر وقلت له:

— لقد أخطأت طريقك .. وأعتقد أنك تريد مقابلة العميد المخصص لاستشارة الرجال .

فرد الشاب قائلا : لا ياسيدتى .. فقد قررنا نحن الرجال اننا فى حاجة الى بعض النصح منك أنت .. لان ٩٩٪ من متاعبنا سببها النساء!

(م ٠ هـ)

لا يزال في الصوت بقية

قصة مثيرة تقصها زوجة عن زوجها الذى تعلم الكلام بعد أن ذهب السرطان بصوته ..

عندما خرج زوجى من غرفته بالمستشفى أخذ قلماوكتب بيد مرتعشة ، وقلب واجف ، وفى خط ردىء : لقد ذهب صوتى .

وحتى تلك اللحظة لم أكن آمل فى أن تقع معجزة تنقذ جزءا من الحبال الصوتية ، حتى يستطيع زوجى أن ينطق بشىء يشبه الكلام . ولكن ظهر الآن أن زوجى لن يتكلم ثانية . وهو الرجل الذى كان الكلام يتدفق من فيه كالسيل المنهمر . لن يستطيع بعد الآن أن يغنى ويضحك ، ويوبخ الاطفال . وفى ذلك اليوم اعتقدت أنه لن يأتى اليوم الذى أسمعه فيه ينادينى بأسمى .

بدأت المتاعب بالتهاب فى الحلق ، ولم يكن زوجى من الصنف الذى يشكو من ألم ، ولكنه فى تلك المرة لم يخف ألمه وقلقه . ونصحه طبيب العائلة بالغرغرة ، وذهب الى اخصائى فى الاذن والانف والحنجرة ففحصه ثم عاد ونصحه بالغرغرة ولكن الالم ظل كما هو حيث هو .

لم نكن قد فكرنا فى السرطان حتى ذلك الوقت ولكن ما ان اخذ الاخصائى عينة من الانسجة المصابة حتى بدا تفكيرنا يقترب من مناطق الخطر . وبدأت كلمتا : « ايجابى » و « سلبى » تملآن علينا وجودنا . وازدادت هواجسنا عندما أشير علينا بالالتجاء الى الدكتور (س) وهو جراح كبير مختص بجراحة الرقبة .

لم نكن مستعدين لنشاهد ماشاهدنا فى غرفة الانتظار عند الدكتور (س) ، فأكثر الذين شاهدناهم هناك كانت أنوفهم أو آذانهم أو حتى عيونهم

ملفوفة فى ضمادات . وسمعنا المرضة تنادينا فدخلنا غرفة الفحص، وكنت أحب أن أقول للدكتور : لامانع من أن يعرف الحقيقة ، ولكن أرجوك أن تترفق به . انه بالنسبة لك الحالة رقم ١٠٠١ ، ولكنه زوجى .

وبعد نصف ساعة من الفحص والقاء الاسئلة قال الدكتور ان علينا ان نجرى فحصا بالاشعة . وعندما خرجنا الى الشارع قال زوجى : حسن ، لم يعد هناك شك فى نوع المرض ، أليس كذلك ؟ .. وقد كان الامر كما قال، فقد ذهب كل شك عندما دخل زوجى غرفة الوجوه التى تحيطها الضمادات.

وحددت الساعة الواحدة فى أحد أيام الاثنين للعملية . وذهبنا الى مستشفى بنيويورك عصر يوم الأحد. وذهب الى هناك ابنتانا المتزوجتان ومعهما زوجاهما ، وتحادثنا جميعا فترة من الوقت ثم انصرف الاربعة وبقينا وحدنا وجها لوجه ، وأدركنا انه لم تعد هناك الا ساعات قليلة يمكن للحديث أن يتصل بيننا . أدركنا ذلك ولكننا ظللنا صامتين ، وأحسست ساعتئذ بقوة العلاقة بين الصوت وشخصية صاحبه .

وفى اليوم التالى بدا زوجى هادئا عندما أخذ الى غرفة العمليات، وكانت كلماته الاخيرة للدكتور (س) قبل تخديره : لا تبتر اى عضو له علاقة بلعبة الجولف .

وبعد العملية اخبرنى طبيب العائلة الذى شهد العملية انها كانت ناجحة، وقد أزيلت الاجزاء التى كانت مصابة، ومنها الحنجرة ، وبذلك فقد زوجى كل قدرة على الكلام .

شعرت ان زوجى قد خطا الخطوة الاولى فى طريق الشفاء عندما كتب الىَّ فى صباح اليوم التالى يطلب ورقا ليكتب عليه ما يريد . وعندما مر الدكتور (س) بزوجى شرح له ما حدث . وقال ان هناك طريقتين لاستعادة الكلام ، طريقة ميكانيكية وأخرى طبيعية ، والطريقة الاولى تكون باستخدام حنجرة صناعية تصدر أصواتا بالاهتزاز ، وتستخدم لادارتها بطارية كهربائية . ويمكن تثبيت الحنجرة فى مقدمة الرقبة ، وهى تحول كلمات الشفاه الصامتة الى كلمات مسموعة ، وهذه الطريقة تصدر كلاما واضحا ، ولكن الصوت يكون رفيعا ، ويسمع للبطارية أزيز متصل . والطريقة الطبيعية طويلة وصعبة ولكنها أكيدة ومضمونة ، ومتى تعلمها الانسان فقد تثبت معه ولن تضيع .

لما انتهى الدكتور (س) من كلامه كتب زوجى على وريقة : متى أستطيع ان أبدأ تعلم الطريقة الطبيعية ؟ .. ولم يكن قد مضى على العملية أكثر من ١٨ ساعة ، لقد بدأ زوجى يرسم طريق النصر .

بعد أسبوع تعلم زوجى كيف يعنى بنفسه ، وكان القطع فى مقدمة رقبته ، وقد تركت فتحة فى حجم سدادة الزجاجة ، وكانت هناك أنبوبة معدنية نافذة من الفتحة الى الداخل لتجفيف آثار الجرح . وكان زوجى يقوم بعملية التجفيف بنفسه .

وفى اليوم السابق لخروجنا من المستشفى ، أبلغنا الطبيب أن رشاش الماء خطر على زوجى ، وان السباحة لم تعد ممكنة ، وسألته متى يمكن سد الفتحة التى فى الرقبة فأجاب : لن تسد مطلقا ، ان المريض يتنفس منها .

وكان هذا جديدا علينا ، وذهل زوجى عندما علم أن فمه لم يعد صالحا الا للأكل فقط ، وان انفه ليس اكثر من حلية ، وأن التنفس سيتم من الآن فصاعدا من هذه الفتحة .

وزارنا فى أول يوم خرجنا فيه مدرس للصوت كان الجراح قد أشار علينا بالالتجاء اليه . وكان فى مثل سن زوجى ، اجريت له نفس العملية من عشر سنوات . وكان يتكلم بصوت خشن رتيب ، ولكنه كان يتدفق فى كلامه كالشخص العادى . وسألته كم يأخذ زوجى حتى ينطق بما يشبه الكلام . فقال : ان كل حالة تختلف عن الاخرى . وقد تستغرق عملية الكلام ما بين أشهر قليلة الى سنة أو حتى سنتين .

وعدنا الى بيتنا فى اليوم الحادى عشر ، واستمرت عملية تجفيف الجرح ، ولكن أعصاب زوجى هدات بعض الشيء . وقامت بعض المشكلات ولكن لم يكن من الصعب التغلب عليها ، وكان زوجى يخفى الفتحة بشريط أشبه برباط الرقبة . وبدأ زوجى يخرج الى العالم الخارجى ،

وجلست بجوار زوجى ، وكنت اقرأ كل كلمة يكتبها بصوت مرتفع حتى يشعر بأنه يشاركنا فى الحديث . وقد طلبت من الاصدقاء أن يراعوا هذا ، فاذا ما دفع لاحدهم بوريقة عليه أن يقرأها بصوت مرتفع حتى نشركه فى حديثنا .

وبعد تناول الطعام حضر شخصان آخران ، وتدفق الحديث بيننا جميعا سريعا . وكنت أرى زوجى بين وقت وآخر يكتب وريقة ثم يعود فيلقى بها بعد ان يتحقق ان ماكتبه لم يعد مدار

الحـــديث . واظهرت المذكرة التى كتبها بعد انتهاء الحفلة ما عاناه خلالها، وكتب يقول : عنـــدما اتذكر الاوقات التى كنت فيها اقاطع المتكلمين ،وأصر على ان آخذ دور المتكلم الاول ، ادرك ان ما حدث لى كان عدلا .

وبعد أسبوعين من عودتنـــا الى البيت ، بدازوجى دروس تعلم الكلام من جديد . وكان يستعيض بالشفتين والاسنان واللســـان عن الحنجرة ، ويستطيع أن يخرج بوساطتها أصواتا يمكن أن تتحول الى كلام مفهوم .

واستخدم زوجى عضـلات كانت مهملة من قبل ، واجبر نفسه على تحمل متاعب الدروس ، وكان اصدار صوت واحد يأخذ منه وقتا طويلا .

وكان من أشد المناظر ايلاما للنفس منظر زوجى وهو يتعلم كيف يتكلم، وكيف يصور الاصوات المتحركة ولم يفلح فى نطق حرف « A » الا بعـــد اثنى عشر درسا .

وكان علىّ فى العام الاول أن أعود نفسى على الوحدة ، فقـــد اختفت الاحاديث المألوفة عن شئون البيت ، وكانت قراءة المذكرات التى يكتبهـــا زوجى تضايقنى فى بعض الاحيــــان وبخاصة فى أوقات تناول الطعام . ولما كان زوجى يبذل مجهودا كبيرا فى تعلم الكلام ، فقد عملت على ادخاره للمهم من الشئون .

وكان الشتاء الاول غاية فى الصعوبة فقد كان على زوجى أن يتنفس من الفتحة فيدخل منها الهواء مبـــاشرة الى الرئتين . وكان الهواء الجـــاف البارد يسبب له متاعب كثيرة ، فلم يكن هناك مفر من قضاء فترة طويلة فى أحد المشاتى ، وهناك تعرضـــنا لبعض المتاعب ، وكان الغرباء يشعرون بالضيق لانهم لا يستطيعون التفـــاهم معه ، ولذلك كانوا يتجنبونه ، ولم يعد زوجى يستطيع المشاركة فى مباريات الجولف التى يشترك فيها عادة أربعة اشـــخاص . ولكن تلك كانت أمورا تافهة .

كان زوجى فى البداية يأخذ درسين فى الاسبوع . وكان يستغل كل وقته فى التدرب على النطق ، فاذا ما ركبنا تاكسى راح يتمرن على الالفاظ الساكنة وخلال الاشهر الاولى كان يكثر من كتابة المذكرات ، وفى أثناء احـــدى المآدب ، راحت المذكرات تجىء وتغدو بيننا الى حد منعنى من حكاية نادرة كنت أتلهف على روايتها للحاضرين فوجدت نفسى اقول له وقد نفـــد صبرى : لا تقاطعنى .

وبعد ثلاثة أشهر أصـــبح زوجى

يستطيع ان ينطق بالالفاظ التى تتالف من مقطع كامل . وكانت الالفاظ التى تبدأ بحروف صائتة تحتاج الى مجهود اكثر من غيرها . وفى اليوم الذى وجد فيه زوجى الشجاعة لان يمسك سماعة التليفون خطا خطوة هامة فى طريق تعلم النطق من جديد . وكنت انا المتكلمة فى التليفون ، وجاءت كلماته بطيئة ولكننى كنت افهم ما يقول .

ولم يكن زوجى يحس بوقع كلماته فى آذان الآخرين . وحدث انه كان يتكلم معى ونحن فى مصعد مزدحم بالناس ، وهممت ان اضع اصبعى فوق شفتى لامنعه من الكلام ، ولكننى تذكرت اننا نبذل مجهودا كبيرا ليتعلم زوجى النطق من جديد ، وما عدا ذلك فليس بذى اهمية .

والذى كان يعزينى عندما افكر ان زوجى لن يعود الى حالته الطبيعية ان العملية التى اجراها ازالت الحبال الصوتية ، وازالت فى الوقت نفسه المتاعب والاخطار التى كانت تتهدده . وهى عملية تعد من ابسط عمليات السرطان .

والآن وقد مضى ما يقرب من السنة منذ ان اجريت لزوجى العملية ، اصبح يتكلم على نحو مرض . صحيح انه لا يستطيع ان يتكلم فى حفلة كوكتيل صاخبة ، ولكن كما يقول هو : ليست كل محنة يمر بها الانسان كارثة ماحقة ، والبعد عن حفلات الكوكتيل الصاخبة لا يخلو من منفعة .

(ملخصة عن مجلة فوج بقلم الوازاومارا)

ليس للاختراع نهاية

فى السنوات العشر التالية لسنة ١٨٧٠ قام اسقف بزيارته السنوية لجامعته الصغيرة التى كان يقوم بادارتها ، وبينما كان مع المدير اخذ يتباهى بعقيدة ثابتة هى ان كل ما امكن اختراعه سبق اختراعه من قبل . اما مدير الجامعة فخالفه فى ذلك قائلا : انه بعد خمسين عاما سوف يتعلم الرجال كيف يطيرون كالطيور .

واجاب الاسقف مجفلا بان الطيران مقصور على الملائكة وان المدير قد اقترف بقوله اذ ذاك تجديفا

اما اسم الاسقف فكان ملتون رايت . وحين عاد الى بيته كان له ولدان صغيران يدعيان اوليفر ، وويلبر (مخترعا الطيارة)

لكل منا لحظة رائعة ، تاتيه فى أى وقت ، تكشف له الجمال والحب والايمان وروعة الحياة

اللحظة الرائعة

في مكان ما على طول الطريق بين البدء والانتهاء ، توجد لحظة رائعة بالنسبة الى كل انسان حى . وربما كان هنالك اكثر من واحدة . ولكننا فى معظم الاحيان نكون فى شغل شاغل . او نكون صغار السن جدا ، أو نكون كبار السن جدا ، او كثيرى التصنع والادعاء . أو .. هذا ، او .. ذاك ، بحيث لا نتنبه اليها ، ومن ثم تضيع اللحظة .

ولقد جاءت لحظتى الرائعة وانا فى الثامنة من عمرى . صحوت من نومى ذات ليلة من ليالى الربيع ، فوجدت ضوء القمر يغمر غرفتى متسللا اليها من خلال النافذة المفتوحة . وكان الضياء ساطعا حتى اننى جلست فى الفراش . ولم يكن هنالك صوت يسمع من اى مكان على الاطلاق . وكان النسيم رخاء ، مثقلا بعبير اشجار الكمثرى ، وزهر العسل .

تسللت من الفراش ، ومشيت على أطراف أصابع قدمى حتى خرجت من البيت فى هدوء . فلم يكن طفل فى الثامنة من عمره ، ليسمح له بالتجول فى مثل تلك الساعة من الليل . ولكننى كنت اريد ان اجلس فى « الارجوحة » وأتأمل ضوء القمر . وعندما اغلقت الباب ورائى ، رأيت امى جالسة على درج مدخل بيتنا . نظرت نحوى وتبسمت ، ورفعت اصبعها الى شفتيها اشارة لى بالتزام الصمت ، ثم مدت يدها الاخرى نحوى ، وجذبتنى لأجلس الى جوارها . فجلست قريبا منها بقدر ما استطعت ، وطوقتنى بذراعها .

كان الريف كله ساكنا ، ونائما . فلم يظهر اى ضوء من اى بيت ، وكان ضياء القمر كاللجين المذاب ، كما كان ساطعا بحيث بدا لنا اطار الاحراش الداكن على بعد ١٥٠٠ متر منا .

وهمست لأمى : « اليس هذا جميلا » ؟ وزاد ضغط ذراعها التى كانت تطوقنى بها .

واقبل كلبنا « فرولو » عابرا العشب الاخضر ، واخذ يتمطى فى

اغتباط ، واراح راسه على حجر امى .
وظل ثلاثتنا بغير حراك فترة غير قصيرة . وكانت النجوم شاحبة اللون ، شاسعة البعد . وبين هنيهة واخرى ، كان ضوء القمر يسقط على ورقة من اوراق الورد ، الى جانب مدخل الدار ، ثم تتشبث به قطرة من قطرات الندى لحظة ، فيبدو وكأنه شرارة صغيرة حية . وكانت حياض الزهر تتقلد عقودا من الماس ، كما كانت تغشى المروج الخضر رطوبة حلوة .

وكنا نعلم ان فى الاحراش المظلمة حركات وأصواتا ، مصدرها الاحياء غير المستأنسة ، كالارانب ، والسناجب ، والحيوانات الصغيرة ذوات الثدى وغيرها فى تجولها هنا وهناك ، فى عالمها الخاص . وفى البستان الظليل ، كما فى الحقول ، كانت الاشياء تنمو . وفى المرعى ، كان المهر الصغير نائما الى جوار امه ، وغير بعيد منهما ، كان عجل صغير يعابث جلد امه بأنفه .

فى القريب العاجل سيفقد النوار المتفتح على شجر الفاكهة أوراقه الملونة ، عندما يتساقط الثلج بلونه الابيض الوردى ، وستظهر فى مكانه ثمار الفاكهة الصغيرة ، وتمتلىء الاحراش البرية بثمار البرقوق ، مستديرة براقة كأنها مصابيح صغيرة ، تمنحها الشمس حلاوة المذاق ، ويمنحها المطر برودته . وفى حقل آخر ، كانت عيدان الذرة الصغيرة ، ترتفع قليلاقليلا ، وسرعان ما تظهر ثمار البطيخ الجديدة وكأنها نقط تغطى وجه المزرعة المخططة ، حيث تجدد البراعم الآن عصاراتها استعدادا لهجوم النحل فى الصباح .

وفى كل هذا التأمل الصامت ، الذى كان يبدو لا نهائيا لا حدود له ، كانت معجزة الحياة ماضية فى سبيلها غير منظورة ولامسموعة . كان الطائر الراقد على بيضه فى شجرة «التوت» يؤدى عمله فى سبيل غاية مقدسة . وكانت التلال تعلن عن قوتها وعظمتها ، دون ان يزعجها مرور الحراس . وكان تحرك النجوم والكواكب والعوالم التى لا يدركها حصر ، كانت جميعا تسيطر عليها يد الخالق العليا ، المقتدرة الرحيمة ، الكفيلة بسلامتها .

واشارت امى نحو شجرة الصنوبر ، وهمست فى حنان : « انظرى . . يبدو ان هذا النجم قد وقع فى شرك الاغصان » .

وبينما نحن نتأمله ، انبعث صوت طائر صداح من قمة شجرة كمثرى ،

وكأنما كان عليه ان يعبر عما فاض بقلبه من البهجة . وكانت انغامه فى مثل صفاء الذهب الخالص : طليقة ، صافية ، مترقرقة ، كأنها ضياء القمر ، فى صعودها وهبوطها ، وحلاوتها المذابة . وكانت الانغام تنخفض حينا حتى تكاد تدق على السمع ، ثم يرتفع بها الطائر الى قمة التطريب . وكما بدأت تلك الموسيقى فجأة ، انتهت كذلك فجأة . ولم يلبث الليل ان استعاد سكونه الفضى من جديد .

ان طفلا فى الثامنة من عمره ، لا يحلل افكاره . بل لعله لا يدرك ان اللانهاية تحيط به من كل جانب .

ولكنه يبصر نجما من خلال اغصان شجرة « صنوبر » ، فيدرك معنى البهجة الخالصة . وهو يسمع طائرا يصدح فى ضوء القمر ، فيملؤه السرور الصامت ، وهو يتحسس ذراع والدته التى طوقته بها ، فيعرف غاية الامن .

ان مجرى الحياة فى ارتفاعه ، وهبوطه ، واكتساحه ، وتحرك العوالم ، وتدفق المد والجزر ، كل هذه الاشياء قد لا تكون فى حسبانه ، ولكنه على اى حال ، قد يدرك اعجب الادراك ، انه نظر نظرة خاطفة من خلال باب مفتوح ، وعرف لحظة رائعة .

« بقلم جلاديس بل »

المعجبات الناضجات فى السن !

ذهب محرر احدى الصحف الى حفل يظهر فيه المغنى المعروف فرانك سيناترا بنفسه ، ليعرف ماذا كان معبود الجماهير السابق الذى كانت تبح حناجر شباب العشرين من الهتاف له حين يغنى ، مازال محتفظا بمكانته أم سبقه اليها الفيس بريسلى . ووجد المحرر ان حماسة النساء له واعجابهن به قد خفت حدتهما وان كانا لا يزالان غزيرين .

فقد سأل السيدة التى تجلس الى جانبه : هل لاحظت أن سيناترا اصبح أشد اجتذابا للناضجات فى السن من النساء عن ذى قبل ؟

وأدارت السيدة اليه بصرها وهى تبتسم فى أسف هامسة :

طبعا .. لقد أصبحنا أكثر نضجا .. فنحن نفس الفتيات القدامى اللاتى كنا نعبده .

(ب . و . هـ)

ترتفع الشمس فى ٥ يونيو وترفض الغروب حتى ٩ يوليو، فاذا ذهبت الى النرويج قبل هذا التاريخ أوبعده فستشاهد أمرا عجبا هو غروب الشمس الذى يعقبه مباشرة شروق لا يقل روعة عن الغروب .

النرويج

أرض الصحة والبهجة والحياة الشاقة

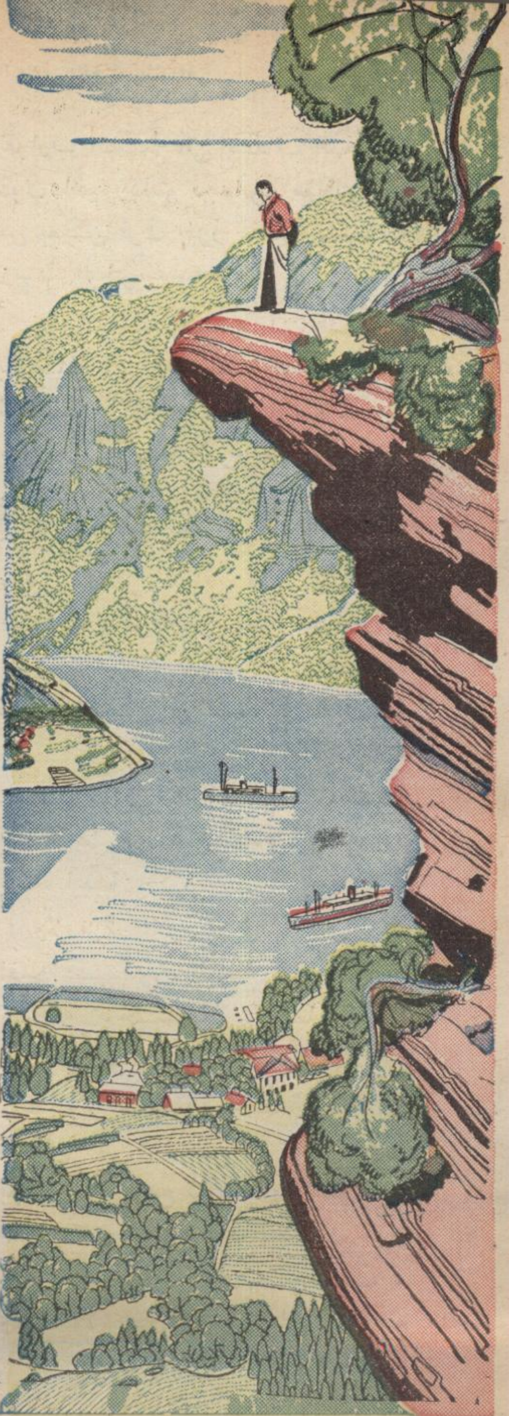

منذ أن اكتشف لايف اريكسون القارة الامريكية سنة ١٠٠٠ الى أن طاف تور هيردال بالبحار الجنوبية فى زورق صغير سنة ١٩٤٧ سجلت النرويج فى صفحات التاريخ من الاسماء البارزة ، أكثر مما سجلته أية أمة تساويها حجما .

فهذه الامة التى يبلغ تعدادها ثلاثة ملايين ونصف مليون نسمة ، هى التى أنجبت فريجوف نانسن الذى خلد اسمه كمكتشف وعالم ورجل انسانى، وروالد أموندسن الذى اكتشف القطب الجنوبى ، وادوارد جريج المؤلف الموسيقى العظيم ، وهنريك ابسن أمير

المسرح الحديث ، وكنوت هامسون وزيجريد آندست من كبار الروائيين العالميين . وقد سألت ذات مرة أحد رجال الاعمال فى « برجن » كيف استطاعت أمته أن تنجب مثل هذا العدد من المواطنين الممتازين المشهورين فقال : « ان عسر الحياة هو سر قوة النرويج » .

أجل .. ان الحياة شاقة فى النرويج .. فهذه البلاد عبارة عن شريط طويل ضيق من الصخر يمتزج فيه اللونان البنفسجى والرمادى ويكاد نصف مساحتها يقع فى دائرة المنطقة القطبية ، فاذا أشرفت عليها من احدى الطائرات ألفيت اللون البنفسجى غالبا عليها ، ووجدت أنها تضم من البحيرات أكثر مما تحتويه من المنازل . والواقع أن النرويج تضم ٢٠٠٫٠٠٠ بحيرة ، وحوالى مليون منزل . ويعيش أهل النرويج فى الفجوات العميقة البراقة الخضراء ، التى تتخلل هذه الصخرة .. وانها لتبدو زاهية كأنها انسكبت لتوها من اناء أخضر .. كما يعيش سكانها أيضا فى مزارع صغيرة تتشبث فى استماتة بشريط من الارض الخصبة ، التى تقع تحت هذه الصخرة ، أو قد يعيشون فوق أرض تصلح مرفأ لقوارب الصيد على ضفاف البحر أو فوق الفيوردات . ومن أهل النرويج من يعيش فوق جزر صغيرة منبسطة وسط البحر نفسه .

وفى النرويج ثلاث مدن كبيرة بالاضافة الى مدينة « أوسلو » العاصمة ، وهذه المدن الثلاث هى « برجن » ميناء النرويج الرئيسى ، وترقد هذه المدينة كعش للطيور بين جبال سبعة ، وهى من أجمل المدن وأكبر المراكز الثقافية فى أوروبا . فقد كانت لها فرقة موسيقية سيمفونية قبل أن تنشىء فيينا مثل هذه الفرقة ! وتليها فى الضخامة مدينة تروندهايم وتتميز بأبراج الكاتدرائية المشهورة التى تشرف عليها . والمدينة الثالثة هى مدينة « ستافنجر » وهى ميناء ايضا .

ولا تزال النرويج ، كما هى منذ اقدم عصور التاريخ ، « صخرة ضخمة وحيدة » كما يصفها الجيولوجيون . وان اشجار الشربين والصنوبر لتبحث فى مشقة بالغة عن الاماكن التى تستطيع ان تضرب فيها بجذورها ، ومع ذلك فانها تنمو نموا هائلا حتى لتصلح فيما بعد لان تكون كل منها صارية لقوارب السباق . وهذه الاشجار تضفى على النرويج

طابعا من الخشونة لا تخطئه العين .

أجل .. ان الحياة فى النرويج حياة جهد ومشقة .. فأيام الشتاء مظلمة، ويتراوح عمق الجليد فوق أرضها من ثلاثة الى خمسة عشر مترا ، وتحتاج طرقاتها الى آلاف العمال لكى تظل صالحة للمسير .. والفيوردات ليست كما تبدو فى الصور ، فهى سلسلة من الانفاق الحادة العميقة التى تنتشر من البحر ، وكأنها حفر ماردة . وهذه الفيوردات تتنوع فيما بينها تنوعا كبيرا ، فبعضها يزحف بين جدران صلبة منحدرة ، وبعضها يلتوى بين عديد من الممرات ، ومنها ماينتشر فى وقار بين الوديان ، ولكنها تشترك جميعا فى صفة واحدة وهى أنها لاتتجمد مطلقا فى الشتاء ، فان تيار الخليج يصب المياه الدافئة فى بحر النرويج ، وتعمل الفيوردات ـ التى تمتد بعيدا داخل الاراضى ـ على تدفئة أقدام الجبال ، وكأنها زجاجات من الماء الساخن !

ولو امتدت شواطىء النرويج فى خط مستقيم لبلغ طولها نصف خط الاستواء الذى يدور حول الكرة الارضية ، وهذا يدلك على طول هذا المكان الذى تلتقى فيه الجبال تتوجها الثلوج بالمياه الزرقاء اللامعة ، ومدى التوائه . وليس على الارض كلها مكان يجمع بين ضفتيه مثل هذا الجمال الوحشى . وان جزءا كبيرا من الشاطىء لايسكنه انسان أو حيوان اللهم الا عدد من البط والبجع الذى يسير فى أعقاب السفن البخارية . وليس من شك فى أن هذه الحواجز المعقدة كانت تتحدى قدرة « الفيكنج » وهم هؤلاء البحارة المجاربون المشهورون الذين طافوا بالعالم فى القرنين التاسع والعاشر . ذلك أن هذه الحوائل جعلتهم لايخضعون سريعا للبحر ، بل دفعتهم الى الابحار فوق سفنهم الرشيقة الرفيعة فأصبحوا فيما بعد سادة البحار .

وتوجد احدى سفن الفيكنج وطولها ٢٥ مترا فى متحف أوسلو ، وقد اكتشفت سنة ١٨٨٠ ، كما اكتشف معها أيضا الزورق الذى أبحر عليه هيردال ، والزلاقات الجليدية التى كان يستخدمها نانسن وأموندسن . وهذه السفينة ليست دقيقة التركيب والصنع فحسب ، بل انها من أجمل أعمال السفن كذلك ، وانها لتشهد بأن هؤلاء « الفيكنج » لم يكونوا قراصنة أجلافا كما يصورهم التاريخ، وانما كانوا يمتازون على غيرهم من الغزاة بادراك عميق لمعنى الشرف

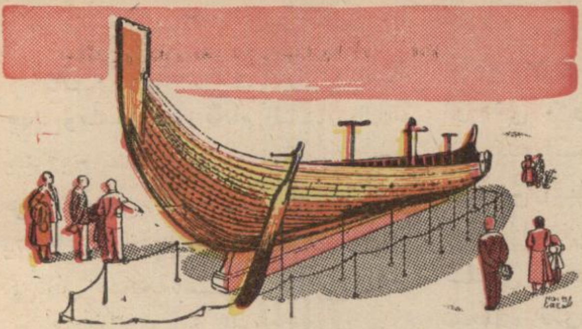

والاحترام الشديد للقانون • والواقع أن كلمة قانون بالانجليزية والفرنسية مشتقة من لغة « الفيكنج » التى انتشرت بعد غزوهم لجزء كبير من فرنسا وانجلترا •

وكانوا يمتازون بنزعة فردية وجسارة وحب للمخاطرة ، ومع ذلك فقد كانوا يتمسكون بالقانون ، وهما نزعتان قلما تجتمعان ، ويحسن بالمرء ان يتذكرهما حينما يزور النرويج •

فهناك مثلا قانون يحرم قيادة السيارات فى حالة السكر ، وهو من الشدة بحيث قد يدفع الناس الى اخلاء الطرقات من السيارات ، اذانه يقضى بان من يضبط وهو يقودسيارة وفى دمه نسبة من الكحول تبلغ ٢ ٪ فانه يصبح عرضة لان يقضى ٢١يوما فى السجن ، ويستطيع المرء ان يخفف هذه المدة الى سبعة ايام اذا عاش سبعة ايام على الخبز والماء القراح . ومن الاشياء المألوفة فى أوسلو ان يختفى احد أصدقائك بين حين وآخر ليظهر بعد أسبوع ليقول لك انه قضى اجازة ممتعة فى « جزر الكناريا » ولكن نحافته تنبئك بالسبب الحقيقى لاختفائه •

واللغة من الاشياء التى يحاولون تغييرها فى النرويج بقوة القانون ، فان التشابه الوثيق بين هذه اللغة واللغة الدانماركية يجعلها لاتتناسب مع القومية المتطرفة التى يتميز بها أهل النرويج ، فقد خضعت النرويج منذ القرن الرابع عشر الى سنة ١٨١٤ حكم الدانمارك ، ثم اتحدت بعد ذلك ، مكرهة ، مع السويد حتى سنة ١٩٠٥ ، وكانت اللغة الدانماركية هى اللغة الرسمية طوال فترة احتلال الدانمارك للنرويج ، وقد سادت هذه اللغة بين أوساط الطبقة الراقية فى هذه الاثناء • والآن تحاول الحكومة الاشتراكية ان تمحو آخر آثار هذه الاعوام المظلمة بأن تنشىء مزيجا يجمع بين لغة المجتمع الراقى او المدرسى وبين اللهجات الدانماركية الدارجة الخالصة من كل شائبة أجنبية ،

والشىء الوحيد الذى يخضع لقانونه الخاص فى النرويج هو الشمس التى تظهر فى منتصف الليل ، وهذه الشمس ترتفع فى ٥ يونيو وترفض الغروب حتى ٩ يوليو . ويهرع السائحون الى النرويج خلال هذه المدة ليشاهدوا شيئا لم يشاهدوه طوال حياتهم ، فاذا ذهبوا الى هناك قبل هذا التاريخ أو بعده ، فسوف يشاهدون أمرا عجبا هو غروب الشمس الذى يعقبه مباشرة - وقبل أن تفرغ الطيور من انشادها - شروق شمس لايقل روعة عن غروبها .

وقد ظلت النرويج سيدة البحار طوال حياتها . وفى سنة ١٨٩٢ شيدت سفينة شبيهة بسفينة الفيكنج ، وأبحرت عبر المحيط الاطلنطى والبحيرات العظيمة حتى وصلت الى معرض كولومبيا الذى اقيم فى شيكاغو وذلك لتذكر الناس بان « لايف اريكسون » هو الذى اكتشف أمريكا وليس كولومبوس . وكان أسطول النرويج التجارى - وهو ثالث اسطول من نوعه فى العالم - يحمل من ٤٠ الى ٥٠ ٪ من الوقود الذى كسب لبريطانيا الحرب الماضية . وصناعة الاسماك فى النرويج صناعة هائلة ، وكأنما يتدفق نصف اسماك المحيط الى جزر «لوفوتن» ليترك بيضه . وفى صيد الحيتان سبقت النرويج العالم بقرن من الزمان ، وكانت لاختراعات « سفن فوين » فى صيد الحيتان اثرها العظيم فى تقدم هذه الصناعة ، حتى اضطرت الحكومة الى اصدار قانون خاص يحد من صيد الحيتان حتى لا تنقرض !

وكانت مقاومة النرويج للاحتلال النازى – تلك التى وصفت بالحرب البيضاء ، لان جنود المقاومة كانوا يختفون فى ليالى الشتاء الطويلة بين الثلوج – لم تكن تقل هولا عن نظيرتها فى أوروبا . ولم يكسب «كويسلنج» اكثر من ٢٪ من السكان . وقد امتلأت السجون ومعسكرات الاعتقال بالنرويجيين الابطال الذين آثروا التعذيب والموت على الخضوع للاستبداد ، ومع ذلك فعندما تم تحرير النرويج ، لم يرتكب عمل واحد غير قانونى ضد هؤلاء المتعاونين مع الالمان ، ولم يعاقب أحد منهم دون محاكمة ووفقا لاجراءات القانون .

وأهالى النرويج من أشد الشعوب شغفا بالقراءة وولعا بشراء الكتب فى العالم . وهم رياضيون ممتازون أيضا ، وقد اشتركوا فى الالعاب الاوليمبية الشتوية وفازوا بكثير من جوائزها .

ولا وجود لاى تمييز عنصرى أو طبقى فيما بينهم ، وقد منحوا المراة حق الانتخاب عام ١٩١٣ ، أى أنهم سبقوا حركات تحرير المراة من الناحية السياسية فى كل مكان من العالم .

ويتناول النرويجيون عادة افطارا ضخما لم يخلق لأصحاب المعدة الرقيقة . والفندق النرويجى يبسط ساعة الافطار مائدة تحتل ثلثى قاعة ضخمة للطعام ، وتحمل ألوانا مختلفة من اللحوم الدسمة ، كلحم الخنزير ولحم البقر ، وأصنافا متنوعة تصل الى ستة أصناف لفتح الشهية كالرنجة المملحة وسلطة البطاطس والسلطة الخضراء واللحوم الباردة ، هذا عدا كميات ضخمة من البيض المسلوق ومقادير كبيرة من اللبن توضع فى أباريق زجاجية كبيرة .

وتشترك الامم السكندنافية عامة فى سمة لاتوجد فى مكان آخر ، اللهم الا فى سويسرا ، وهذه السمة هى ما يمكن أن نسميه « بالنضج المدنى » فهم يعرفون كيف يتعايشون جنبا الى جنب ، وهم يضمرون احتراما كبيرا بعضهم للبعض الآخر ، فاذا اختلفوا فى الرأى سلكوا مسلكا مهذبا فى العداء . ولن تجد عندهم بؤرا للفساد أو متسولين أو حرمانا من أى نوع . وانى لاعزو ذلك الى سيادة المزاج الهادىء الذى يميز الحكم السليم .

بقلم ماكس ايستمان

***

تعتقد المراة أن المحافظة على السر هى أن ترفض الكشف عمن قاله لها !

تعبيرات راقصة

كان جرس التليفون يدق فى اصرار وتوقع .

(ج . هـ)

***

انطلق طريق صغير قذر أرعن ، يقفز وسط الجبال بحثا عن المخاطرة .

(مسز و . ن)

***

أطلت زهور البانسيه بوجوهها الصغيرة المضطربة المزاج !

***

ان النقاش معها أشبه بمن يحاول اطفاء لمبة كهربائية بنفخة من فمه .

***

بدت على وجهه التجاعيد كما لو كان قد نام طول الليل فى أفكاره .

(هـ . د)

***

كان النسيم يحفر اسمه على صفحة الماء

(ف . ج)

الحياة معركة واحدة طويلة بين العقول .. ولك أن تفكر حينئذ فى كل هذه الجماهير التى تشترك فى المعركة بغير سلاح !!

(هكتور)

***

التبذير هو شراء أى شىء لا يمكن لزوجتك أن تنتفع به فى الحياة الدنيا .

(د . ب)

***

ان الطريقة التى يسلك بها الناس فى حياتهم هذه الايام ، توحى بأنهم يعتقدون أن جهنم مزودة بتكييف للهواء .

(ب . د)

***

الحماة حكم يتحيز لواحد من الفريقين المتناضلين .

***

ان لديها غراما جارفا بالقبعات ولكن قبعة منها لا تبادلها هذا الغرام .

(س . چ)

***

مضى القطار فى طريقه نحو الغرب يطارد الشمس الى المغيب .

(ج . م)

***

لقد القت عليه نظرة كان ينبغى ان توضع فى غمد كغمد السيف .

(د . ب)

افضـل ما فى حياته ان يعود كل مسـاء الى داره وهو يحس انه ساعد بعض الناس

رجل الطوارئ يصنع الأعاجيب

فى يوم من ايام عام ١٩٣٨ ، تسلق شاب يبدو عليه الاضطراب والانفعال ، الافريز الضيق الذى يحيط بالطابق السابع عشر من مبنى فندق « جوتام » بنيويورك ، وظل واقفا فى مكانه مدى ١١ ساعة ، متأهبا للقفز ، مقاوما كل الجهود التى بذلت لاقناعه بالدخول

وفى محاولة يائسة لانقاذ حياة الشاب ، قام رجال بوليس الطوارىء فى نيويورك بمد شبكة كبيرة من شباك سفن الشحن تحته ، ولكن الشبكة كانت ثقيلة جدا لا يمكن مدها مسافة كافية ، ومن ثم فقد قفز الشاب بعيدا عنها الى حيث لقى حتفه .

هذه الفاجعة تركت أثرا عميقا فى نفس الملازم (ولتر كلوتز باك) ضابط

البوليس الذى يرأس اليوم فرق بوليس الطوارىء بمدينة نيويورك ، ورغم فشل شبكة السفينة فى انقاذ الشاب المنتحر ، فقد ايقن كلوتزباك ان استخدام شبكة من نوع ما ، هو الحل الوحيد لمشكلة « القافزين » وهوالاسم الذى يطلقه على هذا النوع من محاولات الانتحار

وفى اليوم التالى ، وضع كلوتزباك تصميما لشبكة جديدة قوية ، ولكنها خفيفة يمكن مدها سريعا فى اى ارتفاع من اية نافذة قريبة ، كما ان من المستحيل القفز بعيدا عنها ، كما اضاف كلوتزباك تعديلا آخر ، وهو ان يقوم احد رجال البوليس بادلاء حبل وراء القافز ، وامساكه بقوة لمنعه من القفز .

وتضم فرقة بوليس الطوارىء بنيويورك ٥٧١ عضوا ، يقومون بعمل انسانى فريد فى نوعه ، فهم مدربون على الاسعافات الاولية ، واستخدام اجهزة استنشاق الاوكسجين ، وحوادث القطارات الارضية وناطحات السحاب .

وهؤلاء الرجال الذين اختيروا بعناية من بين رجال البوليس النظاميين ، يذرعون الشوارع فى ٢٦ سيارة من سيارات اللاسلكى الكبيرة المجهزة تجهيزا خاصا ، فى انتظار وقوع الازمات . وقد لبوا حتى الآن اكثر من مليون نداء للنجدة ، وانقذوا آلاف الاطراف والارواح

فلا تكاد تمضى بضع دقائق مثلا ، حتى يقع حادث لواحد او اكثر من الملايين الثمانية الذين يسكنون نيويورك . وعندما يحدث ذلك ، يرسل النداء ، وتنطلق فرقة بوليس الطوارىء للعمل .

قديكون النداءخاصابسيدة سمينة، التصقت بحوض استحمامها فلم تستطع الخروج منه • ولاخراجها يسكبون زيت الزيتون عليها ثم يجذبونها • أو عن حادث مصعد تعطل فى أحدى ناطحات السحاب ، او انفجار وقع فى نفق من انفاق المرور الارضية ، او عن شخص قفز فوق قضبان القطارات الارضية .. الخ

وقد يكون عمل فرقة الطوارىء احيانا بالغ الخطورة ، كأن يقبضوا على مجنون هارب مثلا ، او اشخاص مسلحين يركضون فوق أسلاك عالية او حواجز الجسور ، وعندئذ يبدأ رجال الفرقة من طرفى الكوبرى متجهين الى منتصفه ، محاولين ابعاد نظر الهارب ، حتى يستطيع أحدهم أن يقبض عليه ، وهو عمل مثير للاعصاب

ولا سيما اثناء الليل .

ومن الاعمال الاخرى الخطيرة التى يمارسونها ، اطلاق سراح مصعد تعطل فى اعلى عمارة ، وعندئذ ينطلق رجال الفرقة الى الطابق الذى يقع اسفل المصعد ، ويفتحون الابواب ، ثم يدفعون لوحا من الخشب عبر المصعد ويسيرون فوق اللوح ، لازالة ما يعترض قضبان المصعد .

ويقول كلوتزباك انه كثيرا مايتساقط الشحم على وجوههم ، وان عليهم أن يعملوا وفوق رءوسهم عدد ثقيلة ، بينما تكون الهوة السوداء ممتدة تحتهم فاغرة فاها ! ..

***

وقد ساهم كلوتزباك فى اعمال الانقاذ فى كل كارثة كبرى وقعت بنيويورك منذ عام ١٩٢٥ ، بما فى ذلك حريق « النورماندى » فى عام ١٩٤٢ ، وحادث اصطدام قاذفة القنابل بناطحة السحاب الكبرى « امباير ستيت بلدنج » فى عام ١٩٤٥ .

وقبل ان يصبح كلوتزباك رئيسا للفرقة بسنوات ، كان معروفا بين زملائه باسم (رجل الطوارىء) بسبب مهارته فى ابتكار وسائل وآلات جديدة ومعرفته الممتازة للمدينة ، وقدرته على تحسين وسائل الانقاذ .

وقد ولد كلوتزباك منذ ٥٦ عاما ، فى اسرة تشتغل بالهندسة واكتسب معرفة غير عادية وساعده على ذلك اشتغاله بكثير من الحرف ، فقد ساهم فى عمليات وضع الاساس لكثير من أرصفة ميناء نيويورك وناطحات السحاب والانفاق الارضية ثم انضم للبوليس فى عام ١٩٢٤ ، وبعد عامين نقل الى فرق الطوارىء .

وفى ايامه الاولى ، كان كلوتزباك يعمل طوال الليل فى حانوت لصناعة الآلات حيث يصنع عدة جديدة او قطعة من العتاد . ومن بين تصميماته عربات الانقاذ الكبيرة الثقيلة ، ومنشار لقطع المعادن يعمل ببطارية السيارة ، حيث ان استخدام الشعلة قد يحرق الضحية . كما ابتكر آلات رافعة صغيرة ولكنها قوية ، وجهازا لاعطاء الاوكسجين لاثنى عشر شخصا فى وقت واحد .

وامضى كلوتزباك شهرا فى مستشفى يدرس كسور العمود الفقرى ، ثم ابتكر لوحا خاصا للظهور المكسورة والعنق المكسور ، يستخدمه البوليس الآن ، وتحمله كل سيارات الطوارىء .

وقد استرعت قدرة كلوتزباك على التحسين انظار المسئولين فى البوليس والبلدية لاول مرة فى عام ١٩٣٧ عندما

كان ضابطا صغيرا ، فقد حدث مرة ان شب حريق فى حظيرة كبيرة قضى على ١٣٠ جوادا ، ولكن تسعة خيول نجت من النار بتجمعها فى ركن من اركان الطابق الثانى لم تسقطه النيران .

وفشل الجميع فى محاولة انزالها من مكانها ، ومن ثم دعيت فرقة كلوتزباك لاطلاق النار على الخيل .

وآلمت هذه الفكرة كلوتزباك ، وتذكر ان لدى الادارة الصحية بالمدينة سيارتين محطمتين ، لهما سقوف مصنوعة بدعامات قوية ، فوضع واحدة منهما تحت السقف المهتز ، ثم رفعها مسافة متر تقريبا لتقوية السقف ، وبينما كان رجاله يقومون بتوسيع احدى النوافذ بالفئوس ، احضر هو السيارة الاخرى خارج الحائط الحجرى ، واقام عليها لوحا من الخشب يصل بين النافذة وسطح العربة ، ثم اقتيدت الخيول فوق ذلك اللوح بينما قام الونش بانزالها سالمة الى الارض وسط هتافات كل من شهد هذا المنظر .

والصيف هو الموسم الذى يسود فيه القلق فرقة الطوارىء ، حيث يكون الناس على استعداد لعمل أى شىء فرارا من حرارة الجو .

فالبعض قد يدخل الى الثلاجات او يقفز فى الماء من معدية قديمة او رصيف الميناء ، او ينام على سلالم الحريق .

وفى ذات يوم من أيام الصيف ، دفعت الحرارة الشديدة طفلا فى السادسة من عمره الى الصعود على سطح احد المساكن ، وهناك احس بهواء بارد ينبعث من المدخنة ، فجثم فوقها ، ومع أن فتحتها لم يكن يزيد اتساعها على ٤٠ سنتيمترا فى ١٥ سم ، فانه سقط داخلها بقدميه الى اسفل ، وظل ينزلق فيها مسافة اربعة طوابق حتى استقر فوق كومة من النفايات .. وهناك امضى ٢٢ ساعة واقفا على قدميه ، الى ان سمعت طفلة صغيرة صوت نحيبه فى اليوم التالى ، فأخرجته فرقة بوليس الطوارىء بعد ان نفذت من حائط المدخنة

ويقوم كلوتزباك الآن بادارة حالات الطوارىء بالتليفون واللاسلكى وهو جالس فى مكتبه الذى يقع فى عمارة فى قلب مدينة نيويورك ، ولكنه يبذل جهدا كبيرا ليمنع نفسه من الذهاب الى مناطق الحوادث ، حتى يتيح لرجاله الشبان ان يتعلموا .

ومع ذلك ، فقد حدث منذ بضع سنين ، ان ابلغه بعض رجاله عن

متاعب غير عادية واجهتهم فى احدى الحالات ، فهرع بنفسه الى مكان الحادث حيث واجه مشكلة لا يزال يعدها اشق ما واجهه للآن ..

كان هناك اثنان من البحارة قد انزلا قاربا للنجاة على جانب سفينة للشحن تقف برصيف ميناء نيويورك، وبعد ان جلسا فى القارب وشرعا فى انزاله ، افلتت الحبال التى تمسكه من احد طرفيه ، فسقط احد الرجلين فى الماء ، بينما امسك الثانى بأقرب الحبال اليه ولكن يده اندست فى (البكرة) مما جعله يتحمل ثقل القارب كله

كان الرجل متدليا على مسافة ٤٠ قدما فوق الماء وثمانية اقدام من جانب السفينة ، ولم يستطع احد الوصول اليه .

وبعث كلوتزباك رسالة لاسلكية الى اقرب لنش للبوليس ، ثم استقل سفينة قاطرة كانت مارة هناك ، بينما قام رجاله باستخدام شعلة الاكسجين على السلسلة الاخرى التى تمسك القارب ، ووجه آخرون المياه من خرطوم المطافىء الى يدى الرجل المعلق فى الهواء حتى لا تحرقه النار . واستطاع بعد جهود بارعة ان ينقذ الرجل من الخطر المحدق به

ملخصة عن ورلدتلجرام آند صان   بقلم هارى هندرسون

من الغبى ؟

كانت الزا ماكسويل تتناول عشاءها فى احدى الليالى مع بياتريس ليلى الممثلة الكوميدية المعروفة وكان رفيقها الذى يجلس بجانبها فى العشاء هو شقيق زوج بياتريس ، الذى وصفه احد الساخرين بانه غبى الى ابعد الحدود . وطبقا للقاعدة التى الفت الزا ماكسويل ان تسير عليها وهى: «اذا كان معك رفيق غبى فلا تسمح له بان يقول كلمة واحدة »مضت الزا فى حديث طويل عن القيام برحلة الى مصر ، عززته بنصيحة تدعوه فيها الى « مغادرة البلاد والسفر بحثا عن المخاطرة » ، ثم بلغت نهاية المطاف بان قطعت على نفسها وعدا بان ترسل الى الرجل المسكين كتابا رائعا من تاليف آرثر ويجال اعظم عالم بالآثار المصرية فى العالم .

ولم يملك الرجل بعد كل ما لاقاه ان يصيح قائلا : ولكنى انا نفسى آرثر ويجال !

(جلامور)

انتعشى بعد السباحة

كوكا كولا

ان كوكاكولا المثلجة تنعشك و ترطب
جسدك كالسباحة تماما . ستحبينها لطعمها
اللذيذ ، ستحبينها لما تضفيه من بهجة على
اوقات المرح والرياضة . فلا عجب ان تكون كوكاكولا
هى الشراب المنعش الذى لا مثيل له عقب الانتهاء
من الرياضة . تمتعى بشرب كوكاكولا الآن .

كوكا كولا تجعلك فى
غاية الانشراح

معبأة بإذن من : شركة ذى كوكا كولا

س . ت ٢٣٠٩٤ 902/SEP-Ag. EXP. 720

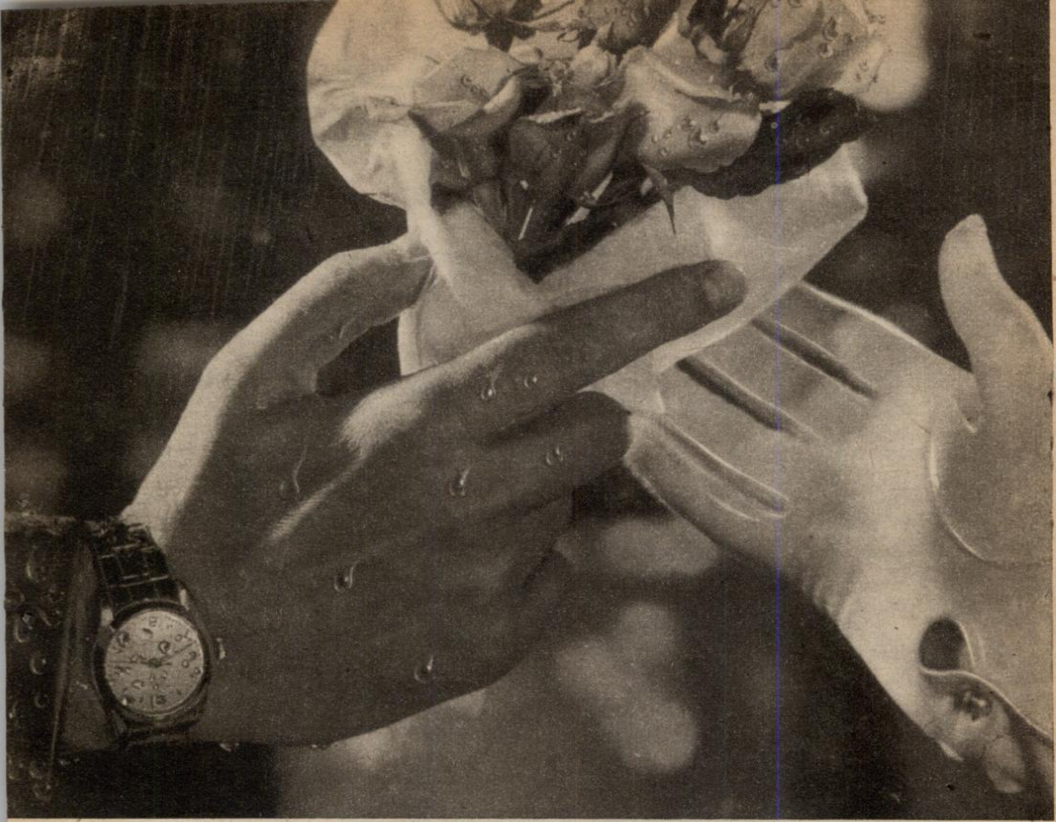

الطقس جميل دائمًا بداخل هذه الساعة

ان ابتكار الغلاف المعدنى الفريد الذى يحمى حركة ساعة اليد السويسرية الرقيقة التى ترتكز على أحجار من الماء والرطوبة ، بل وما لايقل عن ذلك أهمية ، من الغبار – كان تحديا لصانعى الساعات السويسرية لم يستطيعوا مقاومته . ومن ثم انتجوا الساعة الكاملة التى تقاوم الماء .

ولا عجب فان السجلات تدل على أن صناع الساعات السويسريين هم الصناع الذين يتطلع العالم اليهم لما يحدثونه من معجزات فى قياس الوقت .

تأمل بعض ماحققه السويسريون : ساعات تملأ من تلقاء ذاتها ، وأخرى تبين التاريخ ، أو تنبىء بالمد والجزر ، أو تجرى العمليات الحسابية ، أو تبين أجزاء الثانية ، أو تقاوم الصدمات العنيفة ، أو تحدث طنينا للتنبيه ... ان القائمة طويلة ومثيرة ، وقد بدأت هذه القائمة منذ أكثر من ٣٠٠ سنة . وكل رجل سويسرى يعتز بذلك التراث المجيد الذى انحدر اليه خلال هذه السنوات الطويلة .. ان التوقيت فن السويسريين .

شاهد هذه الساعات السويسرية العجيبة – للنساء والرجال – لدى بائع الساعات فان معلوماته خير ضمان لك .

SWISS FEDERATION WATCH MANUFACTURERS

صانعو الساعات السويسريون

أبحاث بورج - ورنر تحقق لك الفائدة ..
اليوم وغداً

ان العلماء والمهندسين الذين يعملون فى مركز ابحاث بورج ، ورنر الذى تكلف انشاؤه أكثر من مليون دولار ، يختبرون ، ويحللون ويقدرون المواد والطرق والتركيبات والمنتجات الجديدة التى تخدمك فى منزلك وفى الصناعة وفى الطريق. ان منتجات بورج — ورنر الحالية التى يعتمد عليها هى نتيجة ابحاث الأمس . واليوم ترسم شركة بورج — ورنر الخطط لصناعة المنتجات التى ستخدمك بشكل احسن غدا .

واليك عدد من مئات السلع التى تصدرها شركة بورج — ورنر انتر ناشيونال الى جميع ارجاء العالم لكي تنفعك :

ابحث عن هذه العلامة B-W لانها ضمانك للامتياز .

اجهزة نورج المنزلية — غسالات وعصارات اوتوماتيكية . مواقد طهي . ثلاجات . فريزر للأطعمة . اجهزة تكييف هواء . سخانات ماء .

طقم تروس ورنر — « مصنوعة بدقة » تروس نقل ، كرونة وبنيون ، اغلفة وقطع غيار الدفرنسييل ، تروس انطلاق ، وقطع ميكانيكية اخرى .

قسم منتجات البناء : احواض غسيل من الزهر والصلب المطلى بالميناء . بالوعات . احواض صيني ومباول . مجموعة كاملة من المنتجات المعدنية للمنزل والمزرعة والصناعة

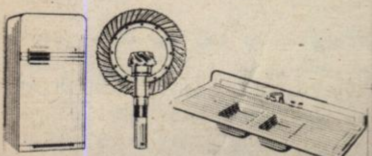

INTERNATIONAL

B-W

BORG WARNER

BORG-WARNER INTERNATIONAL CORPORATION

36 So. Wabash Ave., Chicago 3, U.S.A.

اليوبيل الذهبى الجديد للسيارة بيك آب
دى لوكس ـ ذات اطول هيكل فى نوعها
كذلك بيك آب متوسطة الهيكل والغطاء

طراز اليوبيل الذهبى الجديد

لسيارات نقل انترناشيونال

طراز ذو حركة حديثة ! قوة أعظم للاستخدام ! امتلاكها يكلف ثمناً أقل

٥٠ عاما من الامتياز فى سيارات النقل ان سيارات نقل انتر ناشيونال « جولدن اينفرسارى » الجديدة تتوج جهود خمسين عاما بذلها صانعو اكمل مجموعة سيارات نقل فى عالم الصناعة . انتر ناشيونال !

طراز ذو حركة حديثة مزودة بخطوط تشغيل مستقيمة كالسهم تكتسبها طرازا ومنظرا جديدين فضلا عن الراحة وسهولة الادارة

وهى مقواة بمحركات جديدة تولد قوة حصان اكثر نافعة .. بما فى ذلك اقوى الانواع الستة المقامة فى ميدانها ! وفضلا عن ذلك فانها تمتاز بسلم صعود جديد للركوب الأهدأ والاكثر راحة ..

فرامل جديدة ، طريقة قيادة حديثة ، هياكل جديدة .. كل هؤلاء قليل من مميزات كثيرة تتوفر فى السيارة من اولها الى آخرها

ونتيجة تلك المميزات هى سيارات نقل انتر ناشيونال الجديدة التى صنعت بعناية اكثر من ذى قبل لتكلفك ثمنا اقل لامتلاكها

اتصل بوكيل بمنطقتك سريعا وتولى قيادة احدث سيارات نقل انتر ناشيونال .

شركة انترناشيونال
هارفستر للتصدير
١٨٠ ن . طريق
ميتشجان ، شيكاغو
الينوى ، بالولايات
المتحدة

INTERNATIONAL HARVESTER

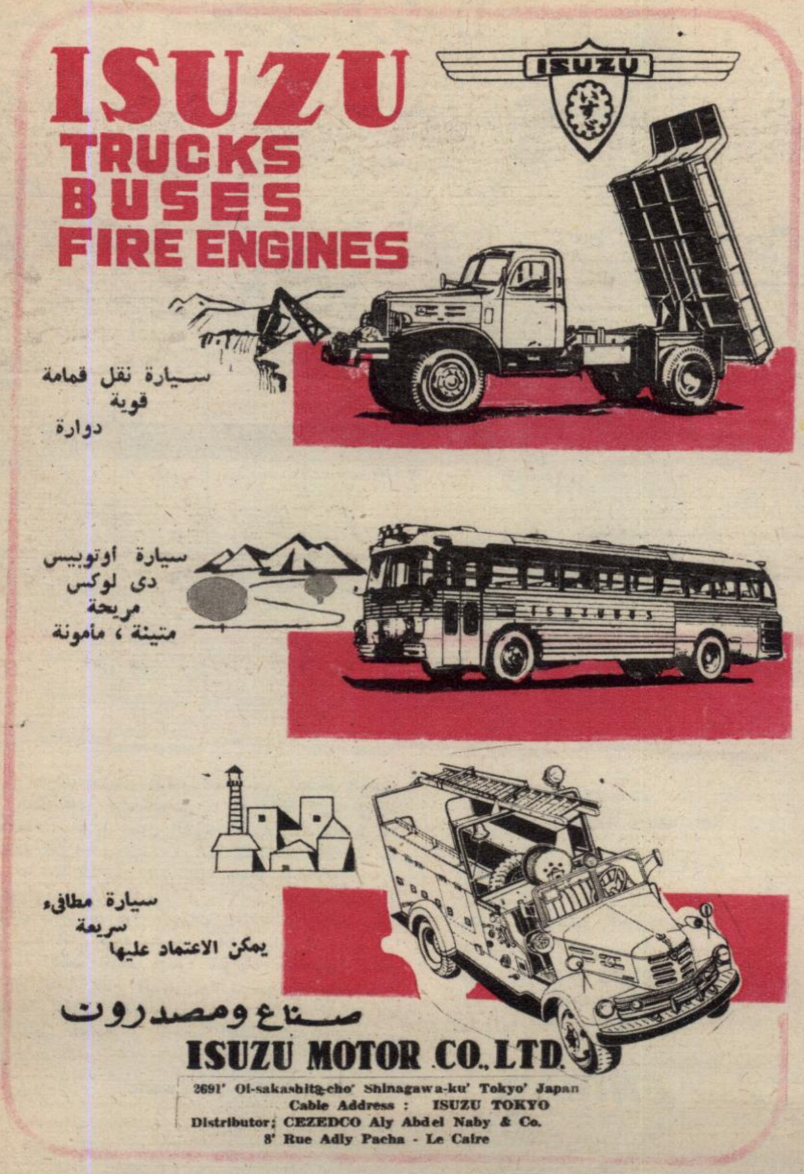
ISUZU
TRUCKS
BUSES
FIRE ENGINES
ISUZU
سيارة نقل قمامة
قوية
دوارة
سيارة أوتوبيس
دى لوكس
مريحة
متينة ، مأمونة
سيارة مطافىء
سريعة
يمكن الاعتماد عليها
صناع ومصدرون
ISUZU MOTOR CO., LTD.
2691' Oi-sakashita-cho' Shinagawa-ku' Tokyo' Japan
Cable Address : ISUZU TOKYO
Distributor; CEZEDCO Aly Abdel Naby & Co.
8' Rue Adly Pacha - Le Caire

١٥،٠٠٠ ميل
بدون تغيير الزيت !!

هل تعلم أنه من السهل جدا قياس دوران ساعتك بالاميال فى كل عام ؟ ان الساعة العـادية تقطع فى دورانها بين ٥٠٠٠ و ٦٠٠٠ ميل فى السنة ٠ ولذلك فان من المعقول أن تزيت ساعتك مثلما تزيت سيارتك بانتظام

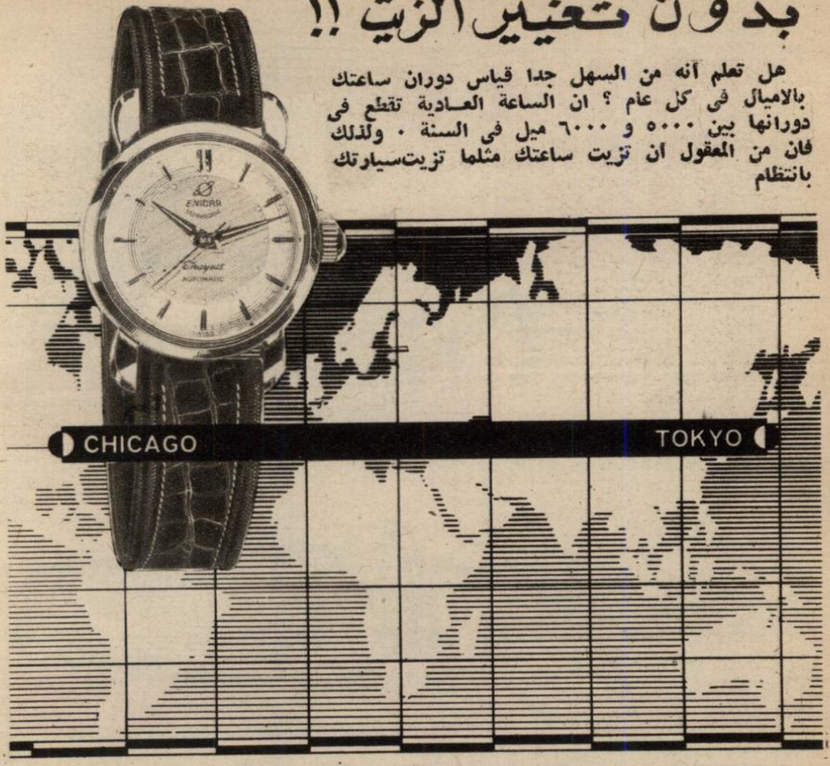

ان شركة ساعات انيكار ليمتد هى المصنع الوحيد فى العالم الذى يستطيع أن يضمن اطالة فترة تزييت الساعة الى ثلاثة أمثال الفترة العادية بواسطة طريقة المعاملة فوق الصوتية ٠٠ انها كفيلة بضمان بقـاء الساعة تامة التزييت لمدة ثلاثة اعوام على الاقل (عادة يجب تزييت الساعة مرة كل ١٢ ـ ١٥ شـهر) واليوم ـ يزداد عدد البعثات العلمية والرياضـية الرئيسية التى تزود بكرونومترات انيكار ٠ وفى كل مناسبة أثبتت انيكار اولترا سونيك صلاحيتها التامة

ان كفاية علاج انيكار اولترا سونيك مع استخدام الطريقة الخاصة للتنظيف والتنقية الكاملين أمر اعترفت به المعامل العلمية فى مدرسة الفنـــون بزيوريخ (سويسرا)

Sherpas
Réf. 100/76 AaNS

ان ساعة انيكار اولتراسونيك شرباس هى الساعة الرسـمية لبعثة ايفرست السويسرية ٠ لقد زودت بغلاف شرباس المضاد للماء تماما حتى وهى على عمق ٥٤٠ قدما تحت سطح الماء ٠ كما انها تملأ من تلقاء ذاتها ٠

Seapearl **ENICAR** Swiss Accuracy throughout the world

ULTRASONIC

THE ENICAR WATCH CO. LTD., LENGNAU/BIENNE, SWITZERLAND

اليوم .. وغدًا
يواصل الزيت القيام بدوره فى تهيئة عالم أفضل ، ويظل الاستثمار الموفق لموارد الزيت معتمدا على تعاون المشتغلين بصناعة الزيت وان اختلفت ثقافاتهم وتباينت تجاربهم، وكذلك معتمدا على تعاون البلاد المنتجة للزيت والبلاد المستهلكة له .
أرامكو
(شركة الزيت العربية الأمريكية)
الظهران - المملكة العربية السعودية

تقديم .. ثلاجة فريزر جنرال اليكتريك الجديدة

ان ثلاجات جنرال الكتريك الجديدة طراز ١٩٥٧ تؤدى عملها بمجرد اللمس .. كما ان رفوفها الدوارة ، وادراج الخضروات المنزلقة ، تهيىء لك الراحة التامة ، وتصميمها ذو الخط المستقيم يتيح لك مساحة اضافية بفضل التناسق الموجود بين جدرانها وخزانة حفظ الاطعمة . وتذكر ايضا ان علامة .G.E التجارية هى ضمانك لقوة الاحتمال والاقتصاد والامتياز .

التقدم هو أهم منتجاتنا

APL-M-57-

GENERAL ELECTRIC

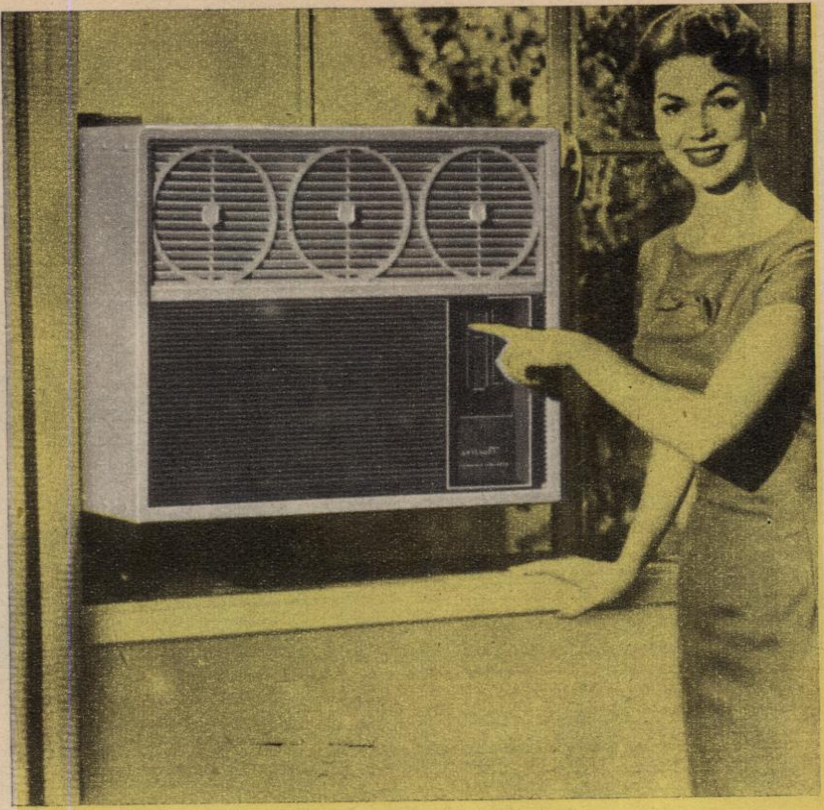

تجلب لك الراحة مع الهواء الرطب النظيف

ان أجهزة تكييف هواء الغرف جنرال الكتريك « ثين لاين » تساعدك فى جعل منزلك واحة رطبة لطيفة تنعش الاسرة كلها ، اذ أن هذه الاجهزة تسخن وتبرد أوتوماتيكيا ، كما انها ترشح الهواء وتجدده الكترونيا ، وتتاح فى نماذج تعمل « بالبريزه » فى الوان تتناسق مع ديكور « زخرفة » منزلك . وتذكر أيضا أن علامة .G.E التجارية هى ضمانك لقوة الاحتمال والاقتصاد والامتياز .

APL-M-57-1

التقدم هو أهم منتجاتنا

GENERAL ELECTRIC

U.S.A.

الرجال الذين يوجهون مصائر العالم يرتدون ساعات رولكس

حيثما يقرر مجرى التاريخ فى المؤتمرات التى تعقد على مستوى عال ، وفى اجتماعات الوزارات ، تجد هؤلاء الرجال • ان شهرتهم هى مقياس أهميتهم ـ بالنسبة لنا وللعالم أجمع ـ اننا فخورون لان ساعات رولكس تخدم هذا العدد الكبير من الرجال البارزين • ولست بحاجة الى القول بأن أداء هذه الساعات دقيق الى أعلى حد ويمكن الاعتماد التام عليه •

رولكس
ROLEX
جنيف ـ سويسرا

الوكلاء : ايكونوماكس ١٧ شارع ٢٦ يوليو ـ القاهرة

أطلب أيضا **تيودور** الشهيرة من صناعة رولكس

ت. س ٤٨٩٠٤

باستخدامك

Perfection

تحصل على

الطاقة القصوى للتبريد

هذا هو السبب فى أن جهاز التبريد برفكستون سيلهوت ١٧ هو أحسن الاجهزة التى يمكن شراؤها لتكييف هواء الغرف . انه يمكنك من الحصول على الهواء البارد ، النظيف ، الصحى ، النقى دائما ، ثم انك تستطيع أن تستمتع بهذه الحياة المدهشة مع الاقتصاد ، اذ أن جهاز تكييف الهواء سيلهوت ١٧ يعطيك تبريدا أكثر مقابل نقودك . وهو يركب فى أى مكان ولا يسبب أية مضايقة اذا ركب على أى طراز من النوافذ . فاحرص على مشاهدة برفكستون الجديد قبل أن تبتاع جهاز تكييف هواء .. انه انتاج هاب انتر ناشيونال أحد فروع اتحاد هاب قسم PR-10 – كليفلاند ٤ باهيو الولايات المتحدة

Perfection

PRODUCT OF HUPP Corporation

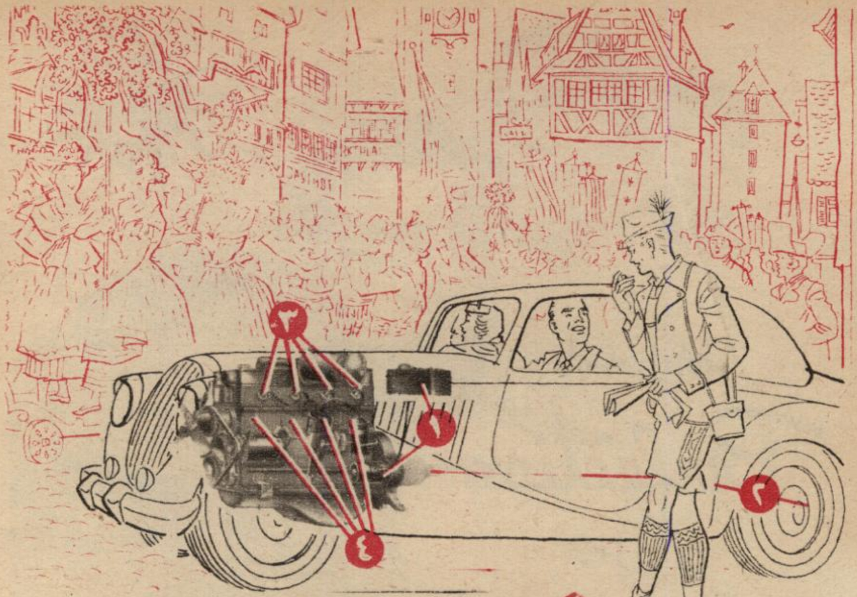

١ بداية أسرع ـ أثبتت التجارب أن شموع احتراق شامبيون الجديدة تخفض الوقت اللازم للبداية بمقدار ٣٩٪ فى المتوسط بالنسبة للسيارات التى قطعت شموعها ١٠٫٠٠٠ ميل أو نحوها ، اذ أن ضلوعها الخمسة الفريدة تمنع زيادة الاحتراق وتوفر الوقود وتقلل من استهلاك البطارية .

اذا كنت لم تغير شموع احتراق سيارتك بعد أن قطعت حوالى ١٠٫٠٠٠ ميل ـ

فقد أثبتت الاختبارات أن شموع احتراق شامبيون الجديدة تستطيع أن تحسن أداء سيارتك بهذه الطرق الأربع الهامة.

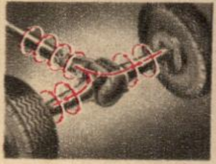

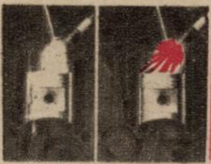

٢ قوة سير أعظم على الطريق ـ ان شموع احتراق شامبيون تعطى قوة أعظم للعجلات الخلفية فى تسع سيارات من كل عشر .

٣ تكاليف أقل للميل ـ تتحمل أقطاب شموع الاحتراق الجديدة أحسن من الانواع العادية وتعطى أعظم قوة مع وفر فى الوقود.

٤ استهلاك أقل للمحرك: الشموع القديمة سيئة الاشتعال تخفف الزيت بالوقود الخام . أما الشموع كاملة الاحتراق فتحمى الزيت.

CHAMPION

تأكد من النتوء الخمسة

CHAMPION SPARK PLUG COMPANY: ENGLAND. U. S. A., CANADA. AUSTRALIA. IRELAND. FRANCE

الطريق
الى
الانتاج
المتزايد
آلة تحميل زتلماير طراز L500
سيارات نقل القمامة زتلماير طراز A2-A4
ولفين مترادف هزاز زتلماير طراز VL1
وابور زلط ديزل زتلماير طراز M6,M8,S12,S14
آلات زتلماير تسيطر
على الفراغ والوقت
Zettelmeyer
للحصول على نشراتنا الكاملة وكتيباتنا المصورة اكتب الى :
Hubert Zettelmeyer . Konz / Trier (West Germany)

مصنع ساعات نيفادا ليمتد - جرنشن
N
EXTRAIT DU BULLETIN DE MARCHE
BIEL - BIENNE
Nivada
موديل ٢٠٧٤ ـ حيثما تكون للدقة أهميتها يختار الانسان بغير شك ساعة كرمبنسماتيك نيفادا ـ ديبلومات . لان كل ساعة «ديبلومات» عبارة عن كرونومتر حصل على شهادة اعتماد من المعهد السويسرى بأنها اجتازت بنجاح الاختبار الذى يجرى على الساعات للتأكد من دقتها . ومعنى ذلك أنها تحتفظ بدقتها فى أية درجة حرارة
يمكن الحصول عليها من أى مخزن فرعى
Nivada
Diplomat

موتور قوى للأعمال الشاقة

TOYOTA LAND CRUISER

ان الصفات الخاصة هى فقط التى تستطيع التغلب على الاراضى شديدة الوعورة وهذه الصفات تتوفر فى سيارات **Toyota** « لاند ـ كرويسر » فان محركها القوى سوبر قوة ١٠٥ حصان يهيىء لك متانة حقيقية كما أن العجلات/الاربع المندفعة تتيح لك ادارة متفوقة سواءا كنت فى الجبال ، أو الصحراء ، أو المستنقعات .. فأينما تريد الذهاب استعمل سيارة **Toyota** « لاند كرويسر »

TOYOTA MOTOR SALES CO., LTD.

No. 3, 2-Chome, Hatchobori, Chuo-ku, Tokyo, Japan

CABLE ADDRESS: JIDOSHA TOKYO

SYRIA Maassarani-Katmarji & Nakhal Co., P.O. Box 1004, Aleppo.

SAUDI ARABIA Abdul-Latif Jameel, P.O. Box 248, Jeddah.

KUWAIT Naser Mohamed Sayer & Co., P.O. Box 186, Kuwait, Persian Gulf.

DUBAI Hamed & Mohamed Futtaim, Dubai (Trucial State), Persian Gulf.

IRAN — Sherkat Sehami Motocar, Ekbatan Avenue, Teheran.

TURKEY — Oto-Candan Co. Taksim, Tarlabasi Cad. No. 4, Istanbul.

JORDAN — Ismail Bilbeisi & Co., Ltd. P.O. Box 213, Amman.

الموزعون

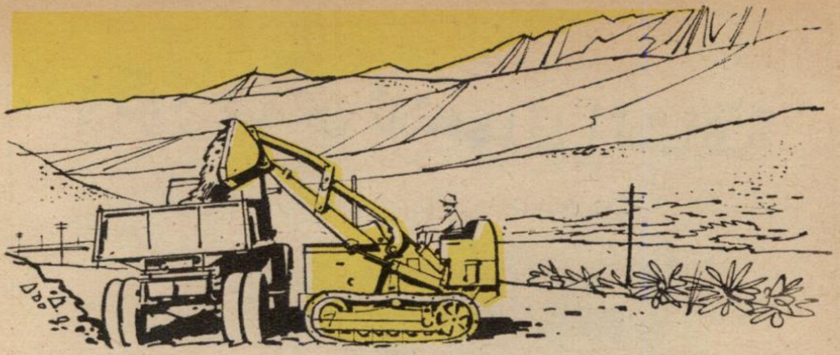

لكى يرتفع مستوى المعيشة

الـ" تراكسكافيتور" يوفر الوقت والجهد فى مئات من الأعمال الهامة بجميع انحاء العالم

فى جنوب افريقيا يحمل الرجل ثمانية أطنان من مادة رصف الطرق فى سيارة نقل ، فكم يستغرق ذلك منه ؟ ١٥ دقيقة ؟ نصف ساعة ؟ انه يستغرق حوالي **ثلاث دقائق** .

وفى شمال أمريكا ، تدفن مدينة مكونة من ١٠ر٠٠٠ نسمة فضلاتها فى مزرعة صحية فكم رجلا تحتاجها هذه العملية ؟ ثلاثة ؟ اثنى عشر ؟ انها تحتاج الى رجل واحد فقط .

ان تحقيق مثل هذه النتائج ممكن باستعمال اصغر أنواع الـ «تراكسكافيتور» حجما ، اذ ان هذه الآلة الرافعة توفر الوقت واليد العاملة بشكل مثير رغم اعتدال سعرها. كذلك فان هذه الآلة المتينة التى صنعها كاتر بيلر تؤدى أعمال الحفر للمبانى، وتزيل القاذورات ، وتملأ الحفر ، وتحمل الخشب، والتراب ، والزلط ، كما تؤدى اعمالا اخرى كثيرة .

وفى هذه اللحظة ، تؤدى آلة «تركسكافيتور» مئات من الأعمال التى تساعد على تحقيق التقدم السريع بجميع انحاء العالم . انها واحدة من مجموعة آلات الانشاء التى صنعت لأداء أشق الأعمال .

Caterpillar Tractor Co., Peoria, Illinois, U. S. A.

ترى هل تخلو حياة الزوجين المسنين من حرارة الحب بعد عشرتهما الطويلة .. ؟

سؤال أجابت عليه يدا أمي

كنت الى وقت قريب اعجب كيف يتأتى لزوجين مسنين ، مرت على زواجهما عشرات السنين ، ان يجد كلاهما فى صاحبه مثارا لدهشته وعجبه ، اوحتى عاملا لانفعاله واثارته . وكنت ازور والدى ووالدتى فى مسكنهما الصغير لنتحدث عما يدور فى المدينة .

ومن وقت لآخر ، كانت أمى وهى جالسة تشرب الشاى ، لا تتمالك ان تناصر والدى على ونحن نتسلى بحل الالغاز فى ايام الاحد ، فاحار فى ادراك كنه المشاعر التى تعمر قلبيهما ، واعجب كيف يقضيان ايامهما ويجعلانها تتلألأ بالمسرات .

فلكى تستمع بالحياة ، عليك ان تتذوقها اولا ، ثم تعمد الى فاتحات الشهية فتأخذ منها بالقدر الذى يجعل العيش مستساغا مريئا . ولكن ماذا عساها تكون الاحلام التى تراودك وأنت مشرف على الثمانين ، وقد امضيت خمسين عاما مع من أحببت ؟ . لقد كانت حياتهما الاجتماعية خامدة كما يخمد الثلج او المطر او حفيف الاشجار فى قيظ الصيف .

فأبى يستيقظ فى السابعة والنصف، ثم يخرج فى جولة طويلة على قدميه. وهو يعرف أناسا كثيرين ، ما بين كتبة وجزارين وبائعى صحف ، فيبادلهم الحديث عن الجو ، وعن آخر احداث الرياضة . ثم يشترى نصف «دستة» من قطع الحلوى ويقفل راجعا الى البيت حيث يستسلم لاغفاءة قصيرة

اما أمى فانها تذهب الى السوق ، وتلعب « الكاناستا » مع ثلاثة من صويحباتها مرة كل اسبوع . وفيما عدا ذلك ، تراهما يجلسان لمشاهدة التليفزيون او يستمعان الى الراديو . ولكنهما لا يذهبان قط الى دور السينما . وقد سبق لوالدى منذ سنوات طويلة ان عزف على القيثارة فى تلك الدور اثناء عرض الافلام الصامتة ، بيد انه يشعر بالسعادة نفسها ، اذ لم يذهب لمشاهدة تلك الصور المتحركة مرة اخرى .

على هذا النمط سارت حياة ابى وامى ، بيتما كنت اتساءل ، « فيم يفكران يا ترى ؟ . . وهل يحظى كل منهما باهتمام الآخر ؟ . . هل يتبادلان عاطفة قوية ؟ . . ولكن انى لهما ذلك ؟ وقد تباطأت الدماء فى العروق ، وفقدت السواعد مرونتها ، وخبا نور العيون ! . . »

ذهبت لزيارتهما ذات صباح ، فوجدتهما يتنازعان . وهذا فى حد ذاته يعد امرا غاية فى الغرابة . كانا يتخاصمان ويتصايحان حول موضوع لم أتبينه ، يتعلق بحادث وقع منذ ٢٥ سنة مضت . وكان لكل منهما وجهة نظر مختلفة من حيث النتيجة التى انتهى اليها الحادث ، فازدادت حدة المناقشة شيئا فشيئا . كان مشهدا مسليا فى البداية ثم غدا مزعجا . وقال والدى : « هكذا انت دائما ، شديدة الاعتداد بنفسك !. »

ــ « لقد قدر لى ان اعرف ، فقد كنت هناك . »

ــ « وقد كنت انا الآخر هناك . »

ــ « حسنا ، فأنت لا تتذكر اذن »

وصاح والدى : « ان ذاكرتى ما زالت سليمة . »

واستمرا على هذه الحال حوالى ١٥ دقيقة ، كما لو كانا عريسين جديدين . وفى النهاية حمل ابى قبعته ، واندفع خارجا من الباب ، وأغلقه وراءه بعنف .

قالت أمى : « دعه يذهب . »

قلت : « اظن من واجبى ان . . ما الذى أختلفتما بشأنه ؟ »

فهزت أمى كتفيها . . « لا اذكر ، انه صلب الرأى لا اكثر ولا اقل .

وانى لأرجو ان يقلع عن خلته هذه . »

ــ « ما دام لم يقلع عنها حتى الآن . فسوف لا يفعل على الاطلاق »

ــ « ان لم يتحسن ، فليس فى مقدورى ان اتحمل اكثر من ذلك . »

وسكت برهة ، ثم اخبرت امى الا داعى للقلق ، فغمغمت تبدى امتعاضها . واخيرا تركتها وانصرفت .

ولما حان موعد الغداء ، اتصلت بالتليفون ، فردت أمى قائلة ان ابى لم يحضر بعد ، كما انه لم يحدثها تليفونيا . وقد بدا لى انها اقل جفاء من ذى قبل . اذ قالت : « أتعشم الا يقدم على عمل طائش ، فهو ليس شابا كما تعلم . »

ــ « اعرف ذلك . وسوف اجوب المدينة لعلى اعثر عليه . »

وهنا ، اذكر ان والدى اعتزل منذ حوالى عشر سنوات آخر وظيفة له ، كرئيس مدرسة للموسيقى . وقد قرر عندئذ ، ولاول مرة فى حياته ، ان يتلمس راحة البال فى كئوس الراح . وتخير لذلك أردأ انواع الشراب ، فما لبث ان اصبح ثرثارا سريع الانفعال . وهذا ما نتوقعه بالنسبة لرجل طوله ١٦٨ سنتيمترا ولا يتعدى وزنه ٥٩ كيلوجراما .

وبعد فترة من الزمن ، تمكن من اجتياز تلك المحنة ولم يقرب الخمر مرة اخرى . غير انى كنت اميل الى الاعتقاد بأنه ربما يعود لمعاقرتها ثانية ، كمايفعل المحب الشاب من اثر الصد . وقد كان من العسير على بعض الشيء ، ان اتصور انه فى مثل هذه السن يستبد به الغيظ والغضب من والدتى ، وانها لهذا السبب تغدو مشغولة البال ، تشكو الوحدة كفتاة صغيرة فى اول عراك لها . واعتبرت الذى حدث من قبيل التفريج عن النفس فلم يخطر ببالى انهما لا يزالان يستمتعان بمثل هذه الصفات العاطفية الجياشة .

وعندما بدأت تجوالى ، كان المطر ينهمر مدرارا . ومررت اولا بالفنادق ذات الحانات المرحة ، ثم عرجت على غيرها من الاماكن الادنى فى السمعة . ولقد خيل الى مرة او مرتين انى لمحته ، حتى اذا ما بلغت داخل المكان وجدت عجوزا حزينا غيره .

وحوالى الحادية عشرة والنصف ، يئست من البحث عنه ، وعدت ادراجى الى بيت والدتى فوجدتها تبكى . وبادرتها قائلا : « اعتقد انه قد هرب بالفعل . » واذا بها تكف عن البكاء فجأة ، وتقول فى تحفز ظاهر : « سأعلمه الا يعود لمثل ذلك . » ثم لاتلبث ان تتخاذل وتعود الى البكاء .

ومكثت معها فترة طويلة ، نشرب الشاى ونتحدث عن الايام الخوالى . وكانت تتكلم كما لو كان قد حم الفراق وهجرها ابى الى امراة اخرى .

وانفتح الباب اخيرا ، ودخل ابى فى هدوء . كان يحمل فى يده لفة صغيرة ، وابتسم وهو يقول : « هاللو . »

فسألته : « اين كنت يا ابت . »

بينما ابتسمت امى رغما عنها ، فقد سرت كثيرا لعودته .

واجاب ابى : « ذهبت الى السينما »

وهنا صاحت امى من فرط دهشتها : « السينما .. ! »

فاستطرد يقول : « انتاج عاطفى . فالسينما لا تتغير . كل ما فى الامر انها هنا اضخم واكثر صخبا .. ! »

وسلم اليها اللفة ، وكانت عبارة من زجاجة « لوسيون » للايدى من النوع الذى يكفل لها نعومة الحرير . ثم اطرق والدى برأسه برهة ، واحمر وجهه . فقد كان الموقف مؤثرا للغاية .

قالت أمى وقد اشرق وجهها : « يالها من زجاجة بديعة .. ! »

وعقب والدى على ذلك بقوله : « يقولون انها تحفظ يديك ناعمتين كالمخمل . »

وكانت يدا امى متغضنتين خشنتين فقد عملتا من اجلى انا وغيرى سنوات طوالا ، تغسلان وتطهيان وتنظفان فى المنزل ، وتحفران فى الحديقة . ولكنهما كانتا فى نظر ابى يدى امراة شابة ، فى نعومة المخمل ، وانه ليود ان يبقيهما كذلك . ولا غرو ، فانهما يدا المراة التى احبها ، نفس المراة التى انطبعت صورتها فى قلبه منذ زمن طويل .

وعادت امى الى البكاء ، وكان بكاؤها هذه المرة من فيض الحب والسرور .

وعندئذ قلت : « حسنا ، لقد آن لى ان انصرف ، ومن الخير لكما ان تأويا الى الفراش . »

وبذلك تركتهما للعتاب ، والابتسام ، والخلوة . اذ كنت على يقين من انهما لا يفضلان فى تلك الساعة اية صحبة .

ملخصة عن : « ذى اتلانتك مونثل » بقلم روبرت فونتين

عند تقاطع عدة شوارع فى نيوجرسى وضع هذا التنبيه :

« تقاطع رئيسى .. من الافضل ان تتمتع بحياتك ! »

[ذى امريكان مجازين]

أنا الذى قتلت "موبى ديك"

بقلم أموس سمولى

لاتوجد اسطورة من بين الاساطير التى انحدرت الينا منذ عهود الصيد الكبرى ، تحظى بذلك القدر من الذيوع الذى تحظى به اسطورة « موبى ديك » .. ذلك الحوت الابيض الضخم الذى آمن « هؤلاء الرجال الشجعان فى سفنهم الخشبية » ابان القرن الماضى ، بانه منبع الشر والحقد . بيد أنه لم يوجد حتى الآن سجل مكتوب ، يثبت ان هذا المخلوق المخيف أو اى حوت آخر يشبهه ، قد وجد فعلا فى اى وقت من الاوقات . وترجع شهرة هذا الحوت العجيب للاقاصيص التى ظل البحارة طوال مايزيد على قرن من الزمان يتداولونها فيما بينهم ، كما ترجع للرواية الكلاسيكية التى الفها هيرمان ميلفيل باسم « موبى ديك » ونشرت عام ١٨٥٩ ثم أخرجت على الشاشة أخيرا .

وليس ثمة غير رجل واحد هو الذى واجه مثل هذا الحوت الشامل البياض ، على مسافة لاتزيد على ذراع واحد طولا . وهذا الرجل هو آموس سمالى .. صياد سابق يعيش الآن فى جاى هيد بجزيرة مارتا فانيارد بولاية ماساشوسيتس . وقد ذاعت منذ مدة طويلة انباء التجربة التى مر بها هذا الهندى المتواضع الذى يبلغ من العمر ٨٠ عاما . واقرت سلطات الصيد بصحتها ..

منذ أقدم العهود التى وعتها ذاكرتى ، وقلبى معلق بحب الصيد . فقد ولدت فى جاى هيد عام ١٨٧٦ اى بعد شهر واحد منذ اصبحت هذه المنطقة مفتوحة لغير الهنود . كنا لا نبعد اكثر من ١٢ ميلا ناحية البحر عن نيو بدفورد بولاية ماساشوسيتس الامريكية ، وكانت هى مركز صناعة الصيد ،

حيث قضى ابى سنوات طوالا على ظهور سفن الصيد يعمل خادما . اما اخى الاكبر فرانكى فكان يعمل صيادا للحيتان ، وكنت أريد ان اصبح مثله . وكان من عادتنا نحن الاطفال ان نمارس العاب الصيد المختلفة حالما يقدر الواحد منا على المشى ، فكنا نتخذ عصيا طويلة ونقذف بقبعة على الارض ثم نقول : فلنر اينا يصيب الحوت قبل الآخر !

ولقد سمعت الكثير عن الحيتان ، فعلمت انها اضخم المخلوقات الحية واشدها دهاء . كان اخى قد ابحر الى المحيط المتجمد الشمالى ، وقص على ماعرفه عن ذلك النوع من الحيتان ذوات الرءوس المقوسة ، والتى تختبىء تحت الجليد حين تطاردها زوارق الصيد . ثم هناك الحوت المستقيم .. وذيله شديد الخطورة ، فاذا اعترضت طريقه سدد لك به ضربة قاصمة . ولكن احط هذه الحيتان هو حوت العنبر (او القاطوس) . انه يحارب بكل سلاح يملكه .. برأسه وبذيله وبفكيه . وان له فكين واسعين كأنهما حجرة ، فلو اغلقهما على زورق من زوارق الصيد لسحقه كما يسحق قشرة البيض ، ولو هوى بأطراف ذيله وهى عريضة ، لأمكنه ان يطيح بالرجل على ظهر الزورق فى لحظة واحدة لا يكاد المرء يبصر فيها ما حدث . وهذا ما وقع لصياد كنا نعرفه جميعا . ففى لحظة كان يقف فى وسط الزورق ، وفى اللحظة التالية كان قد ذهب .. ذهب كله ولم تبق غير قبعته ، فالتقطت القبعة واعيدت لأسرته .

واسوأ انواع الحيتان هو الحوت المنقوط بنقط بيضاء . وقد جرت العادة ان يتداول الناس مختلف القصص والاحاديث عنه . فبعضهم يقول ان هذه النقط البيضاء ليست الا ندوبا لجراح اصابته بها حراب الصيد . ويعتقد البعض الآخر انها دليل على التقدم فى السن ، او انها علامةعلى انهسفاح حقيقى . ويحذرك الصيادون قائلين : لو لمحت حوتا ابيض .. تلفت حولك جيدا ، فهو ملعون خرج ليقتلك !!

ولما بلغت الخامسة عشرة ، طلبت الى ابى ان يسمح لى بالعمل علىظهر « بيرل ويلسون » وهى سفينة صيد ذات شراعين ، كانت تنوى الاقلاع من نيوبدفورد . كنت اشعر انىاصبحت رجلا كبيرا .. وظل هذا الشعور يتملكنى حتى كانت اول ليلة خرجت

فيها الى البحر . وامضيت هذه الليلة بأسرها فى سريرى أبكى وقد اعترانى دوار البحر واستبد بى الحنين الى اهلى .

كانت الحياة على ظهر السفينة خشنة شديدة الخشونة . فقد كنا ٢٤ شخصا ننام على اسرة صغيرة معلقة فى الحائط بعضنا فوق بعض ، وكانت الصراصير تغشى كل مكان فى السفينة . حتى انك لتضطر الى ضم اسنانك بعضها الى بعض ، وانت تشرب كوبا من الماء اثناء الظلام ، لكى لا تبتلع من الصراصير ملء فيك . اما الطعام فكان تقريبا هو هو لا يتغير : لحم مملح ، وبعض قطع من البسكويت ، وقهوة ساخنة محلاة بالعسل الاسود . وكل أربعة أشهر أو ستة حين نصل الى ميناء من الموانىء مثل ميناء باربادوس او سانت ميكايل فى جزر الآزور ، أو سانت نيكولاس فى جزيرة كيب فيردى ، فاننا نتناول طعامنا حينئذ من الخضراوات الطازجة واللحم الطازج .

وعدت الى منزلى بعد هذه الرحلة الاولى ، التى استغرقت ثلاث سنوات .. وانا احمل معى ١٤ دولارا ورتبة خادم على ظهر السفينة . فقد كان كل نصيبى من المكاسب التى حققتها الرحلة تبلغ ١/٧٥ من مجموع هذه المكاسب ، دفعت منها ما يقرب من ٢٠٠ دولار ثمنا لملابسى ولما اشتريته من طباق وغيره من الاشياء من حانوت على ظهر السفينة .

وقمت برحلتى التالية فأبحرت على ظهر « بلاتينا » وهى سفينة ذات ثلاثة قلاع حمولتها ٢٦٠ طنا . وقلت لقبطان السفينة توماس ماكنزى : اريد ان ارتقى فى عملى قليلا ايها القبطان .. لا اريد ان ابحر ثانية وكل عملى ان اكون خادما على ظهر السفينة ، اريد ان اتولى قيادة زورق من زوارق الصيد .

ونظر الى كابتن ماكنزى نظرة فاحصة ، وكان رجلا ضخم الجثة ذا شعر اشقر ، تقدمت به السن ولكنه مازال قويا متماسك البنيان . ثم قال لى : حسنا .. انك تصلح لتولى قيادة زورق . ولكننا فى حاجة الى خادم . وسأقول لك ماينبغى عمله . سنصحبك معنا على ظهر السفينة كخادم ، على ان تحل محل اى واحد من قواد الزوارق يعجز عن صيد احد الحيتان .

ولما اتجهنا للصيد ناحية منطقة نهر بليت التى تبعد عن الطرف الجنوبى لامريكا الجنوبية ، عجز

واحد من الصيادين عن صيد حوت مستقيم . وكان قبطان السفينة يقف عند مقدمتها فرأى ما حدث . وقال لى : فى المرة التالية التى نطارد فيها حوتا ، عليك ان تنزل انت فى هذا الزورق !

ومضى اسبوع قبل ان يظهر حوت جديد . وقال لى الكابتن ماكنزى ونحن على وشك انزال زوارق الصيد لمطاردته : « عليك الآن ايها الرفيق الصغير ان تصيد الحوت ، والا فسأعيدك الى ظهر السفينة من جديد ! » ولست ادرى ايهما كان اشد وقعا فى نفسى : أكان خوفى من الحوت ام خوفى من تهديد القبطان ؟

ونزلت فى اول زورق خلف احد الزملاء . ويبلغ طول الزورق عادة ٣٠ قدما ، وهو مجهز بمجاديف وبدالات وشراع وكل الادوات التى يحتاج اليها المرء فى صيد الحوت . وجرت العادة على ان تنزل السفينة ثلاثة زوارق لمطاردة الحوت : احدها لملاقاة الحوت ، والثانى لمتابعته بعد اصابته والمساعدة فى امساكه ، والثالث لالتقاط اى شخص من البحارة يصاب بجرح او يسقط فى الماء .

وصعد القبطان الى اعلى الصارى حيث امسك برايته ليعطينا الاشارات اللازمة فاذا ارخى الراية كان معنى ذلك ان نذهب فى اتجاه الريح ، اما اذا رفعها الى اعلى فمعنى ذلك ان الحوت بدأ يظهر على سطح الماء . كنت اتخذ مكانى فى وسط الزورق وانا اجدف بمجداف الصيد ، بينما كان رفيقى يقوم بتوجيه الدفة ويصدر اوامره من مؤخر الزورق .

وتصادف ان ظهر فى هذا اليوم حوتان كبيران ، من نوع حوت العنبر ، يسبحان جنبا الى جنب . واعترانى خوف شديد . فقد تستطيع ان تنفلت بالزورق من فوق الحوت مرات عديدة دون ان يراك ، لان عينيه صغيرتان تقعان فى مؤخرة راسه وتنحدران الى اسفل جانبى الرأس ، بحيث يعجز عن رؤية كثير من الاشياء التى تمرق امام جبهته العريضة ، او فوق مؤخرة جسمه العظيم المترامى خلفه . كما انك تستطيع ان تمر فوقه قادما من جهة الامام منحرفا بزاوية قدرها عشر درجات دون ان يبصرك ، وتستطيع ان تمر فوقه من الخلف بزاوية تصل الى اربعين او خمسين درجة دون ان يلمحك ايضا ، ولكن سلوك اى من هذه الطرق يصبح اشد ما يكون عسرا حين يسير حوتان جنبا

الى جنب ، لان اقل حركة تجاه واحد منهما قد يراها الآخر . ولكى يتيح لى زميلى احسن فرصة لاسدد ضربة سريعة بيدى اليمنى ، سار بالزورق بين الحوتين من جهة الخلف . وكان على ان اهاجم الحوت الذى الى اليسار .

وبينما نحن نقترب وقفت وسط الزورق وقد رفعت ركبتى اليسرى على افريز الزورق ، وفى يدى امسكت بالحربة على استعداد لتسديدها فى اية لحظة يصدر فيها الامر « اعطها له » وكان الحوت اذ ذاك لا يبعد غير عشرة اقدام من الزورق — وهى مسافة ملائمة — واخذ ينزلق بجسمه الاسود الغض تحت سطح الماء بمسافة قليلة . ولم يكد رفيقى يصدر الى امرا حتى انطلقت بكل قوتى أسدد الضربة الى الحوت .

واخترق النصل الحاد دهن الحوت الذى يغطى ظهره ، وكانه سكين ماض ينفذ فى قطعة من الزبد . ومع النصل الحاد كانت قنبلة ، فلم تكد تمضى ثوان حتى سمعت صوت انفجار مكتوم فى اعماق الحوت من الداخل . وعرفت حينئذ أن الحربة قد نفذت الى رئتى الحوت .

وفى الوقت نفسه بدأ الحبل الذى يربط الحربة المنطلقة الى الزورق ينتفض بشدة . وكان الحبل محزوما فى لفتين كبيرتين يبلغ طولهما ٩٠٠ قدم . ولم يستهلك هذا الحوت غير ٦٠ قدما من الحبال .. ثم توقف عن الحركة .

وتبادلت انا ورفيقى اماكننا . فذهبت انا الى مؤخرة الزورق عند الدفة لاتولى قياده ، بينما اتخذ هو مكانى عند مقدمة الزورق يحمل بندقيته على كتفه ، ليطلق على الحوت رصاصتين اذا لزم الامر ينهى بهما ما بقى فيه من حياة .

وقد يستغرق الحوت وقتا طويلا حتى يموت . اما هذا الحوت فقد استغرق منا نصف ساعة عصيبة . وتوقعنا منه ان يغوص تحت الماء كما يفعل كثير من الحيتان بعد اصابتها . وكنا على استعداد لجذبه اذا غاص كثيرا تحت الاعماق ، حتى لا يجرنا معه الى اسفل . ولكنه وقف على ذيله واخذ يضرب برأسه الى الامام والى الخلف وهو يفتح فكيه الهائلين . وكان اى شىء يمكن ان يقع على بعد ٢٠ قدما من الناحيتين خليقا بان يطحن طحنا ليستحيل الى عجينة . وعرفت حينئذ لماذا يسمى صياد الحوت بقائد الزورق : لان صيد

الحوت لا يعد شيئا لو قورن بقيادة الزورق بعد بدء القتال .

وظللت الى نهاية هذه الرحلة انزل فى الزورق كل مرة يظهر فيها حوت نطارده . وفى احدى المرات اوشكت ان اقع فى مشكلة حقيقية حين ظهر حوت ضخم . كنت حينئذ اقف فى وسط الزورق وسلاحى فى يدى على استعداد وفجأة ابصرت به يبدو امامى وجها لوجه وقد فتح فكيه على سعتيهما . وقد لا تعرف ان حوت العنبر له فم يمتلىء بالاسنان .. ما يقرب من ٥٢ سنة كل واحدة منها طولها قدم وتزن رطلين اوتزيد . وفى فمه وحلقه مكان يتسع لى ولاثنين آخرين من رفاقى حجمهما ضعف حجمى . وتراجعت نحو مؤخرة الزورق على عجل مما اثار ضحك البحارة على، ولكنى لم أعبأ بضحكهم . وعدت بعد ذلك الى مقدمة الزورق وامكننى ان اوقع به .

وليس من العسير التغلب على الحوت . فبعد ان يصاب الحوت بالضربة القاضية فانه قد يأخذ معه الحبل الطويل الذى يمتد ٩٠٠ قدم ويجر معه الزورق الى اعماق البحر . وقد يشدنا هذا الحوت معه ٢٠ او ٢٥ ميلا فى الساعة . ونضطر حينذاك الى أن نلقى بأنفسنا من الزورق حفاظا على حياتنا الغالية من ان تضيع معه تحت اعماق البحر .

لم اكد استقر فى بلدتى فترة من الوقت بعد هذه الرحلة ، حتى علمت ان « بلاتينا » تنوى الاقلاع ثانية فى يوليو عام ١٩٠١ . وطلبت الابحار على ظهرها . وكان كبير الملاحين هو الذى يختار صيادى الزوارق ، واختارنى صيادا لزورقه . وكان رجلا صغير الجسم ، محدودب الظهر ، سريع الغضب ، ذا أنف أحمر فى لون قالب الطوب الجديد . وكان اسمه اندرو وست ، والف ان ينادينى بلقب : « تومى الصقر العجوز » .

وفى صيف عام ١٩٠٢ ، وكان العام الثانى لنا الذى امضيناه فى الرحلة ، وكنا نسير جنوبى جزر الآزور حين سمعنا صيحة البحار الواقف بأعلى القلع : انه يقترب . . هاهو يقترب مع الموج .. انه يقترب ! !

ونهض الكابتن ماكنزى عن مائدة العشاء على الفور ، وهو يصيح اين هو ؟ كم يبعد عنا ؟

ورد عليه البحار : ميلا تقريبا !

وارتقى الكابتن قلع السفينة ، وقال بعد اول نظرة : انه حوت عنبر ! ومن السهل ان تعرف حوت العنبر من

الطريقة التى يندفع بها الماء امامه فى شدة وعنف . وصاح القبطان : اعدوا زوارقكم !

ركبت انا ورفيقى أندرو وست زورقنا ، انتظارا لصدور الاوامر بانزالنا الى الماء . انك لا تستطيع ان تنزل الماء بزورقك ، حينما يكون الحوت مندفعا فوق سطحه ، لان اقل حركة على الماء تصل اليه وكأنها نداء تليفونى . وبقى الحوت على سطح الماء ما يقرب من ساعة ثم غاص . واتاح لنا هذا الوقت الكافى لكى تنزل الزوارق ونمضى بها الى حيث نظن انه على وشك ان يصعد ثانية ليحصل على حاجته من الهواء للتنفس . كنا لا نبعد اكثر من نصف ميل عن السفينة حين ارتفعت الراية فوق قمة القلع الرئيسى ايذانا بأن الحوت قد عاد الى الظهور على سطح الماء .

وخلال بضع الدقائق التالية امكننا أن نرى ظهره وهو ما زال بعيدا عنا الى حد ما . واخذ وست يحث البحارة جذفوا .. جذفوا كالجحيم ! كان وست قلقا خشية أن يغوص الحوت ثانية تحت الماء قبل ان نصل اليه ولن يعود الى الظهور مرة أخرى حتى يكون الظلام قد حل .

وفجاة ، بينما كنا نتقدم صوب الحوت قال لى اندرو وست فى صوت لن انساه ما حييت : هذه سمكة بيضاء .. انه حوت أبيض شامل البياض !

وحدقت ببصرى ، لم يكن الحوت يبعد أكثر من ١٠٠ ياردة . ولكن لم أستطع أن أرى شيئا ، والشمس موشكة على المغيب ، غير تيجان من الزبد ترغى على سطح الامواج المتدفقة فوقه .

واخذ اضطراب وست يزداد شيئا فشيئا وهو يصيح محذرا ، أنظر .. انه أبيض كله !

أما الرجال فقد عراهم الاضطراب ايضا . وعلا الشحوب وجوه بعضهم حتى صارت تحاكى فى بياضها بياض الحوت . وطلب الى وست أن أقف . ونحيت مجدافى فى هدوء ، واخذت مكانى وسط الزورق ، ورفعت الحربة فى يدى ، ثم رأيته .. رايت جسمه كله .. كل بوصة فيه اشد بياضا من زبد البحر الذى يثيره من حوله .

وتذكرت القصص التى كنت أسمعها وانا بعد صبى صغير . لم يكن هذا الحوت من النوع ذى النقط البيضاء فحسب ، بل كان حوتا شامل البياض .. وتذكرت الكابتن ماكنزى بحذائه الضخم والاشياء التى يمكن أن يقولها

لى لو فشلت فى اداء هذا العمل .. كان عملى هو أن أسدد الحربة الى هذا الحوت ، سواء كان أبيض أم أسود .. ولقد وهبت نفسى لهذا العمل .

وحينئذ نطق اندرو وست فى شىء من اللعثمة :

ـ ناوله الطعنة ايها الصقر العجوز!

وسددت الحربة اليه فى احكام ، او ظننت انى فعلت ذلك . ولكن الثوانى مرت ، وملت الى الامام اصغى الى صوت الانفجار ، ولم يسبق لى ابدا أن اخطأت سماع هذا الانفجار حين تكون الاصابة سديدة . وأخيرا سمعت صوت الانفجار هناك بعيدا فى باطن البحر .

وسرعان ما اضطربت الامواج على سطح البحر ، وانبجس الماء كالنافورة حين غاص الحوت الى قلب الماء ، هناك بعيدا آخذا معه الحبل فى سرعة كان كل شخص على الزورق فى حالة من التوتر وقد لاح لنا ان الحوت يوشك ان يجذبنا معه . وأمسكت بالسكين متأهبا لاستخدامها فى قطع الحبل من الزورق ، اذا أحدق بنا الخطر . ولكنى عجزت عن رؤية الحبل بسبب ظلمة الغروب الشاحبة . ومضى الحوت يغوص بعيدا بعيدا ، وقد سحب معه ما يقرب من ١٢٠ قدما من الحبل .

ثم توقف عن الغوص ، ووقفنا ننتظر عودته مبهورى الانفاس . .

وقبل ذلك بعدة ايام كان احد الحيتان قد غاص بنفس الطريقة ثم صعد على الاثر الى قاع الزورق مباشرة ، فارتفع الزورق فى الهواء عشرة اقدام ثم هوى الى سطح الماء مشقوقا نصفين . وطرت انا من مكانى وسط الزورق وسقطت فى الماء غير بعيد عن فكيه الهائلين الا بعدة اقدام وهما يمضغان ما تخلف من حطام الزورق . ولم استطع يومها ان اسبح خابطا الماء بكفى ، ولا أزال حتى اليوم عاجزا عن ذلك . ولكنى تعلقت بمجذاف ابقانى مع الآخرين على سطح الماء حتى انقذنا زورق آخر .

هذا ما كنا نتوقع حدوثه او حدوث ماهو اسوأ منه ، بينما كان هذا الوحش الابيض يتخبط من الالم فى ثورة عارمة تحتنا فى الماء . كان طوله يبلغ ٩٠ قدما ، أى ثلاثة أضعاف الزورق الذى نركبه .. كان شيئا خارقا للطبيعة ورأيته بعينى عقلى يضرب المحيط بأسره ونحن فيه ، حين اضطرب الحبل فجأة ، وصاح وست :

ـ شدوا حبالكم .. !

وشددنا الحبل استعدادا للمعركة القادمة ، ولكن الحوت خرج من الماء

فى بطء وسكون . وخرج بطرفه الاسفل اول الامر ثم لبث كما هو . فلو ان حركة صدرت عنه فى هذه اللحظة لكنا سقطنا جميعا الى المحيط معه . ولكنه تحرك حركة ضعيفة ، وفجأة انتفض رأسه مصطدما بالماء ، واهتز الحبل اهتزازة شديدة ، اضطرتنا أن نمسك جميعا به . وانطلقت فى الفضاء اصوات هاتفة ، حين اخذت الدماء الكثيفة الحارة تنبثق من حلقه . ربما كانت تلك بداية نضاله الاخير مع الموت . ولكنها لم تكن كذلك .. فخلال عدة دقائق كان الحوت يرقد ممددا امامنا ..

واقبل وست والبندقية فى يده على استعداد . وتراجعت انا نحو المؤخرة . ونظر الى الحوت نظرة طويلة فاحصة ، ثم ارخى بندقيته وهو يقول : حسنا فعلت .. لقد اصبته بحربتك فى موضع القلب . لقد قتلته!

ووقفنا نحملق فى هذا المخلوق الضخم الابيض الضارب الى الصفرة ، وهو عائم وسط المياه الحمراء بلون الدم . والكل يردد جملة تكاد تكون واحدة : لم ار شيئا كهذا من قبل ! ومضى من الزمن وقت طويل قبل ان نشعر بالرغبة فى صنع ما ألفنا ان نصنعه مع غيره من الحيتان بعد صيدها .

ثم صنعنا فى ذيله ثقبا حتى نستطيع ان نربطه منه الى الزورق

واتجهت الينا السفينة « بلاتينا » - ولم تكن تبعد أكثر من نصف ميل - حالما رفعنا العلم الازرق ، دلالة على ان الحوت قد مات . ووقف الكابتن ماكنزى عند سياج السفينة يرقبنا باهتمام . ولما صعدنا الى ظهر السفينة نظر الى عينى نظرة حادة ثابتة ، ولم ينطق بشىء .. وكانت تلك أكبر تهنئة استطيع ان احصل عليها . فقد كان خليقا به أن يقول الكثير لو لم يكن راضيا .

كان علينا ان نبدأ تقطيع الحوت فى الصباح . اذ كان امامنا فى هذه اللحظة ما هو أهم :

وصاح الكابتن فينا : تعالوا نتناول انخاب النصر . واختفى فى بطن السفينة فترة قصيرة ثم خرج ثانية يحمل ابريقا كبيرا من ذلك النوع الذى يستخدم فى غسل الايدى . واخذنا نمر أمامه واحدا بعد الآخر ، ليصب لكل منا فى كأسه قدرا كبيرا من النبيذ الانجليزى المعتق ، افرغناه فى اجوافنا دفعة واحدة . ولما جاء دورى توقف قليلا ، ثم أمال الابريق فى كأسى اكثر من ذى قبل . وناولنى اياه مع ايماءة صغيرة من رأسه ..

وظللت طوال هذا المساء والامسيات التالية افكر فى هذا الحوت الابيض ، وما كان يمكن ان يصنعه بنا لو لم أصبه تلك الاصابة القاتلة منذ الضربة الاولى ولكنى لم أعرف أن لهذا الحوت قصة، حتى كان ذلك بعد مرور ٣٥ عاما ، حين زارنى فى منزلى ماركوس جيرنجان وهو أستاذ فى التاريخ وابن قبطان من قباطنة الصيد . وسالنى عن «موبى ديك » وسمعت منه تلك القصة التى الف صيادو الحيتان ان يرددوها منذ ٥٠ عاما قبل هذ الوقت ، عن حوت العنبر الابيض ، الذى أثار الرعب فى منطقة الباسفيك وبلغ من الوحشية والضراوة ما لم يبلغه مخلوق قبله فى البحر او البر . وفى الصيف الماضى دعانى جون هوستون وجريجورى بيك الى حفل افتتاح الفيلم الذى قاما ببطولته وهو فيلم « موبى ديك » . وقدمانى بحسبانى الرجل الذى قتله .. ولست ادرى هل هو موبى ديك ذلك الحوت الذى قتلته ، ولكنى أعلم يقينا ان الحيتان تنتقل من محيط الى محيط ، واذكر ايضا ما قاله الكابتن ماكنزى حين فحص أسنان الحوت الابيض البالية : هذا الحوت يبلغ من العمر ١٠٠ عام على الاقل ، ان لم يكن مائتين ..

اشارة للاطفال من وزارة الحربية

لما كان تيودور روزفلت رئيسا للجمهورية الامريكية ، حدث ان قام نجله الصغير كونتين وعدد من أصدقائه بتسليط المرايا لتعكس ضوء الشمس الشديد على نوافذ مبنى وزارة الحربية . وبعثت الوزارة تشكو الى الرئيس من عبث ابنه الصغير . واستدعى روزفلت مساعده الخاص وارسله الى جماعة الاطفال ليقول لهم : ان وزارة الحربية سترسل اشارات من سطح مبناها . وسر الاطفال بذلك وبعد لحظات ظهر على سطح المبنى الاشارة التالية :

انتم أيها الاطفال الواقفون تحت الاشجار . يجب وقف الهجوم الذى تشنونه على المبنى فى الحال . فالموظفون لايستطيعون العمل . وأعمال الحكومة تعطلت . الرجا الرد فورا لاتخاذ اللازم . «تيودور روزفلت»

ولما اقتيد الاولاد الى مكتب الرئيس ، مضى الرئيس فى تمثيل لعبته ، فشكل محكمة وهمية حوكم الاولاد امامها وثبتت عليهم التهمة .

(ايرل لوكى)

هل أتاك حديث رحلتي؟

لامقت أولئك الذين يتكلمون **اني** دائما عن عطلاتهم ، ولكن اجازتى كانت شيئا آخر !!

انني استشعر سعادة العودة من عطلة قضيتها فى اليابان ولكنني لا اعتقد ان اصدقائى يستشعرون ما استشعره من سعادة لانهم كانوا مرغمين حين يقابلونني ان يسألوني عن رحلتى .

والواقع أنه مما يدهشني واكاد لا اصدقه ان اخوانى لا يسألونني عن تلك الرحلة فور لقائى . وفى هذا الصباح كدت اصطدم بجارى لولا اننا ضغطنا « فراملنا » ثم حيا كل منا الآخر برقة . وكم كانت دهشتي لانه لم يسألنى قائلا : « لقد سمعت انك عدت اخيرا من اليابان » والواقع ان السبب الوحيد الذى جعله لم يسمع بنبأ رحلتى أنه هو ذاته عاد توا من اسكتلندا . ولما كنت غير مستعد أن أنصت اليه وهويروى انباء رحلته ويسرد مزايا الجزر الساحلية هناك فانني انطلقت دون ان امكنه من البداية ، ولكنني مع ذلك اعتقد أن عدم سؤاله لى عن اليابان لم يكن تصرفا يليق بالجار نحو الجار !!

انني أعلم جيدا أن آخرشيء يرغب الانسان فى سماعه هوتفصيلات رحلة شخص آخر . وردالفعل الذى يحس به الواحد وهو ينصت لمثل هذه التفصيلات هو مايحس به الجميع فى الموقف نفسه .

واذا اردناالواقع فاناحدالاينصت ، ومع ذلك فانه اذا انصت سرعان مايغير اتجاه الحديث ليتحدث هو عن رحلته .

ومن اسبوع مضى التقيت بصديقة فى القطار وجدت نفسها مضطرة أدبيا أن تسألنى عن اليابان . وقبل أن أتنفس لابدأ الحديث ، اذا بها تندفع محدثة اياى عن **السويد** واستمر الحديث عن السويد أغلب

الطريق الى المكان الذى تقصده ، أما الحديث عن بلاد الشمس المشرقة فانه لم يقدر له أن يرى الحياة .

ونوع آخر من المنصتين ، يبدى لك شدة اهتمامه بكل كلمة تقولها ثم لايلبث ان يفسد استمتاعك بالحديث عن رحلتك ، حين يقطع عليك الحديث فجأة متحدثا هو عن البلد الذى تتحدث انت عنه ، فتجده يذكر ، دون مبرر ، اسم احد المطاعم الوطنية المحلية أو المحال الغريبة ويضيف الى ذلك متظاهرا بالتواضع قوله « لقد ترددت على هذه المحال كثيرا بالطبع » وبالطبع تكون انت لم تر هذه الاماكن حتى ولا مرة واحدة .

حقا انه دافع عجيب ذلك الذى يدفع الانسان الى الاستمرار فى الكلام على حين انه يشعر تماما انه لا يكاد يطاق .

فى عودتى من أجازتى ، تصادف أن جلست الى رفيقين على مائدة واحدة ونحن فى الباخرة ، والواقع انه يجب أن يرفع عن هذين الرفيقين تقرير الى الغرفة التجارية فى هاواى نظرا لما يسببانه من كساد للسياحة فى الجزر بحديثهما . لم يطرأ موضوع ونحن نتناول غذاءنا الا ردهما الى الحديث عن «أوهاو» وكانا يرددان كلمة « ألوها » Aloha فى كل مناسبة ، كانا يستعملانها بديل صباح الخير ، وبديل مساء الخير وبديل كل تحية ممكنة ، وكان حديثهما لايخلو من كلمات لا شك فى ان الملكة « ليليو كالانى » نفسها لاتعرفها وقد دفعنى هذان الرفيقان الى أن أعاهد الامواج اننى حين أعود الى الوطن لن اتحدث مطلقا عن اليابان ، وحتى لا أكلف نفسى من أمرها عسرا فقد أضفت الى عهدى قولى : « الا اذا جاء الحديث عفوا أثناء الكلام »

وانه لشىء مخيب للامل حقا الا يتطرق الحديث الى الموضوع الا نادرا جدا ، فالناس لايسمحون باتاحة الفرصة كقولهم مثلا « ماسم تلك الابواب المنزلجة التى رأيناها فى اليابان ؟ »

ولكن على أى حال فان ضحية ما سيطرق الموضوع على نحو او على آخر .

وذات يوم ، كان أحد سائقى التاكسى هو الضحية حين قال « هل رأيت فى حياتك حركة مرور أسوأ من هذه ؟» وانطلقت كالبرق قائلا «نعم فى طوكيو» وهنا أحس المسكين أن عليه أن يقول باستغراب « هكذا ؟ هل هى سيئة هناك ؟ » واستغرق وصفى لسوء

حركة المرور هناك ، المدة التى اجتزنا فيها حوالى ثلاثين بنـاء من ابنية الشارع . وكان نصيب الرجل لقاء انصاته « بقشيشا » مضاعفا .

وحين تعز أمثال هذه المناسبات فان على الشخص أن يعتمد على مهارته الذاتية فى تحويل الحديث الى المسالك المناسبة ، الأمر الذى لم أستطع أن أشقه الا نادرا .

واقصى ماوصلت اليـه فى هـذا الصدد أننى جعلت شخصا يتحدث عن العشب . ومن العشب جعلت الحديث يتطرق الى «خنافس» اليابان وقبل أن أنقل الحديث من الخنـافس الى اليابان نفسـها اذا « بنطع » يحول الحديث كله الى الـكلام عن عادات الذكور فى بعض الحشرات الطينيـة وقد أدى هذا الحديث بطبيعة الحال الى الحديث عن تقرير كينزى واطرائه من جديد . ومتى جرى الحديث عن تقرير كينزى (١) فهل يوجـد على الأرض من يكون على استعداد لسماع تقرير عن رحلة فى اليابان ؟

ومن الطرق التى تساعد الرحالة على أن يجعل موضوع رحلته قريبا من الحـديث أن يستعمل فى منزله بعض التحف أو قطـع الأثاث التى جلبها من البلاد التى كان فيها ، وما يلفت النظـر من مجلات أو صور أو اعلانات بلغة البلاد التى زارها اخيرا بشرط ان توضع تلك الاشياء وكأنها قد تركت بغير عمد لتكون فى متناول اليـد .

بيتى مثلا تملأه قطع شرقيـة ، وكل «طفاية» سجاير بها صندوق ثقاب يابانى ، كذلك « الطفايات » نفسـها يابانيـة . والزوار الذين يشربون يضطرون حـين يضعون اكوابهم ان يضعوها على عوازل مرسومة وتقدم اليهم مناشف صغيرة ، وكنت حين اقدمها لهم اقول انها تشبه تماما تلك التى تجـدونها فى منازلكم اليـابانية « جيشـا » .

وليس كلّ النـاس يقعون فى المصـيدة على هذا النحو ، ولكن لن يعدم الانسان شخصا صبورا يقول فلتحدثنا عن منازلنا اليابانية «الجيشا» ؟

وحينئذ أنطلق فى الحـديث وأنا اشرق بهجة .

وقد ظللت ، مدة ، احمل ورقة من ذات العشرة « ين » ، وقد اثبتت تلك الورقة أنها من خير أسباب الحديث فقد كنت أمد يدى بها ثم لاالبث ان استرجعها قائلة « أنظر ، انى اقدم

(١) تقرير يعالج المشاكل الجنسـية فى امريكا وكان له صدى بعيد .

اليك عشرة ين » أو « شكرا فاننى اكاد لاأتخلص من عادة التعامل بالنقود اليابانية » ومع ذلك فان المناقشة لاتستطرد دائما من هذه البداية ، وخاصة حين لايتنبه الشخص الآخر الى البين ولا يعير الأمر التفاتا .

وقد يحسن أولئك الذين جعلوا من التليفون وسيلة لأداء كثير من الخدمات لو أنهم خصصوا بعض المستمعين على التليفون ليستمعوا لأولئك الذين عادوا من رحلاتهم ولا يطيقون الا أن يتحدثوا عنها ، فانهم بذلك يخدمون هؤلاء الأشخاص ويخدمون أصدقاءهم الذين لايطيقون الاستماع ، وحينئذ فان الرحالة الذى لايطيق الصمت يلجأ — حين تفشل كل الوسائل — الى التليفون ليفرغ جعبته وليجد صوتا عطوفا قد يرد عليه ردودا مناسبة . وفى الوقت الذى يشغل فيه صاحبنا بتليفونه يستطيع بقية الحاضرين أن يواصلوا حديثهم عن الانتخابات الجارية .

(بقلم كورنيليا أونس سكنر)

التراخيص طبقا للرتب العسكرية

تبدو ظروف العمل فى مبنى « البنتاجون » أقل مثالية مما كان منتظرا . فكل ادارة تحسد الاخرى على مالديها من عدد كبير من المكاتب تحشرها فى أضيق رقعة ممكنة . أما المناضد الصغيرة فى بوفيه البنتاجون فهى مزدحمة دائما ازدحاما يفوق مكاتب العمل نفسها . ولكى تحصل على قدح من القهوة عليك أن تنتظر فى الصف ، ومن المستحيل أن تجد صفا لايخلو من عدد من السكرتيرات يرددن عددا من الطلبات المتنوعة المختلفة . وأذكر يوما من أسوأ الايام فى حياتى تصادف أن وقفت خلف سيدة تطلب ٢٢ قدحا من القهوة ورجل يحمل « ترموسا » يسع ثمانية لترات . وأشد من ذلك عسرا أن تحصل على اذن بانتظار سيارتك . اذ تسع ساحة البنتاجون ٩٠٠٠ سيارة بينما يبلغ عدد السيارات التى تطلب الانتظار ٢٠ ألف سيارة . وتصدر تراخيص الانتظار طبقا للرتب العسكرية على اعتبار أن البنتاجون هيئة عسكرية . وأغرب مافى الامر أن الاوتوبيسات العامة التى تمر بالمكان منتظمة الى حد بعيد بحيث يستطيع الذين يركبونها أن ينزلوا عند المبنى نفسه ، فى نقطة أقرب الى مقر العمل مما لو كان لدى الشخص سيارة يضطر الى ركنها بعيدا .

(عن كتاب ونستون فى وندرلاند)

دع الشيخوخة تنتظر

ان الاكتشافات الغذائية العجيبة تساعدك على ابعاد الشيخوخة التى قد تبدأ قبل ان تصير مسنا بزمن طويل

يشير فن التغذية الجديد الممتاز الذى ترتب على كشف الفيتامينات الصناعية الى ان الشيخوخة ليست فى حاجة منذ اليوم لان تعد استخفاء محزنا عن عالم الوجود . واليوم يحدونا امل « كيميائى » فى انها يمكن ان تصبح بالنسبة للكثيرين فترة نشاط وانتاج فى حياتهم .

وانا نعرف ان الوقت الذى ينبغى ان نعمل فيه على ابعاد الشيخوخة لا بد ان يكون قبل ان يتقدم بنا العمر فعلا . والشيخوخة تبدأ فى تسللها الينا حتى قبل بلوغنا سن الثلاثين . وقد كشف علماء التغذية الستار عن الحقيقة العجيبة التالية : من صادق القول اننا نتكيف طبقا لما نأكل وعلى الرغم من ذلك فان ما نأكله ـ بينا تبدو عليه الكفاية ـ قد يعنى شيخوخة الكثيرين منا قبل اوانها . ولكنا اذ نستغل ما بين ايدينا من معلومات كيميائية حديثة يمكن ان نعكس هذا الحدث .

والفيتامينات الصناعية هى مفاتيح هذا الطريق العكسى وهاك امثلة قليلة على ذلك :

شعر احد رجال الصناعة رغم جودة غذائه بالشيخوخة وشاخ فعلا قبل اوانه ، فعانى الما بدا كأنه التهاب مزمن معجز بالاعصاب . وقد ازالت كربته واعادت له نشاطه حقن من احد فيتامينات مجموعة ـ ب ـ هو (الثيامين). وامراة متوسطة السن كادت ترسل الى مصحة عقلية

لاصابتها بأعراض «عته الشيخوخة» استعادت قواها العقلية سريعا بعد بضعة حقن ـ بكميات كبيرة ـ من فيتامين آخر من المجموعة نفسها هو (النياسين) . واستاذ بكلية الطب يعرف ماذا يأكل ، وعلى الرغم من ذلك انذره التهاب فى عينيه بعمى وشيك ، وقد اعاد له قوة ابصاره فيتامين ثالث من المجموعة ذاتها هو (الريبوفلافين)

وقد عزز هؤلاء المرضى شفاءهم باضافتهم الفيتامينات الى طعام على مستوى غذائى عال . ولكن لم اقتضت الضرورة هذه الفيتامينات الزائدة ؟ ان الفيتامينات الصناعية تجانس تلك التى توجد بصفة طبيعية فى طعامنا ، فلم حاجتنا لان نزيد منها ؟

ان فى مثل حالات البرء الباهرة السابقة الذكر الجواب على ذلك . فحتى فى افضل الاغذية قد توجد الفيتامينات بنسب هى الحد الادنى لها . ويحتاج بعض الناس بسبب طبيعتهم الكيميائية لقدر من الفيتامينات يفوق كثيرا مايحتاج اليه غيرهم . وكلما تقدمت بنا السن زادت حاجة غالبيتنا الى الفيتامينات بسبب ضعف قدرتنا حينئذ على امتصاصها واستغلالها . ولذا فان الغذاء الذى يكفى فردا من الافراد قد لا تكون فيه الكفاية لغيره .

ويندر ان ينحصر الجوع الخبىء للفيتامينات من مجرد واحدة من هذه المواد الكيميائية . وخلال بحث فريد ، استغرق عشرين عاما ، فحص الدكتور توم د . سبايز ومساعدوه ٥٧٠٠ من المرضى المزمنين فى برمنجهام بمنطقة الاباما . وقد بلغ الضعف عند ٨٩٣ من هؤلاء المرضى حدا انقطع معه اغلبهم عن العمل السنين الطوال . كان المرضى خالين من السل ومن علة القلب ومن الامراض المزمنة المعتادة ، استبعدت كلها بتشخيص كامل اكلينيكى ومعملى . وكانت شكاة المرضى مستخفية تحت ستار اعراض هضم وتوعكات عصبية وعقلية ، وكانوا فى حالة انحلال جسمانى ومعنوى وبدت عليهم اعراض الشيخوخة من سن الثلاثين ومابعدها . وقد اشترك المرضى بأجمعهم فى اصابة واحدة هى ـ الهبوط الغذائى ـ تسببت عن نقص بضعة فيتامينات، وثبت هذا بعد ان اختفت الاعراض شيئا فشيئا كرد فعل لفيتامين خاص .

واقبل رجال البحث الطبى ببرمنجهام ينشدون البرء الكامل لمرضاهم الثلاثة والتسعين والثمانمائة بأجمعهم الذين اعجزهم الهبوط

الغذائى فاطعموهم اغذية غنية فى بروتيناتها وفى فيتاميناتها الطبيعية واملاحها المعدنية معززة بكميات كبيرة من الفيتامينات الصناعية واضافوا اليها مسحوق خميرة الخمر المجففة وخلاصات الكبد ، وذلك لتزويدها بمواد كيميائية ما زالت مجهولة وكان هذا الاجراء الذى ينشدون به استرداد العافية لاولئك المرضى الضعاف ، والذى بدا مستحيلا، اختبارا خشنا للفن الجديد .

واحرز اخصائيو التغذية نصرا فقد عاد كل مريض لاداء عمله الكامل فى المناجم واحواض السفن ومصانع الصلب وادارة البيت والمزرعة . وكان ضمن المرضى ٤١ من الشبان ضحايا الشيخوخة المبكرة وهم الآن على درجة من النشاط تؤهلهم للخدمة العسكرية بأوسع مداها . وكانت اغلبية المرضى قد ارسلت الى العيادة الغذائية بعد اذ نفض عنها الاطباء ايديهم كحالات لا امل فيها . وشجع خلاص هؤلاء المرضى عديدا من الاطباء المعالجين ، وشهدت حيويتهم الجديدة بأن حدوث الشيخوخة المبكرة يمكن ان يعكس .

كيف تقوم الجرعات الكبيرة من الفيتامينات بهذه المعجزة ؟ ان سرها الكيميائى ما زال غامضا على الرغم من الاعتقاد السائد ان لهذه المواد الكيميائية الحيوية اهمية رئيسية فى تزويد كل خلية جسمانية بنشاطها الصحيح . والكبد ذلك المعمل الفريد الذى يدير دفة هيكلنا الكيميائى تبدو حاجته بصفة اساسية لكمية ضافية من كل الفيتامينات ، وعلى الاخص فيتامين مجموعة - ب - المسمى (كولين) .

وخلال العقد الرابع من القرن الحالى قام الدكتور تشارلز ه. بست فى تورنتو - وهو الحائز مع بانتنج على جائزة نوبل لاكتشافهما الانسولين - بتغذية حيوانات التجارب على طعام ينقصه هذا الفيتامين بالذات (الكولين) فامتلأت اكبادها بالدهن وهو العدو الاكبر للنشاط الكيميائى السليم فى هذا العضو وحدث ايضا تدمير كبير فى الاوعية الدموية بالكلى والقلب والمخ . وعندما أعطى الكولين بكميات كبيرة زال الدهن عن الكبد وردت البلية .

ويعتقد الدكتور تشارلز جلن كنج مدير المؤسسة الغذائية بمدينة نيويورك ان اكتشاف الدكتور بست يزودنا بالامل فى كفاح العلل المعجزة والقاتلة التى تضرب ضربتها فى اواسط العمر كالذبحة الصدرية ونزيف المخ

ومرض الكلى والتى يبدو ارتباطها بصفة اولية بتراكم الدهن فى الكبد . ومن الحقائق المرة ان الفيتامين المزيل للدهن (الكولين) يوجد حتى فى الغذاء الوفير بكميات تقرب من حده الادنى .

وتساعد جرعات كبيرة من الكولين على الاقلال من نسبة وفيات تليف الكبد . وقد تمكن الدكتور فردريك ستايجمان من شيكاجو عند علاجه سلسلة من الحالات بلغ عددها ٢٤٧ من ان يهبط بنسبة الوفيات من ٤٨ ٪ الى ١٥ر٦ ٪ وذلك باضافة الكولين وغيره من الفيتامينات التى تزيل الدهن الى غذاء غنى بالبروتين والكبد وخميرة الخمر المجففة والفيتامينات .

وجهت هذه الانتصارات العلاجية سؤالا لم يكن منه بد : لم لا نزود غذاءنا اليومى بكميات وافرة من الفيتامينات ؟ ان اخصائيى امراض الاطفال وغيرهم من الاطباء يصفون لاطفال اليوم الفيتامينات بانتظام وذلك ليجعلوا مستواهم الصحى اعلى بكثير مما كان عليه الصغار منذ جيل من الزمان . لم اذن الظن بأنه لا داعى لهذه الكميات الاضافية من الفيتامينات فى طور البلوغ وما بعده ؟

السبب الرئيسى هو الثقة فى فضائل الغذاء المتوازن ويبتسم عدد كبير من الناس — ومن بينهم بعض الاطباء — مدعين ان ما يذكر عن اثر تناول الفيتامينات بكثرة ما هو الا محض خيال . وهم يقولون : انظر الى اولئك العجائز فى سن الثمانين وكأنهم كرات من نار برغم عدم تناولهم اى فيتامين صناعى ! وهم يتناسون ان هؤلاء الافراد هم المحظوظون الذين سمحت لهم طبيعتهم الكيميائية بأن يكتسبوا كل الفائدة من الغذاء المتوازن

أهو حقا خيال ؟ لم اذن يعمد المزارعون اليوم الى تعزيز غذاء دواجنهم وماشيتهم بالفيتامينات والاملاح المعدنية والهرمونات بشكل منتظم ؟ هم يفعلون ذلك لان هذا الاجراء قد حسن صحة حيواناتهم الاليفة تحسينا كبيرا . فهل هذا التحسين الذى احدث ثورة فى الفن الزراعى يرجع الى خيال ابقارنا ودواجننا ؟

هناك عقبة اخرى تعوق استغلال الآدميين للفيتامينات استغلالا مستديما . فقد اعترضوا بأن الفيتامينات الاضافية المطلوبة كثيرة النفقات . ولكن لتذكر اولئك الـ ٨٩٣ الذين شاخوا قبل اوانهم ثم من بعد

هـذه التجربة الاولى آلاف الافراد الذين عادوا لاعمالهم بفضل الفيتامينات التى اضيفت الى غذائهم المتوازن . لقد كانت تكاليف هـذه المواد الكيميائية التى احتاج اليها كل فرد استعاد حيويته فى تجربة برمنجهام اقل من ثمن علبة سجائر فى اليوم .

يقول الدكتور سبايز : « الطريق الكثير النفقات فى استخدام الفيتامينات هو أن تتجنبها فتصاب بالارتباك الغذائى ثم تفقد وظيفتك » . وطريقك لتحتفظ بنفسك مواطنا منتجا مستقلا هو أن تبادر الى طبيبك ليستبعد الامراض الخطيرة الاخرى ثم يصف لك هـذه المواد الكيميائية الفعالة التى ستساعد على اطالة فترة حيويتك المنتجة .

وكثيرا ما يتجنبون اللبن الكامل – وهو طعام ممتاز – بسبب علو نسبة الدسم فيه أما اللبن المخيض فقد لا يستساغ رغم غنائه بالبروتين . ويذكر الدكتور سبايز – فى تقريره عن علاجه مئات الاطفال الذين ظهرت عليهم بوادر السن قبل الاوان – شيئا عن نجاحه فى استخدام مستحضرات اللبن المجفف خالى الدسم . وهذه المستحضرات تذوب للتو فى الماء وهى غنية بالبروتين والفيتامينات والكلسيوم . واللبن المحضر منها مستساغ الطعم ويمكن استخدامها فى طهو الطعام .

وتعزيز الغذاء المتوازن لا يكفى فى حد ذاته لصد كافة الامراض ،ولكنه يساعد الجسم على مكافحتها والتخلص منها . ومنذ سبعة عشر عاما رفضت شركات التأمين طلب رجل أعرفه فى سن الخمسين فقد كان ضغط دمه عاليا وحركة قلبه غير طبيعية ، وكان الفساد قدتطرق الى كبده ولكنه بعد ان عولج بغذاءغنى من البروتين والفيتامين وبخلاصة الكبد قبلت شركات التأمين طلبه فى عام ١٩٥٥ وهو فى سن الخامسة والستين .

واذكر حالة عامل فى سن الثامنة والخمسين نحى عن العمل اثرجراحة استئصال البروستاتا تبعتها علة بالقلب . كان علاجه غذاء غنيا بالبروتين مع كميات كبيرة اضافية من الفيتامين وجرعات يومية صغيرة من النستوستيرون . . وهو اليوم فى سن التاسعة والستين يعمل ما بين ثمانى وعشر ساعات يوميا لا يكاد يبدو تعبا وهو حرك يقظ يتصرف تصرف من لم يبلغ من عمره الخمسين . ويجابه آلاف الاطباء

حالات مشابهة أثناء ممارستهم المهنة .

ويقول الدكتور هارى بنجامين من مدينة نيويورك : « ليس هناك من علاج للشيخوخة ولا يتجنبها الا أولئك الذين يقضون فى شبابهم . ولكن فى مقدورنا اليوم ان نزود اعوامنا بالحياة كما نزود حياتنا بالسنين » .

(ملخصة عن «توديزهيلث» بقلم بول دى كرويف)

تقسيم الكتب !

صحبنى صديق لى اعزب الى منزله الجديد ليرينى اياه . ولما هنأته على النظام والترتيب الذى يتسم به كل شىء فى المنزل ، اجابنى قائلا : نعم .. اننى اومن بهذا المثل القديم : لكل شىء مكانه ، ولكل مكان شيئه ! . وبعد عدة دقائق استطعت ان اقدر فعلا مدى ايمانه بمبدئه حين توقفت لدى الحائط المرصوص بالكتب فى غرفة المكتب . لم تكن الكتب منظمة فى ثلاثة أقسام بعناية فائقة فحسب ، بل كان كل قسم منها تعلوه بطاقة كتب عليها العنوان بخط أنيق . وكان أول قسم منها يحوى مجموعة من الكتب الصغيرة كتب على بطاقتها : « كتب قراتها » وعلى العلامة المثبتة على القسم الثانى من الكتب - وكانت مجموعة اكبر فى حجمها قليلا - قرأت مايلى : « كتب انوى قراءتها » . اما القسم الثالث - وكان يضم اكبر الكتب حجما - فقد قرأت على علامتها : « كتب لا اعتقد انى ساقرأها أبدا » !!

(ت. هـ)

الرجال الذين طلبتهم !

أتيح لسيدة اعرفها ان تقوم باول رحلة طويلة لها عبر المحيط . وكانت مسرورة بكل شىء فى السفينة الفاخرة ، الا شيئا واحدا هو انها وجدت مكانها على المائدة فى غرفة الطعام مع مجموعة من النساء فقط . وفى اليوم التالى خرجت الى ظهر السفينة وقابلت القبطان ، فقالت له : كل شىء فى سفينتك جميل ، الا اننى اتناول طعامى مع النساء فقط .. هل فى امكانك ان تضعنى على مائدة أخرى مع بعض العزاب من الرجال ؟

ورد القبطان فى جد قائلا : بالتأكيد ياسيدتى !

وفى هذا المساء اتخذت صاحبتنا زينتها ، واندفعت الى غرفة الطعام لتجد ان القبطان كان صادقا فعلا فى وعده . فقد وجدت على مائدتها الجديدة سبعة من القسس يحيونها فى ادب ورقة .

(ا. س)

مما يكمل سعادة الزوجين الحصول على المولود الذى يريدانه ، ولدا او بنتا . ولكن النظام الذى فرضته الطبيعة هو الافضل

ولد أم بنت ؟

أن أهم سؤال يخطر على بال الوالدين عند ظهور أعراض الحمل على الزوجة ، هو : ولد أم بنت ؟!

وعلى الرغم من جميع النصائح «والوصفات البلدية » التى تقدمها القابلات ، وعلى الرغم من أنواع المأكولات الموصوفة ، والعقاقير والادوية والمعالجات شبه الطبية التى تلجأ اليها بعض الحوامل للتأثير فى «نوع» المولود ، فان العلم يقول لنا فى صراحة:

ان نوع الجنين يحدد فى لحظة الحمل الاولى ، وليس فى أثناء فترة الحمل ، وان هذا التحديد لايأتى عن طريق الام ، وانما عن طريق الاب . ذلك أنه عند أول لحظة من دخول الحيوان المنوى للاب الى بويضة الام ، فلن تستطيع قوة ، أيا كانت ، أن تغير نوع الجنين .

ان خلية السائل المنوى تحتوى على أربعة وعشرين جزئيا يقال له « الكروموسوم » وهى التى تستوعب كل الصفات الوراثية الخاصة بالاب . ويوجد مثل هذا العدد من « الكروموسومات » فى خلية بويضة الام أيضا .

واذا نظرنا الى احدى الحقائق الخاصة بهذا الموضوع ، وجدنا أن الام تفرز بويضة من نوع واحد كل منها تحتوى على كروموسوم من نوع « س » . أما الاب فانه يفرز نوعين من الحيوانات المنوية فى السائل المنوى ، أحدهما يحتوى على كروموسوم من نوع «س» ، والثانى من نوع «ى» فاذا وصل الحيوان المنوى الذى من نوع « س » أولا الى بويضة الام «وهى ذات كروموسوم من نوع س دائما » اتحد الاثنان وكان الجنين بنتا . . أما اذا كان الحيوان المنوى الآخر الذى من نوع « ى » هو السابق الى البويضة ، كان الجنين ولدا .

وقد أثبتت الاحصائيات الدقيقة أن عدد المواليد من الذكور أكثر من الاناث فى الولايات المتحدة وفى معظم الدول الاوربية ، وقد ظل معدل هذه الزيادة مستمرا سنوات عديدة بنسبة ١٠٥ر٥ ذكور مقابل ١٠٠ اناث ٠ وقد تختلف هذه النسبة قليلا ، ولكنها تبقى دائما فى صالح الذكور ٠ فلماذا؟!

ان النظرية القـديمة تقول ان « جرثومة » الذكور أقـوى - فى مجموعها - من « جرثومة » الاناث ، ولهذا فهى أقدر عـلى الحياة فى بطن الام حتى سـاعة الوضع ٠ ولـكن الابحاث أثبتت أن الجنين الذكر أكثر تعرضا للاصابة أو الموت أثناء فترة الحمل من الجنين الانثى ، وان عدد الاجنة الذكور الذين يموتون فى بطون الامهات أو عقب الوضع مباشرة أكبر من عدد الأجنة الاناث ٠ وتبلغ نسبة الاجنة الموتى ١٢٥ من الذكور مقابل ١٠٠ من الاناث ٠ وعلى الجملة فان الذكور، لا الاناث، هم الجنس الاضعف صحيا ، وليس قبل الوضع فقط ، وانما فى مرحلة الطفـولة ومابعدها أيضا ٠ ٠

وهكذا وعلى الرغم من ضعف الصحة العـام ، نسبيا ، وعلى الرغم من « السواقط » أثناء فترة الحمل أو عند الوضع ، فان عدد الذكور لايزال أعلى نسبيا من عدد الاناث ،والسبب فى هذا يرجع الى ان نسبة الحمل فى الذكور أعلى بكثير من نسبة الحمل فى الاناث، وقد تبلغ هذه النسبة ١٢٠ جنينا ذكرا مقابل مائة جنين انثى ٠

ولكن كيف يتأتى هذا اذا كانت حيوانات الذكورة المنوية تتساوى فى العدد مع حيوانات الانوثة !! الواضح أن الحيوانات المنوية من نوع « ى » الذى ينتج الذكور أسرع نسبيا من النوع الآخر « س » فى الوصـول الى البويضة ، أو أقدر منه على الحياة فى الرحم ٠

فاذا كانت الاحصائيات قد أثبتت أن نسبة الوفيات بين الذكور فى مراحل العمر المختلفة أعلى منهـا فى وفيات الاناث ، أدركنا لماذا تحرص الطبيعة على الاكثار نسبيا من المواليد الذكور لتعوض مايطرأ عليهم من نقص خلال مراحل العمر ٠

وكلما تهيأت الظروف الملائمة للحمل، كانت الفرصة أرجح فى وضع مولود ذكر ، أى كلما كانت الزوجة تتمتع بالشباب ، وبالصحة ، وبالقـوة ، فانهـا أدنى الى أن تضع مواليد ذكور مما لو كانت أكبر سنا وأضعف صحة ٠ وقد أثبتت الاحصائيات القائمة على

التجارب والابحاث أن الامهات الشابات اللاتى تتراوح أعمارهن بين ١٨ و٢٢ سنة ، يضعن ١٢٠ مولودا ذكرا مقابل مائة مولودة أنثى ٠ أما الامهات اللاتى تتراوح أعمارهن بين ٣٨ الى ٤٢ سنة ، فان نسبة ولادتهن للذكور لاتزيد على ٩٠ مولودا ذكرا مقابل ١٠٠ مولودة أنثى ٠

وثمة حقيقة أخرى أثبتتها أبحاث الدكتورة ماريان ا ٠ برنشتاين ، وهى أن أسر « الطبقات الراقية » بأمريكا وألمانيا تتمتع بزيادة مطردة فى نسبة المواليد الذكور الى المواليد الاناث خلال الثلاثين سنة الماضية حتى لقد بلغت هذه النسبة من ١٢٠ الى ١٢٥ مولودا ذكرا مقابل ١٠٠ مولودة أنثى ٠

وفى حالات التوائم والثوائم « التوائم الثلاثة » وغيرهما ، فان حالة الرحم المزدحم لاتساعد ـ عادة ـ الاجنة التوائم أو الثوائم على البقاء أحياء ، ولهذا ترتفع نسبة « الاجهاض » فى مثل هذه الحالات ، وتنخفض بسببها نسبة المواليد الذكور الى الاناث ٠

وثمة اعتقاد آخر عن ارتفاع نسبة المواليد الذكور فى أيام الحروب ، وذلك عن طريق قوى طبيعية خفية تعمل لتعويض الذكور الذين يذهبون وقودا للحرب ٠ وقد ثبت أن هذا الاعتقاد يقوم على أساس من الواقع لامن العلم واليقين ٠ ذلك أن نسبة المواليد الذكور فى الولايات المتحدة خلال الفترة مابين عام ١٩٤٢ الى عام ١٩٤٦ قد ارتفعت الى ١ر١٠٦ أولاد مقابل ١٠٠ بنت ٠ وكانت هذه النسبة فى السنوات الخمس السابقة لاتزيد على ٨ر١٠٥ الى ١٠٠ ، ومع ذلك فقد يكون السبب الرئيسى هو زيادة نسبة المواليد من الازواج الشبان الاصحاء أثناء الحروب ، وقد ثبت أن نسبة المواليد من الذكور بين الازواج الاصحاء الشبان أعلى من نسبتها بين الازواج الكهول ٠

هل هناك استعداد خاص بين بعض العائلات او الافراد ، لانجاب الذكور دون الاناث او العكس ؟

نعم ٠٠ قد يكون من المصادفة البحتة أن تلد احدى الاسر ذكورا فقط ، وأن تلد أسرة أخرى أناثا فقط ٠ ولكن ثبت من الاحصائيات أن لبعض العائلات اتجاها طبيعيا الى انجاب الذكور ، أو الاناث ، جيلا بعد جيل ٠٠ وقد يرجع هذا الى صفات وراثية خاصة تغلب ولادة الذكور على الاناث ، أو العكس وقد يكون السبب أن « البيئة » الرحمية فى نساء هذه الاسرة أو تلك تساعد حيوانات الذكورة المنوية

للرجل فى التغلب على النوع الآخر . والعكس صحيح .

هل للبيئة والظروف الاجتماعية تأثير فى هذا الموضوع ؟

ان الابحاث التى جرت فى الولايات المتحدة خلال عشر سنوات أثبتت أن نسبة المواليد الذكور الى المواليد الاناث تبقى على معدلها فى الاماكن المختلفة برغم اختلاف الاجواء بينها .

هل للمواد القلوية او الحمضية اثناء الحمل « القلوية للذكر والحمضية للانثى » تأثير فى تحديد نوع الجنين ؟!

لا . . وعلى الرغم من الدعاية الواسعة التى انتشرت فى السنوات الاخيرة عن تأثير الحوامض أو القلويات فى تحديد نوع الجنين ، فان الابحاث الدقيقة لم تثبت صحة هذا الزعم . وكذلك لم تثبت أن لاى نوع من الطعام أو العقاقير تأثيرا فى هذا الشأن .

وهناك بعض الوسائل المحتملة التى قد تساعد الوالدين فى الحصول على الجنين او المولود المطلوب . . واقوى هذه الوسائل ـ المحتملة ـ هو البحث عن طريقة لفصل الحيوانات المنوية من نوع «س» عن الاخرى من نوع «ى» ثم استخدام أحد النوعين فى عملية تلقيح اصطناعى . فمن أرادت الذكور لقحت بالنوع «ى» من حيوانات زوجها المنوية ، ومن أرادت الاناث ، لقحت بالنوع «س» من نفس هذه الحيوانات .

وثمة طريقة أخرى ، وهى البحث عن الفروق الكيميائية بين النوعين ، فاذا وجدت مثل هذه الفروق ، أمكن تقوية أحد النوعين عن الآخر بحيث يتاح له السبق الى البويضة .

وأيا كان الامر ، فليس ثمة شك فى أنه من دواعى سعادة الوالدين الحصول على مايريدان من أبناء أو بنات ولكن الامر يختلف بالنسبة للمجتمع فان هذه الحالة قد تؤدى الى مشكلات اجتماعية لاحصر لها ، ومن ثم فان النظام الافضل هو الذى فرضته الطبيعة مهما تكن نقائصه

موجزة عن مجلة « ذى نيوآندهيرلاثرى» بقلم « امرام شنفيلد »

الرد على المعجبين

أعد لودفيج بيميلمانز الرسام المؤلف ثلاثة أختام من المطاط للرد على رسائل الآلاف من المعجبين التى يتلقاها كل يوم . فعلى هذه الخطابات التى تنشد صداقته وحبه يضع هذه العبارة : احبك . احبك . احبك ! وعلى مجموعة ثانية يضع هذه العبارة اعرض نفسك على طبيب ! أما المجموعة الثالثة فيختمها بعبارة : العنوان غير معروف ..

قصة من صميم الحياة

وَدارَت الأيّام

بقلم
رومان تورسكى

ولدت فى بولنـدا ، حيـث كان الاضطهاد الدينى من الامور المألوفة قبل الحرب الاخيرة.

وعلى الرغم من اعتراض والدى على اشتراكى فى المظاهرات . وقذفى لنوافذ المتاجر المملوكة لمن يخالفوننى فى الـدين ، لم أكن أحس بوخـز الضمير ازاء أفعالى ، الى أن علمتنى ايام الشدة والعـذاب ، كيف انزل على حكم القـول المـأثور : « أحب لجارك ماتحبه لنفسك . »

واليك القصة .

عندما استولى هتلر على النمسا ، وغدت الحرب وشيـكة الوقـوع ، تركت عملى كمعـلم فى ناد للطيران بمدينة ليون بفرنسا وقصـدت الى ارض الوطن على متن طائرتى الخاصة

وفى الطريق لحق بالمحرك بعض العطب مما اضطرنى الى الهبوط فى فيينـا وقضاء الليلة هناك لاصلاحه .

وفى صبيحة اليوم التالى ، حدث عند مغادرتى الفنـدق لأبتاع بعض الهدايا قبل الرحيل ، أن صدمنى رجل جاء يعدو عبر الباب فجعلنى أترنح وتملكنى الغضب ، فأمسكت به وكدت أفقد عقلى والقنه درسا عندما تبينت أن وجهه كان ممتقعا من الخوف .

كان رومان تورسكى طيارا مقاتلا فى كل من القوات الجوية البولـنـدية والفرنسـية والبريطـانية والامريكيـة ابان الحرب العالمية الثانية ، وأنعم عليه من الحكومات الاربع ، وهو الآن مهندس استشارى فى الطيران . ولا يمكن الكشف عن اسمه الحقيقى صونا لعائلته

وقد حاول ، وهو يلهث بشـدة ، ان يخلص نفسـه من قبضتى قائلا ، « جستابو ـ جستابو ! » كنت اعرف قليلا من الالمانية بيد أنى أدركت أنه كان هاربا من البوليس الالمانى الرهيب

فدفعته داخل البهو وأعلى الدرج الى حجـرتى ، واشرت الى سريرى وساعدته على الرقاد فيه . ثم أخفيت جسمه الضامر المنطوى فى الاغطيـة بمهارة بدا معهـا الفراش المشـوش خاويا . ثم خلعت سـترتى ورباط العنق والياقة لكى أتظـاهر بأنى قد نهضت لتوى اذا حضر رجال الجستابو ولم تمض غـير دقائق حتى حضروا بالفعل .

قاموا بفحص جواز سفرى ، ثم أعادوه الى وصاحوا يوجهـون بعض اسئلة أجبت عليها بالالمانية : « لا أفهم ذلك . » وهى جملة كنت احفظهـا عن ظهـر قلب . فانصرفوا دون أن يفتشوا الغرفة .

وعلى أثر انصرافهم أغلقت البـاب بالمفتاح ورفعت الاغطيـة . فانطلق الرجل المسكين يلقى سيلا من العبارات بالالمانية . ولم أكن بحاجة الى فهم كلمـة مما يقـول لكى المس عرفانه بالجميل .

أخرجت خريطة الطيران ، وشرحت له باشارة تارة ، وبالرسم على حافة الخريطـة تارة أخرى ، أنى امتلك طائرة خاصة وان فى امكانى اصطحابه الى خارج النمسـا . فأشـار الى وارسـو ، وافصحت حركات يديه عما يريد : « هلا أخذتنى الى هناك ؟ »

فهززت رأسى أسفا وجعلته يفهم أنى مضطر الى الهبـوط فى كراكاو للتزود بالوقود . ورسمت صـورا تمثل رجال البوليس وقضبان السجن لاوضح له أنه سوف يقبض عليه حال وصوله الى أى ميناء جوى ، وأفهمته أننا سوف نهبـط فى بعض الاراضى العشبيـة داخل الحدود البولنـدية مباشرة ، ومن ثم يمكنه التوجه الى حيث يشـاء فأومأ برأسـه علامة الرضاء ، ونطق وجهه الضيق وعيناه العسليتان بالشكر العميق مرة أخرى

وفى المطار سمح لنا رجال الجمرك والهجرة بالمرور عنـدما أخبرتهم أن صديقى يرغب فى توديعى فى اللحظة الاخيرة . واديرت آلات الطـائرة وتهيأت للطيران . فصعدنا اليهـا بسرعة وانطلقنا بها .

اجتزنا تشيكوسلوفاكيا ، ولم نلبث أن رأينا نهر الفستولا كالشريط الرفيـع ، وكذلك مدينـة كراكاو . وبعد أن هبطنا فى حقل فسيح بجوار

غابة على مقربة من محطة ريفيـــة للسكك الحـديدية ، شرحت لمرافقى على الخريطة مكان الموقع الذى نزلنا فيه ، وأعطيته معظم ماكان معى من نقود وتمنيت له التوفيق . فأمسك بيدى ونظر الى فى صمت ثم مضى مسرعا نحو الغابة .

ولما وصلت الى مطار كراكاو ، وجدت فى انتظارى ثلـة من رجال البـوليس بجانب مفتش الهجرة . قال أحدهم ، « لدينـا أمر بتفتيش طائرتك ، فقد ســاعدت رجلا على الهرب من فيينا . »

« اذهبوا اليها وفتشوها . ولكن لماذا تجدون فى أثر الرجل ؟ »

ولم اتلق جوابا

وقامـوا بتفتيش طـائرتى ، ولم يجدوا بطبيعة الحال احدا .

ثم نشبت الحرب ، وبعد مقاومة بولندا الدموية القصيرة ضد الالمان ، والتى خدمت خلالها كطيار مقاتل فى السلاح الجوى البولندى ، انضممت الى الالوف من مواطنى الذين رغبوا فى مواصلة القتال من أجل الحرية . وعبرنا الحدود الى رومانيا ، فقبض علينا على الفور وأرسلنا الى معسكرات الاعتقال .

واخيرا أفلحت فى الهرب ، والتحقت بالســلاح الجوى الفرنسى . وبعد انهيـار فرنســا ذهبت الى انجلترا وحاربت فى معركة بريطانيـا . وفى يونو التالى جرحت أثناء غارة جوية عبر القنال الانجليزى ، عنـدما ضربتنا الطائرات الالمانية فوق بولونى ففى تلك الغارات المبكرة التى قمنـا بها كان العدو يفوقنا عددا وعدة ، أما تفوقنا الوحيد فكان فى قوة معنوياتنا فقط .

واذ بدأنا العودة الى قواعدنا تمكنت من تحطيم طائرة للعدو من طراز ١٠٩ Me واصبت بشظية من ذيلهـا المتناثر ، فصرت نصف اعمى من غزارة الدمـاء . وتمكن باقى السرب من تغطية انسحابى عبر القنال ، ولكنى فقدت الوعى تماما عندما ارتطمت بالارض فى انجلترا . (وقد علمت فيما بعد انى كنت مصابا بكسر فى عظام الجمجمة ، وانى كنت قريبا من الموت الى درجة راى معها جراح المستشفى الذى نقلت اليـه الا فائد ترجى من اجراء عملية جراحية لى .)

ولما عدت الى الوعى ، وفتـحت عينى ، بدأت أميز أن وجها ضيقا ذا عينين عسليتين واسعتين كان ينظر الى .

وقال صـاحب الوجه « هل

تذكرنى ؟ لقد انقذت حياتى فى فيينا» كان يتحدث بانجليزية تشوبها لكنة المانية خفيفة .

ووضعت كلماته حدا لارتباكى ، فقد تذكرت ذلك الوجه المرهف وجاهدت لاقول « كيف استطعت العثور على ؟ » ولاحظت امتقاع وجهه ثم اردفت « هل تعمل هنا ؟ »

فأجاب بقوله : «انها قصة طويلة، فبعد أن أنزلتنى هناك اتخذت طريقى الى وارسو ، حيث ساعدنى صديق قديم . وقبل الحرب تمكنت من الفرار الى حيث الامان فى اسكتلندا . ولما ذاع خبر أحد الاسراب البولندية فى معركة بريطانيا ، فكرت فى ان تكون أحد أفراده ، فكتبت الى وزارة الطيران وعلمت بوجودك .

« وكيف عرفت اسمى ؟ »

« كان مكتوبا على حافة خريطتك وقد تذكرته . »

واحسست بأنامله الطويلة تلتف باردة حول معصمى . ثم استطرد يقول ، « قرات بالامس مانشرته الصحف عن بطل بولندى يسقط خمس طائرات للعدو فى يوم واحد ثم يرتطم بالارض بالقرب من هذا المستشفى . وقد قيل ان حالتك ميئوس منها . فطلبت فى الحال من السلاح الجوى الملكى فى ادنبرة ان ينقلنى الى ذلك المستشفى بطريق الجو . »

« لماذا ؟ »

« ظننت أن فى استطاعتى اخيرا ، أن أرد الجميل . فاننى كما ترى ، اخصائى فى جراحة المخ ، وقد أجريت لك العملية هذا الصباح . »

الحياة والرقاد

قد يشتد فيها البرد وقد يعتدل
قد تمطر الماء وقد يتساقط الثلج
قد تسكن فيها الريح وقد تنفعل
قد يخفت الضوء فيها وقد يسطع الوهج
قد يتجمد ماؤها وقد تحرقها الكواكب
قد تتحلى بالذهب وقد تتشح بالسواد
قد تفعل كل أولئك على التعاقب
قد فيها الحياة .. وقد فيها الرقاد .

اذا كان شعورك الاول نحو العنكبوت أن تقتله ، فلا تفعـــل ، فانك بذلك تكون قد قتلت حليفا من أوفى حلفاء الانسان فى حربه ضد الحشرات الضارة .

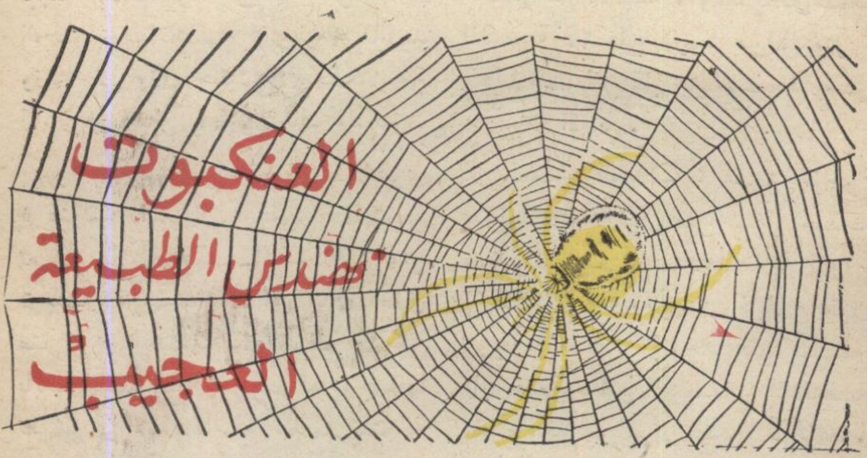

يظن الانســان ــ وقد انعم الله عليه بالذكاء والذاكرة والانامل التى لاتجارى ــ انه مخلوق سام فى مواهبه ، ولكن قبـل أن يتعلم كيف يشعل النار ليدفىء كهفه أو يصطاد حيوانا بريا بمـلايين الســنين ، كان بعض زملائه من الكائنات الحية يفعلون ما لم يهتد الى عمله الا قريبا ، فكانوا يطيرون فى الفضاء العالى ويغطسـون تحت سـطح المـاء « بمسـتودعات الاوكسـجين » ويغزلون خيوطا تبلغ من الدقة قدرا يعجز العـلم الحديث عن محاكاته ! ..

هؤلاء العاملون المدهشون ينتمون الى « رتبة الشبثان » العتيدة أكبر رتب « عائلة العناكب » .

وتعد العناكب العـادية من بين اغرب الكائنات الحية التى شـهدتها الارض كما تعد أيضا من بين اكثرها عددا ، فقد قام عالم التاريخ الطبيعى « و.س.برستو » باحصاء العناكب فى منطقـة معشوشـبة فى انجلترا فوجد أن ٥٫٥٩٥٫٠٠٠ منها تسكن فوق وفى خفايا مسـاحة من الارض تنقص قليلا عن الفدان .

والعناكب وان كانت بصـفة عامة غير مسـتحبة ، الا أنهـا فى الواقع صديقة للانسان . ويرى بعض العلماء أن الانسـان لم يكن ليسـتطيع أن يعيش على وجه الارض بدونها ، اذ أن العنـاكب تكرس كل عمرها فى اصطياد والتهـام الحشرات . ولولا

ذلك لتكاثرت على صورة قد تدمر الدنيا . وقد اثبت البحث أن العناكب تبيد من الحشرات فى العام الواحد فى انجلترا ومقاطعة « ويلز » مايزيد وزنه على وزن جميع السكان من الآدميين الذين يقطنون تلك المناطق .

ولا يوجد من الاجواء ما لاتقوى « عناكب الشبثان » على تحملها فهى تعيش على ارتفاع ٦٫٧٠٠ متر « بقمة افرست » - أى فوق معدل مناطق نمو النبات على سطح الارض بألف وخمسمائة متر - كما وجدانها تعيش فى كهوف يبلغ عمقها ستمائة متر تحت سطح الارض . وهى من أوائل الكائنات الحية التى هجرت الماء لتؤهل نفسها لحياة جديدة على اليابسة .. فلها أجهزة عصبية صحيحة وأمخاخ تؤهلها لان تفكر ، ومواهب فذة فى الانشاء والعمل .

وتعد موهبة العناكب فى غزل الخيوط وتشييد العشش احدى غرائب الطبيعة ، اذ تفوق قوة خيط العنكبوت فى تحملها للشد قوة الصلب بمراحل ، كما تلى مباشرة قوة الحديد الصخرى ، فيتمكن خيط العنكبوت من مطاوعة الشد لمسافة تبلغ خمس طوله الاصلى قبل أن ينقطع . والخيط الذى يمكن رؤيته بالعين المجردة يكون عادة « كابل » (خصلة) يتكون من الكثير من الشعيرات الدقيقة . وقد يصل سمك الشعيرة ٢٥ على مليون من المليمتر ، وهذا السمك يقل عن سمك بعض جزيئات المواد .

ولجميع العناكب ، عند مؤخرة بطونها ، غدد غزل على شكل حلمات صغيرة يبلغ عددها ثلاثة أزواج وأحيانا يكون زوجين ، وقليلا مايكون زوجا واحدا . وتوجد على سطح كل حلمة بعض الفتحات الدقيقة يخرج خلالها افراز غدد الحرير .. وفى أثناء عملية غزل نسيج تضم أطراف الحلمات حتى تلتقى ، وبذلك يتحد سيل الافرازات مكونا خيطا واحدا .

ويعد « النسيج الكروى » أميز أنسجة العناكب ، هذه الدمغة المتناسقة التى تزين كل حديقة وساحة . وأول خط من الحرير يشيد يسمى بالقنطرة واتجاهه أقرب أن يكون أفقيا ، فقد يلصق العنكبوت النساج طرف خيط بنصل عشب طويل أو وتد ويلقى بنفسه أرضا والخيط معه ، ثم يصعد الى مكان عال آخر ويشد الخيط باحكام ، أو قد يقلب بطنه ويفرز الخيط فى

مهب الريح ـ كما يطلق الصبى العنان لخيط طائرته ـ فاذا ما علق الخيط بشيء يثبت العنكبوت طرفه الاول عنده .. فكثيرا مانرى أنسجة ممتدة عبر جداول الماء ، اذ بهذه الكيفية تذلل كل العوائق ..

واذا ماتم تشييد هذه القنطرة من الخيط يلقى العنكبوت بخيط رأسى من أحد طرفيها ـ يكون بمثابة ميزان الاستقامة عند البنائين ـ ثم يتم اقامة قنطرة ثانية الى أسفل ومن الطرف الثانى يلقى بخيط رأسى آخر ، وبذلك يكون الخيطان الرأسيان الاطار أو الحدود الهوائية . وينسج العنكبوت داخل هذا الاطار خيوطا على شكل دائرى ، وفى مركزها يغزل شبكة تسمى بالنتوء ، ويغزل حوله دهليزا لولبيا مؤقتا ، يكون بمثابة « سقالة » يقف عليها حينما يشيد الدهليز اللولبى الخارجى اللزج الذى يصيد الحشرات . وفى ذلك يقول عالم التاريخ الطبيعى الكبير « فابر » : « كم من سمو فى الفن فى سبيل اصطياد أكلة من الذباب » .

والآن .. قد يحتاج العنكبوت الى مخبأ بجانب النسيج الكروى ، ولذلك يلف ورقة ويغزل عشا حريريا داخلها ، واخيرا يمد خط « تلغراف » من مركز الكرة الى العش وبعدها يعود الى مأواه حيث ينتظر ..

« ألو » ! .. اشارة يبعثها « التلغراف » بأن شيئا ما قد حط على النسيج ، فيخرج العنكبوت مسرعا ليتبين الزائر ، فان كان غير ضئيل الحجم فانه يؤكل فى مكانه او يقيد سريعا ثم يحمل الى المأوى . واذا كانت الفريسة أكبر بكثير من العنكبوت فانه يقربها بحذر . ولما كانت حاسة النظر لديه ضعيفة ، فانه قد يتحسس هذا المتجول المرهوب فاذا كان خصما ضعيفا قطعه ، والا فان العنكبوت يقبض على بعض أرجله ويقلبه مرارا . وفى تلك الاثناء يلف حريرا غزيرا حوله ، فاذا قاومت الحشرة المنحوسة بعنف ، فقد يصيبها بعض من افراز سام . وحينما يتناول العنكبوت طعامه فانه يغرق فريسته فى عصارات هاضمة ، فهو لايستطيع أكل الطعام الا سائلا .

ونسج العنكبوت العادى فى المنازل غير منتظم ، مما يثير غيظ ربات البيوت ، ويدفع منافضهن الى العمل أيضا . ولكن هذا النسج مصيدة ماهرة ، فمع مظهرها العادى فانها تصيد مايصغر عن الغبار ، فاذا اصطدمت حشرة بأحد خيوطها

الدعامية فان الخيط يتذبذب مثل الوتر المطاط ويقذف بالفريسة داخل النسيج ، فاذا كان الصيد ثقيلا استعمل العنكبوت موهبته التنفيذية لاكمال القنص ، اذ يشد خيوطا معينة ويغزل خيوطا اضافية ، ويرفع فريسته قريبا تدريجا . ومن العجب أن العنكبوت قد شوهد وهو يرفع فيرانا وحيات صغيرة فى الوقت الذى لم يكن حجمه هو يزيد على حجم حبة الفاصوليا .

ولا تعتمد كل العناكب على نسيجها فى الحصول على الغذاء ، فان العنكبوت من « رتبة المستوفورا » بهلوان يتأرجح فى نشاط كلما أشرقت الشمس ، اذ يقيم أرجوحة تتدلى من غصن أو عشب ، ثم يغزل خيطا فى طرفه خصلة من الحرير اللزج ، ثم يتعلق بالارجوحة بأرجله الخلفية ، فاذا مارفرفت بجانبه فراشة ليلية فانه يتأرجح الى الخارج ويسدد الخصلة اللزجة صوب فريسته ، وقلما يخطئها .

وعلاوة على مواهب الصيد ، فان بعض العناكب أساتذة فى فن التنكر ، اذ تتخفى حتى تشبه البراعم والجوز والحبوب ، فيكون لون احدى سلالات « العناكب الكبوريا » (رتبة الثيوميسيدى) أبيض حينما تعشش فى دقيق أبيض ويستحيل لونها الى اصفرار حينما تهاجر الى أزهار « السلدياجو » (زهر أصفر منتشر فى أمريكا) وتكاد لاترى حينما تكون داخل الازهار المقفلة .

وفى مضمار التمثيل تفوق « العناكب المقلدة للنمل » جميع أنواع العناكب الاخرى ، اذ يجرى بعضها فى اتجاهات متعرجة كالنمل . رافعة أرجلها الامامية الى أعلى ، مثل قرون الاستشعار عند النمل ، ذلك لان النمل غير مستساغ عند كثير من اعداء العناكب الطبيعية . وهكذا تنعم « العناكب المقلدة » بالسلام .

وجميع العناكب برية ، تتنفس الهواء ، الا أن احدى السلالات منها وهى « الاوراسية » تعيش فعلا تحت سطح الماء ، فهى بنية اللون داكنة معتمة على اليابسة ، ولكنها بمجرد أن تغوص فى الماء ، تصبح أشبه بحبة زاهية من الزئبق ، ذلك لانها تحمل معها فقاعة هوائية . وفى الربيع تغزل نسيجا حريريا لاينفذ منه الماء بين أغصان النباتات ، تحت سطح الماء ببضعة سنتيمترات ثم تعوم الى أعلى وترتمى فوق فقاعة هوائية وتضعها أسفل النسيج ، وهكذا تصنع

مستودع غطس دقيقا ، بعد جولات كثيرة ، يكون بمثابة مأوى لها حتى الخريف .

وفى موسم اللقاح ، يبنى الذكر مستودعا اصغر بجوار المستودع الاصلى ، ثم يغزل سردابا حريريا ليصل بين المسكنين . وعندمايفقس البيض ، تعيش الصغار بالمستودع حتى تصبح قادرة على العوم ، مستعينة بفقاعات الهواء على بناء عشش جديدة .

واصول التودد بين الذكوروالاناث من العناكب معقدة خطرة . ويغزل بعض لئام الذكور « طرحة » زفاف للاناث التى تروقلها ، فبهذا النسيج الرقيق تقيد الانثى فلا تقوى على قتل وليفها . وهناك سلالات تلف ذكورها حشرة فى عناية كما تلف الهدايا وتقدمها الى اناثها المرتقبة لتشبعها من جوع حيث تكون بعد ذلك غير متحمسة لافتراسها . وفى ذلك يقول بعض الباحثين أنه لوحظ ان الذكر أحيانا يسرف فى خداع نفسه ، فيمتص عصارة الحشرة حتى تجف ، ثم يهديها لوليفته جافة .. تلك اللعبة التى قد لايمتد به العمر ليأسف عليها ..

وتلجأ العناكب النساجة الى سبل « التلغراف » فى هذا الصدد ، اذ يجذب الذكر خيوطا من خيوط النسيج أو يهزها بعنف لينبىءالانثى بوجوده ، فاذا لم يكن مزاجها مواتيا فانها تجعله يشعر بذلك ، فيلقى بنفسه بسرعة منصرفا عن النسيج.

وعندما تجتاح الذكر رغبةجنسية، فانه يغزل نسجا دقيقا محكما يفرغ عليه حيواناته المنوية ، ثم يلمسها بنتوءاته الدقيقة الموجودة على جانبى رأسه ، والتى تشبه الارجل ، وبذلك يسحب الحيوانات المنوية داخلهذه النتوءات حيث يكون مستعدا للتجول بحثا عن أنثى . ويكون بعض ذكور العناكب من الدقة فى الحجم ، بحيث تستطيع الزحف فوق الاناث دون أن تحس بها . ويكون الذكر ــ فى سلالات قليلة ــ أصغر بكثير من الخلية الحيوانية المنوية ، أعنى أصغر بآلاف المرات من الانثى .

ويتفاوت عدد البيضات التى توضع خلال الموسم تفاوتا كبيرا بين سلالة وأخرى ، اذ تضع بعض الاناث بيضة أو بيضتين فى المرة ، بينما تضع الاخريات عددا يصل الى ثلاثة آلاف. وكثيرا ما تخفى أكياس البيض مع قطع الورق وحبات الطين ، كما أن بعض العناكب الذكية النساجة تضع

بيضها فى « سلال » متعددة ، وبذلك تضمن سلامة بعضها على الاقل . وتحمل بعض أمهات العناكب أكياس البيض فى أفواهها أو تثبتها فى حلمات الغزل ، وهى على استعداد لان تقوم بحرب ضروس ضد كل من تسول له نفسه الاعتداء على حمولتها الغالية .

وتجازف صغار العناكب بالخروج من حضاناتها الانيقة فى أيام الربيع والخريف المشمسة .. وتقوم أنواع كثيرة منها بأداء العملية الماهرة المعروفة « بالتطيير » ، فحينما تكون الصغار فى حجم لايزيد على رأس الدبوس تتسلق أغصان الاعشاب وتميل ببطونها وتطلق خيوطا من الحرير ، حتى تهب نسمة فتلقف هذه المظلات الحريرية وتنقلها الى موطن جديد . ومع ذلك فان مهب الريح قد يخطىء ، فيشد خيوطها الدقيقة الى الارض ، فاذا ما أشرقت الشمس على الارض ألفيتها بحرا حقيقيا من الحرير .

وقد ثبت أن بعض صغار العناكب تسبح فى الفضاء الى ارتفاع لايزيد على ستين مترا ، وأن كان بعضها يصل الى ارتفاع أربعة آلاف وثلاثمائة متر. وقد هبطت صغار العناكب على حبال السفن ، وهى تبعد عن الشاطىء بثلاثمائة كيلو متر . ويرى بعض العلماء أن كثيرا من السلالات قد انتشرت فى البلاد النائية «بالتطيير».

وتعد العناكب من بين الكائنات التى يعم الخوف منها انحاء العالم ، الا انها — كلها تقريبا — غير ضارة ، فمعظمها ميالة الى اللدغ . واذا لدغت فان ما يصيب الانسان منها لايعدو شكة الدبوس . ومع ذلك فان القليل من العناكب ، ومنها النوع المسمى « بالارملة السوداء » ، ذو سم فعال، اذ تزيد قوة سمها خمس عشرة مرة على مفعول سم « الحية ذات الاجراس » ولكن افراز العنكبوت ضئيل الى حد قلما يجعله مميتا .

فاذا كان شعورك الاول نحو العنكبوت أن تقتله فلا تفعل ، وفكر قبل أن تقدم انك بوضعك حدا لحياته تكون قد قتلت مهندسا ذا مواهب رفيعة ، وحليفا من أوفى حلفاء الانسان فى حربه المستمرة ضد الحشرات الضارة .

النوادى الليلية هى الاماكن التى يمكن فيها حجز الموائد ولا يمكن حجز الرواد .
(فرد كاسبر)

قصة من صميم الحياة :

الكلب العجوز

عندما كنت صبيا صغيرا ، كنا نقطن مدينة مكسيكو الجديدة ، وكان صديقى جوان ايزكويدرو يجاورنى فى نفس الشارع الذى اقطنه ، وكان لجوان كلب عجوز من كلاب الصيد من نوع الوولف من اصل روسى .

ويمتاز هذا النوع من الكلاب بالانف الطويل وبالشكل اللطيف ، وبالاجمال فقد كان هذا النوع ، يمثل الطبقة الارستقراطية من الكلاب فى العالم ، وكان شعره كثيفا مهدلا ، وفى مشيته عرج ، ولا يهتم فى دنياه بشىء قدر اهتمامه بالنوم المستديم .

وحينما كان جوان يزورنى وفى صحبته كلبه العجوز ، كان الكلب يقبع عند قدميه كخرقة مكومة ، ويظل غارقا فى سباته ، حتى اذا انتهت الزيارة ركله بقدمه ليوقظه ويعود به الى المنزل فينهض الكلب ويبدأ السير عرجا متكئا على جوان حتى لايقع .

ولم يتعلق هذا الكلب الا بجوان

❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖

يالها من معجزة ؟ .. اعتقد الجميع أن فى الكلب العجوز شيئا من السحر فعملوا على ارضائه ..

❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖

فلا ينهض ولا يتحرك لانسان آخر غيره ، وبلغ من كسله انك اذا أردت أن تخرجه الى الطريق ، فما عليك الا أن تحمله وتخرج به ، وليس باليسير أن تحمل كلبا وزنه ٤٥ كيلو جراما .

وأما جوان ، فهو الآخر ، أحب كلبه اكثر من اى شىء فى الدنيا ، فلم يكن له اخوة أو اخوات ، وكانت المتاعب تخيم على منزله ، ولكنه ركز حبه فى الكلب وحده .. وكان المبعث الاساسى للمتاعب فى منزل جوان هو المناقشات الحادة بين أهله حول كيفية تربية جوان ، فقد كانت حماة مستر ايزكويدرو تعيش معهم ، وهى امرأة صغيرة الجسم نحيلته ، ذات عينين يشع منهما الغضب ، وكثيرا ما كان

النزاع ينشب بينها وبين زوج ابنتها حول كثير من الامور مثل : هل يلحق جوان بمدارس الاحد ، أو بمدارس الكنيسة ؟ أو هل يجب أن يرغم على تناول طعام لايريده أم لا ، وغير ذلك من الامور .

وفى أحد الايام قال مستر ايزكويدرو لوالدتى ، والالم يحز فى نفسه ، والدمع يترقرق فى عينيه : « لقد ربت اولادها فلتدعنا نرب نحن أولادنا » .. وكانت النتيجة أن جوان لم يرب التربية الكافية ، واما زوجته ايزكويدرو ، فكان يجرفها تيار المشادات بين أمها وزوجها ، فتارة تقف الى جانب الام ، واخرى الى جانب الزوج ، وثالثة تقف موقفا يخالف الاثنين معا ، وكل تلك المواقف كانت تنعكس على فكر جوان ، فيدرك أن المعارك انما تدور حوله .

ومع ان الاب والزوجة والحماة كانوا فى خلاف دائم فى الرأى ، الا انهم كانوا متفقين جميعا على شىء واحد ، هو كراهيتهم للكلب العجوز ، محتجين بأنه يضايقهم ويزحم طريقهم ، او انه يكلف العائلة نفقات طائلة ، وانه يأكل مقدار ما يأكله شخصان .

ظلت المناقشات والمتاعب حول الكلب تزداد يوما بعد يوم ، والنفوس تغلى ، وطال الحال حتى كان يوم من أيام الشتاء نفد فيه معين الصبر ، فانفجر القوم من غيظهم ، اذ مرض جوان اثر اصابته بالبرد والحمى ، فأحضر له أبوه طبيبا ، بينما اهتمت الجدة بجلب التعاويذ اللازمة كى تقيه شر السحر والسحرة ، شأنها فى ذلك شأن عجائز القرية ، فى تمسكهن بمثل هذه الخرافات

حضر الطبيب ، وبعد فحصه للمريض ، أشار بضرورة بقائه فى الفراش مدة لوجود خطر عليه من أن يصاب بذات الرئة . وانتهز الاب والام والجدة فرصة مرض جوان وضعفه ، وصمموا نهائيا على التخلص من الكلب

وذات يوم غابت شمسه ، واشتدت رياحه ، والمطر يهطل من وقت لآخر ، محملا بقطع من البرد ، رأيت مستر ايزكويدرو ، يمر أمام منزلنا بعربته ، ولكنه توقف عن السير لانغراس عجلاتها فى الطمى ، وكان يحمل معه الكلب العجوز ، ودهشت كيف يفارق جوان كلبه لاول مرة من سنين مضت . ولما ألححت عليه مستفسرا اضطر للاعتراف بأنه سيتخلص من الكلب عند صديق له يدير ناديا للصيد

وبدا لنا أن فى الامر شيئا ، فبعد ان خلص ايزكويدرو عجلات عربته

من الطمى ومضى الى حال سبيله ، حاولت الذهاب الى جوان كى أخبره بما حدث ، ولكن أمى نهرتنى ونهتنى عن ذلك ، فأحسست ان مأساة ستحدث ، وقلت فى نفسى ماذا يفعل جوان عندما يبحث عن كلبه العجوز فلا يجده .

وصل الخبر فعلا الى جوان ولست ادرى كيف وصل اليه ، ربما يكون استرق السمع فعلم به ، أو يكون ذلك احساسا منه بما حدث ، وعلى أى حال عندما عاد أبوه بعربته من غير الكلب ، كان جوان قد ترك المنزل واختفى .

جرت مسز ايزكويدرو هنا وهناك تبحث عن ابنها حتى وصلت الى منزلنا منهوكة القوى ، يكاد يغمى عليها وهى تقول : « لقد خرج جوانيتو والدنيا تمطر ، فأين ذهب ياترى ؟ » فركبنا عربتنا القديمة ، وعدنا الى منزل ايزكويدرو ، فوجدنا الجدة ملقاة على الارض فى غرفة جوان وهى تجهش بالبكاء ، ويداها ممدودتان ومتصلبتان ، وهى ترتعش ، وشباك الحجرة مفتوح عن آخره .

وعلمنا أن مستر ايزكويدرو ذهب الى سفوح التلال المجاورة يبحث عن ابنه ، وكان ان رجعنا الى منزلنا

فأبلغت والدتى الامر الى الطبيب وحاكم المقاطعة ، وركبت أنا حصانى وذهبت بدورى أتنسم أخبار جوان • وفى عودتى رأيت مستر ايزكويدرو مسرعا بعربته زائغ البصر ، تبدو عليه خيبة الامل •

وبعد قليل ظهر الطبيب ، وبصحبته ضابط بوليس ، وأحد الهنود ، مؤلفين من ثلاثتهم جماعة للبحث عن جوان ، وركب الجميع الى منزل ايزكويدرو ، وما ان بلغوه حتى شاهدوا ايزكويدرو قادما بعربته ومعه الكلب العجوز غارقا فى نوم عميق ••

أوضح مستر ايزكويدرو لهم أن صديقه صاحب نادى الصيد لم يكن فى منزله عندما ترك له الكلب ، فلما عاد ايزكويدرو ، وجد الكلب لايزال حيث تركه ، وكان ايزكويدرو هادئا يتكلم برزانة ، وبصوت لا يكاد يسمع ، ولو أن عينيه تشعان كأنهمامصباحان كهربيان • وذهب الطبيب الى عربته فى الخارج وعاد وفى يده زجاجة وقال لايزكويدرو : «خذ منها جرعة طويلة» فتناولها ايزكويدرو شاكرا •• ومع أنه ظل يحتفظ بهدوئه الا أن صوته بدأ يتهدج ، ثم حمل الكلب العجوز ودخل به الى حجرة ابنه جوان ••

استيقظ الكلب ونهض على قدميه ثم قفز الى سرير صاحبه ، والكل ينظر اليه ، فقد كان العجيب فى الامر أن يقفز الى السرير دون أن يناديه جوان كما تعود •• وضع الكلب ذقنه على حافة السرير وأخذ يعوى ولم تطق مسز ايزكويدرو مشاهدة ذلك المنظر فأخفت وجهها بيديها •

وفجأة صاح ايزكويدرو قائلا : « أيها الكلب العجوز •• أين جوانيتو •• أين جوانيتو ؟ •• قم وابحث معنا عنه » فنهض الكلب وجرى فى الحجرة هنا وهناك •• فقال الحاكم «لايستطيع أى كلب أن يتتبع رائحة انسان ما فى مثل ذلك المطر » •

فأجابه الطبيب « انها لم تمطر منذ الظهر » •

وأما الرجل الهندى ، وهو كبير السن ، قليل الجسم ، فقد خطا الى الامام ، وأمسك الكلب العجوز من حزام رقبته ، وجره الى نافذة الغرفة وأدلاه منها الى الارض ونزل وراءه • وأسرع الباقون يغادرون المنزل من بابه ، فشاهدوا الهندى يضع يده على كتف الكلب ، والكلب يسير الى الامام ، وهو يشم الارض بأنفه ، ثم بدأ يجرى والهندى يجرى وراءه ••

حل المساء وساد الظلام ، وبدت

الجبال التى كان يهدد جوان باجتيازها كأنها الاشباح امتـدت هاماتها الى عنان السماء .. وأخيرا وصل الكلب والهندى الى قاعدة أول جبل قابلهما ونحـن من ورائهمـا نجرى بأقصى سرعتنا .. ثم اختفى الكلب والرجل الهندى فى منعطف من الجبل ، وعندما أدركناهما وجـدناهما واقفـين بجوار جوان الذى كان يغط فى نوم عميق تحت صـخرة من الجبل معلقـة فوقه تحميه -

استيقظ جوان وحملق فينا بدهشة، وتطلع الى كلبـه ، وتذكر كل شىء ، ولكن لم ينبس بكلمة واحدة . وكان الطبيب ، هو الوحيـد فينا ، الذى أدرك ، فأسرع باحضـار بطانيـة ، وحملت مسز ايزكويدرو ابنهـا فى يديها ، وقال زوجهـا هامسا : « انه مبلل تمـاما » ..

فقـال الطبيب : « بل انه العرق ، وسيفيده ذلك حتما » ..

عاد الجميع بجوان الى المنزل ..

وفى اليوم التالى غادرت انا وعائلتى المقـاطعة لزيارة بعض أصـدقائنا ، وابتعدنا عن مسرح قصـة جوان عدة أسابيع ، فلم نسمع بخاتمتها الا فيما بعد ، فعنـدما عدنا وجدنا أن جوان وكلبه العجوز عادا صديقين متلازمين كما كانا من قبل .. وحـدث تغيير كثير فى عائلة ايزكويدرو ، فقد عاشوا جميعا بلا شـقاق أو نزاع ، وأصبح مستر ايزكويدرو لطيفا مؤدبا دائما مع حمـاته ، وأصبحت هى بدورها ، مؤدبة مع كل فرد ، ولم يتجادل أحد مع غيره حول موضوع ما .. يالها من معجزة يقر بهـا الجميع !.. ولـكن جوان أخبرنا بالحقيقة ، فقـد اعتقـد الجميع أن فى الكلب العجوز شيئا من السحر ، فعملوا دائما على ارضائه .

ولقد اكتشف الجميع - عندما كان الكلب يبحث عن جوان - اكتشـفوا فيـه شيئـا يعرفه جوان منـذ أمد طويل ، ولكن احدا لم يكن يعرفه ، وهو :

« ان الكلب العجوز كان أعمى » ..

بقلم : وليم براندون

من هو المغفل ؟

يوجه سيد من أهل الجنوب هذه الكلمات الى اولئك الذين يتساهلون مع ذوى « النيات الطيبة » فيقول : لقد اعتاد والدى ان يقول « يابنى تذكر هذا .. ان اى رجـل يكتفى بحسن القصد ولا يتقن عمله لا يعدو انيكون مغفلا بمعنى الكلمة » .

آن ليتون فى « اتلانتيك منثلى »

كلمات شابة

الاشخاص الذين يعلنون عن متاعبهم، لا ينفد رصيدهم منها ابدا .
(فرانسيس رودمان)

كل ضربة توجه دفاعا عن سمعة امرأة لابد أن تترك فيها أثرا .
(جيلبرت ميللر)

الشخص المعقول هو وحده الذى يكون دائما فى أحسن حالاته .
(سومرست موم)

الرجل الذى ينتصر فى جدال مع زوجته لا يلومن الا نفسه .
(فرانكلين جونز)

أصعب سن بالنسبة للمرأة هى السن التى يتصادف أن يكون الزوج فيها
(فلتشر كنيبل)

الحياة مثل سيارة التاكسى ، يظل العداد مستمرا فى حسابه ، سواء قصدت به مكانا ما ، أو وقفت ساكنا حيث أنت
(ذى بيتاكلب جورنال)

لم يستطع العلم حتى الان ، ان يصور لنا كيف يستطيع الرجل أن يعرف مايدور فى ذهن المرأة حين تستمع الى حديثه .
(ت. س)

ان عقلها كتاب مغلق ، واسوأ من ذلك انه يبدو ملفوفا فى غطاء من الصراحة الرهيبة .
(جوزيف كوتن)

ينبغى على كل موظف ان يستلقى فى كرسيه ساعة كل يوم كى يفكر . . ويحاول الا يرتفع شخيره .
(ب . ف)

كان الرعد يتدحرج هابطا على سلم فى السماء .
(ن . ر)

ان الاطفال الذين لا يصدقون بوجود بابا نويل ، هم الذين ينغمسون فى مراهنات الخيل حين يكبرون .
(بيلنجر بيلدر اكستشينج)

هناك ثلاثة أنواع من الكذب : الكذب، والكذب الملعون ، والاحصائيات
(بنيامين دزرائيلى)

اذا لم يكن للمخاوف اساس فانها ستتبدد واذا كانت حقيقية فافعل أى شىء • ان الحركة ستتيح لك الغلبة عليها

نصحتنى أمى بأن أتحرر من الخوف

بقلم مرجريت بورك - هوايت

كنت طفلة خجولا عندما بدأت أمى تعلمنى كيف تكون الشجاعة وأنى لاحتفظ بين ذكرياتى الاولى بكلماتها هذه :

« ارفعى رأسك عاليا وواجهى مخاوفك بقوة ، واشغلى نفسك بعمل أى شىء • ولكى تساعدنى فى التغلب على الخوف من الظلام ، ابتكرت لعبة لطيفة نشترك فيها معا خارج البيت مساء • فكانت تجرى حول البيت فى اتجاه ، وأجرى أنا فى الاتجاه الآخر • وعندما كان الخوف يشتد بى فى الركن البعيد من البيت ، اذا أنا أجد نفسى بين ذراعيها الحانيتين ، وفى المرة التالية درت حول المنزل دورة كاملة بمفردى ، حيث وجدت أمى فى نقطة البدء • وسرعان ما بدأت أواجه الظلام فى بهجة - لا فى خوف - بقدر ما يسمح لى والداى بالبقاء فى الخارج •

وفى بعض الاحيان ، كنت استيقظ من النوم واثقة بأنى سمعت ماينم عن وجود لصوص بالبيت • وعندئذ كانت أختى روث - وهى تكبرنى بثلاثة أعوام ولها شجاعة الاسد - تقول :

امضت مرجريت بورك هوايت خمسة وعشرين عاما تجوب انحاء العالم بآلتها الفوتوغرافية لتصوير الاحداث العالمية ، فشاهدت الثورة الصناعية فى روسيا ، وفجر الاستقلال والحرية فى الهند وحرب كوريا ، والجو المضطرب فى أوروبا •

- هلم نهبط الى الطابق الأول ونلقى نظرة فى جوانبه •

ولكى أرغم نفسى على مواجهة الخوف، كنت أمسك بيدها وأمضى معها فى كل غرفة من غرفات البيت • وقد وجدت وأنا أقوم بهذه العملية البسيطة أن مخاوفى تتلاشى

ولو حدث وشاهدنا لصاحقا ، فقد كنت على استعداد لمواجهته بدون فزع •

ولما كبرت ، كان أخوف ما أخافه هو البقاء بمفردى فى البيت ليلا • وعندئذ بدأ والداى فى العمل على تشجيعى لمواجهة هذه الحالة • فكانت أمى تسمح لى بالقيام بعمل أحبه ، كأن أحل الغاز الكلمات المتقاطعة ،أو أقرأ كتابا لطيفا • ثم تتركنى ، هى وأبى ، ليتمشيا فى الطريق أمام البيت أو ليقوما بزيارة قصيرة لبعض الجيران • وعندما عادا ذات ليلة ، تبينت ، لدهشتى ، انى بقيت فى البيت بمفردى أربع ساعات • وبعد ذلك أمضيت ليلة كاملة وانا اقوم بأعمال بهيجة من النوع الذى يستهوينى دون ان اشعر بأى خوف • اننى لم اتحرر من الخوف فحسب ، وانما تعلمت كيف استمتع بالوحدة مع نفسى •

وأنا اذ أعيش الآن حياة زاخرة بالتجوال فى أماكن غريبة ، ولا تخلو أحيانا من الخطر الحقيقى ، أشعر أن نصيحة أمى كانت خير ما سمعت من نصائح :

« واجهى مخاوفك ، فاذا لم يكن لها أساس ، فانها ستتبخر ، واذا كانت حقيقية ، فافعلى شيئا ، فان الحركة عندئذ ستتيح لك الغلبة على الخوف »

اننى أذكر بوضوح أول تجربة لى فى التصوير من الجو ، فقد كنت التقط صورا لخط جوى فوق سلسلة الجبال الزرقاء بولاية كارولينا الشمالية • وكان المطلوب منى بوجه خاص أن التقط صورة جميلة لبحيرة ليور ، وهى أحد المناظر الخلابة على الطريق الجوى •

وقد حدث هذا فى خلال العقد الرابع من هذا القرن ، ولم يكن العمل من الطائرات الصغيرة شائعا كما هو اليوم • ورفع قائد الطائرة باب مقصورة القيادة وشدنى بالاربطة الى مؤخرة المقعد لكى استطيع الانحناء جانبا وأقوم بعملى ، وطرنا فوق الجبال خلال ممر متعرج كثير المطبات الهوائية • وكانت الشمس قد غاصت بين قمم الجبال ، وهكذا وجدنا أنفسنا فى غيابات كتل من السحاب المتجهم الذى حجب عنا اعلى قمم الجبال ، مما جعل

الطيار مضطرا الى الطيران بينها بالاستنتاج .

وتذكرت عندئذ نصيحة امى ، فقلت لنفسى بحزم :

ـ هلم افرغى من اتمام عملك ..

وكانت بحيرة ليور تبدو تحتنا من بعيد حينا بعد حين ، وكأنها اصابع قشدة لبن تظهر حينا ، وتحجبها السحب حينا آخر . ومع احتمال ان تكون صورى مهزوزة الى حد لايبدو منها شيء بسبب اهتزاز آلة التصوير فى يدى ، فقد انحنيت براسى خارج باب المقصورة بقدر ما تسمح لى الاربطة ، وبقيت بضع دقائق انتهز كل مرة تخرج فيها الطائرة من بين السحب والتقط احدى الصور ، وقد بلغ من استغراقى فى هذا العمل انى اسفت حقا حين تجاوزت الطائرة سلسلة الجبال .

وبعد سنوات اخرى ، وانا اعمل مراسلة حربية ، كنت نائمة فى مقصورتى بسفينة تعبرالبحر الابيض المتوسط عندما اصيبت بطوربيد ، ومالت السفينة على جانبها بعنف ، وسقطت من فراشى فى وسط المقصورة وقلت لنفسى « هذه هى النهاية » وبدات ركبتاى ترتعشان وانا ابحث فى الظلام عن ملابسى ، وفجأة تذكرت نصيحةامى «واجهى الخوف بشجاعة وافعلى شيئا »

وامسكت بحقيبة معدات النجاة ، وكانت بها آلة تصوير صغيرة تحتوى على شريط معد للتصوير ، فتناولتها، واسرعت بها فى جنون الى موضعى المعين من محطة قوارب النجاة . وهناك وقفت فى الطابور ورأيت ان زورق النجاة ممتلىء الى نصفه بالماء ، وكانت احدى المرضات واقفة امامى مباشرة ترتعد بشدة بحيث اخذت حقيبة نجاتها تنزلق عن كتفها ، ومن ثم دسستها لها تحت حزام الكتف حتى تثبت ، وقد لاحظت ان هذه الحركة البسيطة اوقفت رعدتها ، وازالت كل اثر للخوف من نفسى .

وكانت الافعال البسيطة التى اقوم بها نحوها لتدفئتها ، كتدليك يديها او لف مطرف حول راسها ، قد حسنت حالتى المعنوية الى حد رأيت معه ان اشغل جميع من فى الزورق بأعمال بسيطة ، فقلت :

ـ هلم ننزح الماء من الزورق بخوذاتنا .

وقسمنا انفسنا فرقا متعاونة : بعضنا يملأ الخوذات وبعضنا يحملها، وبعضنا يفرغها ، كل هذا فى ترتيب ونظام ، حتى لا نعوق الجدافين عن

القيام بعملهم .

وبدأنا اولا نحصى عدد الخوذات التى نفرغها ، بصوت جماعى ، ثم شرعنا نغنى معا ونحن نؤدى عملنا حتى لم يبق فى الزورق شيء من الماء. وكان انشغال كل منا بمساعدة الآخر قد سهل علينا جميعا مهمة التحرر من الخوف . لقد ساعدتنى نصيحة أمى على احتمال اخطر عشرين ساعة فى حياتى

قيل لى كثيرا ان بعض الناس لايستطيعون ـ لفرط الخوف ـ ان يبيتوا منفردين فى الغابة . ولكنى شخصيا اجد المبيب فى الغابة متعة رائعة تعيد الى نفسى هدوءها وسكينتها . وفى موطنى حيث اعيش على سفح تل ، اعددت فراشا خاصا فى بقعة حبيبة داخل الغابة . اما رقعة السماء التى اراها قبل ان استغرق فى النوم ، فتكون محددة باطار من اشجار السنديان العالية ، بينما تنام قطتى الحارسة الخاصة ، وظهرها الى ، ووجهها الى الظلام المخيم على الغابة .

واستيقظ بين الحين والآخر لارقب تغيير المناظر على مسرح الطبيعة .. ان النجوم تتحرك بعيدا ، والقمر يبزغ فيمابعد .. وقد تلتف الاراضى المنخفضة بغلالة من الضباب ، والضفادع السبع التى تعيش فى بحيرتى الصغيرة تتبادل الحديث بنقيقها ، وانى لأعرف اصواتها وارقب الفراشة الخضراء المضيئة وهى تميل على جانبها تحت شجيرة الازاليا . وفى الرابعة صباحا ، ترى قطتى كيتى ان مهمتها فى الحراسة قد انتهت ، فتقفز الى فراشى لننام معا نصف ساعة اخرى .

ثم انهض لأستمتع بقدح من القهوة وانا ارقب الفجر ، وعلى اليوم الجديد يرفرف لون خاص من الجمال النابع من سحر الليل الذاهب . وما كان ليتسنى لى الاستمتاع بهذه التجارب الرائعة الجميلة ، لولا نصيحة امى وتدريب نفسى على التحرر من الخوف .

سكرتيرة .. لعالم نفسانى !

نشرت صحيفة نيويورك تيمز ذات مرة الاعلان التالى :

مؤلف وعالم نفسانى يريد سكرتيرة له ، تخرجت فى الجامعة ، ومتخصصة فى اى شيء الا فى علم النفس !

كتاب الشهر

شيطان نيويورك

خلاصة كتاب The Count of Gramercy Park

بقلم روبرت هايدن الكورن

قصة أكبر مجرم شهدته أمريكا فى تاريخها القديم والحديث على السواء ، كما سجلها يراع ابن النائب العام الذى انتصر عليه فى النهاية ، وعلمه أن الجريمة لا تجدى شيئا

شيطان نيويورك

طاف فنسنت كولويل ـ كما كان يسمى نفسه ـ بنظراته عبر قاعة الاستقبال الفاخرة ، وهو يصغى الى الجزء الاخير من المقطوعة الموسيقية التى كانت أنغامها الحالمة تتردد فى أرجاء المكان ، ثم مر بأنامله الرقيقة التى تشبه أنامل النساء ، على شاربه الصغير ، وقد بدت عليه علامات الارتياح اذ كان يجول بأنظاره بين ضيوفه الاعزاء .

كان هناك آل هامبلتون الاثرياء ، وآل بلنهام ، ذوو الصيت الذائع فى الاوساط المالية ، وهيدلى ميرتون وزوجته ، ومسز همفرى فان جيدن العجوز : انها مجموعة من اشهر شخصيات المجتمع فى نيويورك .

كانت قائمة الضيوف لاتحوى حقا أكثر من خمسين اسما ، ولكنهم كانوا جميعا من أصحاب المراكز العالية الوطيدة .

وقد تخصص آل كولويل ، الزوجان الانجليزيان اللطيفان ، اللذان انتقلا حديثا الى حى (جريمارسى بارك) الارستقراطى ، فى اقامة الحفلات الموسيقية الرائعة ، وكانت تلك الحفلة بصفة خاصة من أنجح حفلاتهما .

وما كادت الانغام الاخيرة تتلاشى فى جو القاعة ، حتى دوى المكان بالتصفيق الحاد .

وهرعت مسز هيدلى ميرتون نحو مستر كولويل ، وقالت وهى تمد اليه يدا أثقلتها الجواهر المرصعة والماسات الثمينة :

ـ كانت حفلة رائعة يامستر كولويل ، رائعة جدا .

وانحنى كولويل فى أدب جم ، بينما انهال عليه شكر ضيوفه ، الذين راحوا يمتدحونه فى حرارة ، ويثنون على الموسيقى والشمبانيا التى قدمها اليهم .

وتلاعبت ابتسامة ساخرة على شفتى كولويل وهو يستمع الى حديثهم عن غرامه بالموسيقى ، وبينما كان يتجه بانظاره نحو زوجته التى تقف عبر القاعة ، اذ أمسكت مسز فان جيدن بذراعه وقالت :

ـ لم يكن ينبغى أن أحضر ، فقد كنت فى حالة سيئة جدا هذا الصباح ، ولكنك كنت لطيفا جدا عندما وعدتنى بتقديم موسيقى (براهمز) فى دعوتك ،

حتى اننى لم أستطع أن أقاوم رغبتى فى الحضور

فقال الرجل الرقيق فى لهجة انجليزية تشوبها لكنة أجنبية :

ـ لقد قدمت موسيقى براهمز خصيصا من أجلك ياسيدتى

فأجابت قائلة :

ـ كان هذا كرما عظيما منك ، والآن ينبغى أن أعثر على مسز كولويل لاستاذنها فى الانصراف ، لقد كانت حقا حفلة رائعة .

وسار الاثنان معا نحو المكان الذى كانت تقف فيه زوجته بيتى كولويل .

وقالت مسز كولويل وهى تصافح ضيفتها :

ـ كان لطيفا منك أن تحضرى ، يا الهى ، ماهذه اللآلىء الجميلة التى ترتدينها ؟

فأرخت العجوز جفنيها فى خجل مصطنع ، ثم قالت فى فخر :

ـ لقد ارتديتها الليلة فقط من اجلكما

واشارت باصابعها الى عقد طويل مزدوج ، ثم قالت ضاحكة :

ـ هذه هى الهدية التى تلقيتها لمناسبة العيد الخامس والعشرين لزواجى ..

ثم راحت تشير الى بقية مجوهراتها الكثيرة التى تزينت بها فى تلك الليلة ، قائلة :

ـ وتلك مجوهرات أم زوجى همفرى ، انها لاتظهر الا فى المناسبات الرسمية .

ورافقها كولويل بعد ذلك حتى وصلا الى درجات السلم ، ثم أمسك ذراعها وساعدها على الهبوط حتى بلغا الردهة ، وهناك قال للخادم وهو يرمقها بنظرات حادة :

ـ احضرى معطف مسز ڤان جيدن يا ايلين ..

واختفت الخادم برهة فى غرفة المعاطف ، ثم عادت وقد امسكت بين يديها معطفا ضخما من الفراء الفاخر كاد يخفيها وراءه . وساعدت ايلين السيدة على ارتداء معطفها ووضع الوشاح الحريرى الطويل حول عنقها .

وكان سائق مسز جيدن ينتظرها أمام الباب ، فامسك بذراع مخدومته اليمنى ، بينما أمسك كولويل بالذراع اليسرى ، وساعدها الاثنان على ركوب سيارتها الفارهة

ووقف كولويل يرقب السيارة وهى تنطلق بها ، ثم استدار سريعا وعاد الى الدار .

***

كان الوقت قد جاوز منتصف الليل عندما أغلق المنزل رقم ١٢ فى

جريمارسى بارك أبوابه وراء آخر ضيوفه الذين انصرفوا جميعا ماعدا جورج اندرسون ، الصديق الهادىء المقرب الى آل كولويل .

وخلعت بيتى معطفها ، ثم جلست وقد ثنت احدى قدميها تحتها على المقعد الكبير فى غرفة المكتبة بينما جلس كولويل واندرسون يتناولان كأسا من الويسكى فى مقعدين آخرين فى الجانب الآخر من الغرفة ، وقال كولويل متسائلا :

– هل عادت ايلين ؟

فقالت بيتى :

– كلا ، لم تعد بعد

وفجاة دق جرس التليفون فى رنين مزعج ، فاسرع كولويل يرفع السماعة بيده ، بينما اتجهت اليه أنظار بيتى واندرسون وسمعاه يقول :

– ماذا تقولين يامسز جيدن ؟ .. اننى لا أستطيع أن أصدق ! انه شىء مروع .

وسكت قليلا ، ثم عاد يقول :

– كلا كلا ، ليس لدينا بكل تأكيد ، ربما ضاعت فى سيارتك اوفى الطريق .. سنبحث عندنا طبعا بكل دقة ، ولكننى واثق انك ستجدينها ، اجل ، اجل . ليلتك سعيدة .

وأعاد كولويل السماعة الى مكانها ، ثم قال وهو يبتسم فى وجه صديقه اندرسون :

– دق الجرس لايلين يابنى

وحضرت ايلين سريعا الى الغرفة وقد أحاطت بعنقها قلادة ضخمة من اللآلىء الثمينة وتدلت حتى قاربت وسطها .

وخلعت الخادم القلادة ، ثم قالت وهى تسلمها لجورج :

– أليست جميلة حقا ؟ ..

وأخرج جورج من جيبه منظارا مكبرا مما يستخدمه تجار المجوهرات ، بينما كان الجميع ينظرون اليه فى لهفة وقلق ، ولم يرفع هو رأسه عن اللآلىء وهو يقول :

– انها من النوع الجيد جدا

فسأله كولويل قائلا :

– كم تساوى بالتقريب ياداتش ؟

– حوالى خمسين أو ٦٠ الف دولار اذا كنا سعداء الحظ ، ولكننا سنحتاج الى وقت طويل قبل ان نستطيع التخلص منها

وهنا قالت بيتى : وماذا يحدث اذا استدعت مسز ڤان جيدن البوليس بدلا من رجال شركة التامين ؟

فقال كولويل :

– أريحوا أعصابكم ، ان البوليس لن يسمع شيئا عن هذه المسألة ،

فالامر فى غاية البساطة .. لقد حضرت السيدة العجوز حفلة صغيرة مع بعض الاصدقاء أليس كذلك ؟. وهى تعرف كل انسان هنا ، وكان فى الحفلة أطنان من اللآلىء والمجوهرات فلم يضع منها شىء ، هذا فضلا عن أن المجوهرات المفقودة هى مجوهرات أم زوجها وهى تأمل العثور عليها قبل أن يعرف أحد نبأ ضياعها ، فاذا لم تجدها ، فهى مؤمن عليها .

وأخرج بعد ذلك قطعة من الورق كانت فى جيبه ، وقال وعلى شفتيه بسمة ماكرة :

ـ دعونى أقرأ لكم شيئا كتبته قبل العشاء .

« عزيزتى مسز ڤان جيدن

لانستطيع أنا ومسز كولويل ان نعرب لك عن شعورنا لضياع لآلئك ، وقد قمنا بتفتيش كل شبر فى المنزل دون جدوى . ولا يمكن الا أن نعتقد انها سقطت منك فى الطريق أو على ارض السيارة ، وأنها وجدت طريقها الى أيدى الآخرين .

واننى ارسل لك مع خطابى هذا رمزا صغيرا لتقديرنا وعواطفنا ، ونحن نعرف اننا لانستطيع أن نعوضك عما ضاع ، ولكننا نأمل ان تعوض هذه الهدية جزءا من خسارتك .

مع احر عواطفنا .

المخلص

كولويل

***

وكان كولويل ذكيا ولا ريب ، أو لعل الحظ ساعده مرة أخرى ، فقد تصرفت مسز ڤان جيدن كما توقع بالضبط .

وذهب فى الصباح التالى الى منزلها عارضا خدماته لمساعدتها فى البحث عن لآلئها الضائعة ، فاستطاع بلباقته ان يبعد عن نفسه كل الشبهات .

وكانت شركة التامين حريصة من ناحيتها ، فنشرت كثيرا من الاعلانات وأعلنت عن مكافآت فى الصحف ، وذهب أحد محققيها الى مسكن كولويل حيث فحص المكان فحصا دقيقا عاونه فيه الجميع .

أما البوليس ، فلم يشترك فى الموضوع ، ونجح كولويل فى الحصول على ولاء مسز ڤان جيدن واعجابها برسالته التى بعث معها « مشبكا » مرصعا بالياقوت كان اندرسون قد سرقه فى حادث آخر !

***

قطع فنسنت كولويل ـ أو جيرالد تشابمان كما يدعى فى الحقيقة ـ شوطا طويلا من حياته منذ مولده فى

بروكلين قبل ثلاثين عاما فى مغامرات عجيبة ، فقد امتازت طفولته برغبته الجارفة فى القيام بالاعمال المثيرة ، واحتقار النظم والقوانين ، وأصبح مجرد احساسه بانه ارتكب جريمة دون أن يحاسب عليها هو الهدف الرئيسى لحياته الخيالية .

وصاحبه سوء الحظ فى أول الامر ، فقد اعتقل فى عام ١٩٠٧ بتهمة ارتكاب سرقة كبرى ، وأمضى عاما واحدا فى السجن ، وكان قد حكم بحبسه عشر سنوات ، ثم أطلق سراحه بكلمة شرف منه ، ولكنه مالبث أن اعتقل مرة أخرى قبل مرور شهر واحد بتهمة سرقة أخرى ، حيث أمضى ثلاثة أعوام فى السجن . وفى عام ١٩١١ اعتقل للمرة الثالثة بتهمة ارتكابه سرقة مسلحة ، وعندئذ أرسل الى سجن (أوبرين) حيث بقى فيه حتى سنة ١٩١٩ .

ولم يضع جيرالد تشابمان وقته فى السجن عبثا ، فقد أمضى الساعات فى مكتبات السجن يقرأ ويعلم نفسه ، ويتدرب على النطق باللهجة الانجليزية السليمة ، ودرس أخطاءه السابقة ، كما اكتسب حذقا ودهاء لم يجاره فيهما مجرم آخر فى تاريخ أمريكا

وفى خلال الفترة التى أمضاها فى سجن (أوبرين) ، التقى لاول مرة بداتش اندرسون ، فأصبحا من أقرب الاصدقاء ، وكان داتش من النوع الهادىء المتواضع ، فكان بمثابة الميزان لجراة تشابمان وتهوره وأعصابه الملتهبة السريعة الانفجار .

وكان أندرسون سليل أسرة طيبة ، وقد أتيحت أمامه كل الفرص ليكون رجلا طيبا ، عظيما ، فقد تلقى تعليمه فى الجامعة ، وكانت أسرته تمتلك الوفير من المال ، ولها علاقات طيبة بالكثيرين ، ولكنه فضل الاستمتاع بملاذ الحياة خارج القانون !. وعلى مر السنين ، تخصص (داتش) فى سرقة الاحجار الثمينة ، وتزييف النقود ، واعتمد عليه تشابمان فى كثير من الامور التى تتطلب النصيحة والتشاور !

وفى أثناء تمضية فترة العقوبة فى سجن « أوبرين » طرأت على بال جيرالد تشابمان فكرة أكبر عمل قام به فى حياته ، فقد عزم على ارتكاب سرقة كبرى والاختفاء فى حى (ايست اند) الذى تسكنه الطبقة الراقية فى نيويورك ، بعد التسمى باسم مستعار

ونجح تشابمان فى رسم خيوط السرقة الكبرى ، التى أصبحت تعرف فى سجلات الاجرام الامريكى باسم

« سرقة بريد شارع ليونارد » ، وأعد كل تفصيل محتمل لهذه السرقة أثناء وجوده فى السجن ، ثم مضى فى احكام تدبيراته بعد اطلاق سراحه .

كان يراقب خط سير سيارة البريد التى تنقل بريد (وال ستريت) حى المال الشهير يوما بعد يوم ، وقد احس بارتياح بالغ عندما عرف أن رجلا واحدا هو الذى يقود العربة .

وتعاون هو وزميله داتش اندرسون ، وزميل ثالث يدعى تشارلس لوربر كان سجينا سابقا معهما على القيام ببروفة للحادث . ففى كل يوم خلال الاسبوع الاخير السابق للجريمة كانوا ينطلقون بسيارتهم وراء سيارة البريد لملاحظة كل حركة من حركاتها .

وفى يوم ٢٤ أكتوبر ١٩٢١ ، ماكاد سائق سيارة البريد يتوقف أمام اشارة المرور فى أحد الشوارع ، حتى تسلل تشابمان الى جواره ، ودس مسدسه بين أضلاعه ، وطلب اليه أن يتجه بالسيارة الى طريق جانبى ليوقفها هناك .

وساعده الجو يومئذ ، فقد كان الضباب الكثيف يخيم على المدينة ، فأخفاهم عن العيون تماما ، وتوقفت السيارة فى ركن مظلم من شارع ليونارد ، حيث قام داتش وشارلى بنقل حقائب البريد بسرعة من سيارة البريد الى سيارة تشابمان ، بينما تناول الاخير حقيبة من القماش ، وضعها على رأس السائق المرتعد ، وأغلقها أسفل معصميه .

وفى خلال دقائق قليلة ، كان اللصوص الثلاثة ينطلقون بسيارتهم يسابقون الريح ، وعبروا الجسر الى (ايست ريفر) وهناك توقفوا مرة أخرى فى شارع معتم حيث أبدلوا أرقام السيارة .

وبعد ساعة أخرى ، كانوا قد وصلوا الى المخبأ الذى أعدوه من قبل وكان عبارة عن مخزن متهدم للحبوب فى مزرعة منعزلة مهجورة ، وهناك حملوا الحقائب الثمانى التى سرقوها الى المخزن وأمرهم تشابمان بفصل احدى الحقائب لفرزها ..

وقام تشابمان بتقدير قيمتها كلها ، ثم همس قائلا :

ــ أمامنا الآن ٢٨٥٤٦٢ دولارا ، فاذا ظل هذا المعدل فى بقية الحقائب فسنكون قد حققنا ربحا عظيما

وتبين أن كلا من الحقائب السبع الاخرى تحوى أكثر من الاولى ..

وارتسمت البسمات على وجه تشابمان وهو يحصى مجموع الغنائم فاذا بها تبلغ مليونين و ٦٤٣٧٢٠

دولارا بينها أكثر من ٣٧٥ ألف دولار نقدا .

وهنا بدأت المرحلة رقم (٢) من خطة تشابمان الجهنمية ، فقداستأجر هو وزوجته الدار الفاخرة رقم ١٢ بحى جريمارسى بارك تحت اسم مستعار هو مستر ومسز فنسنت كولويل . ومع أن سائق سيارةالبريد استطاع التعرف على تشابمان واندرسون بين صور المجرمين السابقين التى عرضها عليه البوليس ، فان البوليس لم يفلح فى العثور على الرجلين فى مخبئهما الارستقراطى الجديد .

وعرضت جائزة قدرها ٢٥ الف دولار لمن يرشد اليهما ، وتحدثت الصحف فى اسهاب عن اكبر سرقة فى تاريخ امريكا .

***

كان جيرالد تشابمان ـ أو كونت جريمارسى بارك ـ كما يطلق عليه بعض أصدقائه سعيدا بكل ماحدث .

انه شخص مولع بالمغامرات والحوادث المثيرة ، يريد أن يحس أن البوليس يسعى فى البحث عنه فى كل ركن من أركان البلاد . وأقبل على مطالعة كل ماكتبته عنه الصحف ، مغتبطا بما فيها من مبالغات ، ساخطا

لاعنا ، اذا وجد من احداها تقليلا لقيمة ماسرقه !

واستغل تشابمان وأندرسون بعض نصيبهما من صفقة شارع ليونارد فى عملية تهريب الخمور ، خلال فترة تحريمها فى أمريكا ، فربحا مبالغ طائلة ، وازدهرت شركتهما ، كمانجح الاثنان فى ارتكاب سرقات اخرى أضافت الى ثروتهما دخلا كبيرا . ولم يقم الاثنان بهذه الاعمال لانهما كانا فى حاجة الى المال ، بل لكى تظل أيديهما نشطة ، وذكاؤهما حادا !!

ومضت الحياة حلوة هادئة فى جريمارسى بارك مدى ثمانية أشهر ، تمتع فيها تشابمان وزوجته بهذه العيشة الارستقراطية والوسط الراقى بحسبانهما زوجين بريطانيين لطيفين !!

***

كان الجو شديد الحرارة عند ظهر

يوم ٣ يوليو عام ١٩٢٢ عندما وصل كولويل الى منزله فى سيارة تاكسى ، وصرف السائق ثم دلف الى المنزل الذى كان يشمله السكون والصمت ، وتوجه كولويل الى حوض الغسيل وأخذ يصب الماء البارد على وجهه ، ثم فك رباط رقبته ، وأخذ يصعد السلالم المغطاة بالسجاد • وعند باب المكتبة توقف قليلا ، ثم قال فى لهجة رقيقة :

– بيتى ؟••

ومن ظلام القاعة ، برز شبح مجهول دس بين جنبيه فوهة مسدس ، فحاول أن يدس يده الأخرى فى جيب معطفه الأيمن ، ولكنه كان متأخرا ، فقد ظهر شبح آخر من ناحية المكتبة ، وأسرع يقيد ذراعيه من الخلف ، ثم وضعت القيود الحديدية فى يديه

وسمع صوت أحد الرجلين يقول :

– حسنا يا تشابمان •• اننا نريد أن نتحدث اليك

ودخل الجميع المكتبة ، حيث شاهد بيتى وقد جلست وفى يديها قيود هى الأخرى ، وحاولت أن تتكلم ولكن احد رجال البوليس منعها من الحديث • وهبط الجميع الى أسفل حيث كانت فى انتظارهما سيارتان للبوليس ، انطلقتا بهما الى مركز البوليس

ورفض تشابمان أن يعترف بشىء طوال التحقيق ، رغم ما بدا له من أن البوليس يعرف الكثير فعلا ، وعرف من الحديث أنهم ضبطوا بعض الشيكات السياحية المسروقة بعد صرفها ، ومع ذلك فقد ظل يتجاهل كل شىء رغم انهيال الأسئلة عليه وسط الجو الحار الخانق •

وفجأة دخل أحد الجنود الحراس يعلن أن « بيتى » أصيبت باغماء ، فصحبه أحد ضباط البوليس لمشاهدتها بينما جلس تشابمان بمفرده مع الضابط الآخر الذى كان يرقبه فى بلادة • وفجأة أخذ تشابمان يتنفس بشدة ، ثم سقط فجأة فى مقعده وهو يئن قائلا :

– ماء ••• ماء

وهرع ضابط البوليس دون وعى الى القاعة ليحضر له كوبا من الماء ، ولكنه ماكاد يغلق الباب خلفه ، حتى قفز تشابمان من مقعده الى النافذة المفتوحة ، ونظر الى أسفل !

كان هناك ثمانية طوابق تحته ، وكان الشارع يسبح فى ضوء بعد الظهيرة ، فكتم أنفاسه ، ثم لاحظ وجود حافة رفيعة حول البناء على بعد نصف متر تحت النافذة ، فلم يتردد ، بل رمى نفسه من النافذة

الى الحافة الضيقة على الرغم من الارتفاع الشاهق ، وأمسك بالحائط ، وأخذ يتقدم صوب نافذة مفتوحة أمامه ، وهناك نظر الى الداخل فى حذر • كانت الغرفة خالية ، فألقى بنفسه داخلها بسرعة ، وسمع أصواتا هائجة فى القاعة ، فأحضر مقعدا استعان به على الصعود فوق دولاب للملابس ، حيث كوم جسمه كأنه كرة ، وفجأة فتح الباب ودخل رجلان ، سمعهما يتحركان وهما يبحثان عنه تحت المقاعد والكتب ووراء الأوراق ، وكاد الاثنان ينصرفان ، لولا أنه اضطر الى اطلاق بعض أنفاسه المكتومة ، وعندئذ توقفت الحركة تحته ، وسمع صوتا يقول :

ـ حسنا يا تشابمان ، تستطيع أن تهبط

وعاد مرة أخرى الى غرفة التحقيق

وكانت هذه هى نهاية قصة جريمة شارع ليونارد • وفى خلال شهرين حكم على تشابمان وزميله أندرسون بالسجن ٢٥ عاما فى اصلاحية الرجال • أما بيتى فقد أطلق سراحها لعدم امكان اثبات اشتراكها فى السرقة

***

ولكن الباب الخارجى لاصلاحية الرجال فى « اتلانتا » بولاية جورجيا لم يكد يغلق وراء تشابمان ، حتى بدأ يفكر فى الهرب ويضع الخطة لذلك بجرأة عجيبة ، وساعدته بعض العوامل المادية فى السجن ، اذ لم يكن مستشفى السجن يبعد كثيرا عن السور الخارجى ، وكان هناك بين المستشفى والحائط بضعة احواض صغيرة يقوم المسجونون بزراعتها بالخضر والزهور

وبدأ تشابمان خطته بعمل حبل بوساطة وصل قطع القماش وتضفيرها بعد سرقتها من ورشة السجن ، ثم ابتكر نوعا من الخطاف وضعه فى طرف الحبل • ثم أخفى هذه الاشياء فى حوض بعض المزروعات على مقربة من المستشفى وأمضى لياليه بعد ذلك يصنع لنفسه مبردا •

وكانت خطة تشابمان التالية تقضى بأن يتصنع المرض ويشكو آلاما حادة فى الرأس والعنق حتى ينقل الى المستشفى ، وساعده الحظ العجيب ، فنقل اليه وليس به أكثر من مريض واحد ، كان من المسجونين الذين تثق فيهم ادارة السجن وتمنحه بعض الحرية ، وقد وافق هذا السجين على أن يعمل كشافا بينما يقوم تشابمان ببرد أحد القضيبين الحديدين الموضوعين على نافذة غرفة المستشفى التى تعلو حوالى ستة أمتار عن الارض

وسرعان ماصنع تشابمان حبلا من أغطية الفراش ، وربطه فى القضيب الباقى فى النافذة • وكان المحول الرئيسى للقوة الكهربائية للسجن يقع تحت النافذة مباشرة ، ويعرف تشابمان ان اى خلل فيه يعطل التيار الكهربائى عن السجن كله ، فاستعان بقفاز من المطاط سرقه من غرفة العمليات ، ووجه ضربة عنيفة الى السلك الذى ينقل التيار من المحول ، فقطعه ، وعندئذ غرق السجن فى ظلام دامس

وهبط تشابمان وزميله بالحبل الى الحديقة ، ثم انطلقا الى جدار السجن فألقى تشابمان بالخطاف فأمسك به ، وتسلق هو الحبل أولا وتبعه زميله ، ثم نقل الحبل الى الناحية الأخرى ، وهبطا الى الخارج •

وسمعا وراءهما فى الظلام أصوات الحراس يجرون فى ضجة وانزعاج

وانطلق الاثنان يعدوان بعيدا • وبعد ٢٤ ساعة ، كان تشابمان يرقد فوق أرض حقل به بقايا نبات الذرة ، يبعد عن السجن حوالى ٥٠ ميلا ، وسمع من بعيد أصوات الكلاب المطاردة وهى ما زالت تجد فى اثرم

واقترب الصوت ، وعلى مسافة بعيدة شاهد ضوءا تبعه ضوء آخر ، فبلل العرق البارد وجهه ، وظهره ، وانطلق يعدو من جديد • وعندئذ دوى صوت رصاصة تمرق فى الليل وأحس بألم قاتل فى ساقه •• ثم أصابته رصاصة أخرى فى ظهره ، فسقط على وجهه فى الوحل ، حيث ظل راقدا يلهث ، واحس بالدم الساخن اللزج يتدفق ببطء من ساقه وظهره وما لبث أن فقد الوعى تماما !

***

استيقظ جيرالد تشابمان فوجد نفسه فى غرفة بيضاء ، تفوح منها رائحة العقاقير المخدرة ، فأدرك أنه فى المستشفى ، وحاول أن يمدد جسمه من فرط الألم الذى أحس به فى ظهره وعندئذ أقبلت احدى الممرضات لتساعده فسألها بعض أسئلة ، أدرك منها أنه معدود بين المصابين باصابات خطرة ، وأن هناك حارسين يقفان على باب غرفته ، فعاد يسألها :

ــ وهل أبلغتم زوجتى ؟

فقالت الممرضة أنها لا تعتقد أن حالته من الحالات الخاصة ، ولكنه راح يلمس الوتر الحساس من نفس الممرضة ، فأخذ يتحدث عن شوقه لأطفاله الذين قد لايراهم بعداليوم ، وزوجته المحبوبة ، وقال أنه أنفق حياته حقا فى ارتكاب الخطأ ، ولكنه يريد ان يودع زوجته قبل ان يموت

وسقطت الممرضة الساذجة فى الشرك ، فوعدته باستدعاء زوجته من نيويورك

ومر اليومان التاليان فى بطء وتثاقل ، ولكنه كان على ثقة من أنه يستطيع الاعتماد على زوجته بيتى فى التصرف من تلقاء نفسها ، وكان كلما غادرت الممرضة الحجرة ، تحامل على نفسه ونهض من فراشه وأخذ يكره نفسه على السير والتدرب رغم الآلام الرهيبة التى كان يحس بها • وكان هذا التدريب الذى يقوم به سرا يزيد ارتفاع حرارته ، وهذا ما يريده تماما فقد كان يساعده فى تراخى انتباه القائمين بحراسته بحسبانه مريضا فى حالة خطرة ، كما وافقت السلطات على السماح لزوجته بزيارته

وفى يومه السادس بالمستشفى ، أدخلت الممرضة زوجته « بيتى » الى غرفته ، قائلة لها أنه غير مسموح ببقائهما معا أكثر من ربع ساعة ، ثم تركت الزوجين بمفردهما

وأسرعت بيتى بالعمل ، فأخرجت مسدسا صغيرا من معطفها أعطته لتشابمان وقالت فى صوت متوتر :

ـ علينا أن نعمل بسرعة • ان السيارة تقف فى مواجهة المستشفى

فقال تشابمان بهدوء : لا تخافى لقد دبرت كل شىء فعلا

ثم دق الجرس الموضوع عند مقدمة الفراش ، وسرعان ما حضر أحد خدم المستشفى • وعندئذ أخرج تشابمان مسدسه من تحت أغطية الفراش وقال له :

ـ اغلق فمك تماما وافعل ما آمرك به ، والا ألهبت رأسك بالرصاص ، الآن اخلع ملابسك بسرعة

وقام تشابمان بارتداء ملابس الخادم ، ثم قيد أسيره بأشرطة صنعها من أغطية الفراش ، وقال لزوجته أنه سيسبقها على أن تتبعه بعد دقائق وتم كل شىء على ما يرام فلم يشك

فيه أحد أو يعترض طريقه حتى وصل الى السيارة الرابضة أمام المستشفى وهناك وجد صديقه القديم تشارل وولف ـ ذا الذراع الواحدة ـ يجلس أمام عجلة القيادة

ودلف الى المقعد الخلفى ، بينما جاءت بيتى وراءه بسرعة وهمست قائلة :

ـ هيا بنا

وبعد ساعات توقف وولف أمام الدار رقم ١٢٣ بشارع ميلبرى بمدينة « مونس » بولاية أنديانا ، حيث يقع منزل ومكتب الدكتور هارى سبيكرمون الصديق القديم لتشابمان وموضع ثقته

وكان الطبيب الذى حكم عليه فيما بعد بالسجن لاتجاره بالمخدرات ، يدين لتشابمان وعصابته بجميل سابق ولذا تعهد بمساعدتهم فيما يطلبونه منه

وشرع سبيكرمون فى فحص جروحه

بدقة بعد أن أزال عنها الاربطة . ثم قال لبيتى :

ـ أعتقد أنه من الافضل البقاء هنا فترة من الوقت ، فهذه الجروح فى حاجة الى غيار دائم يوميا ، كما أنه ليس من الحكمة التجول فى البلاد الآن على هذه الصورة

ووافق تشابمان وزوجته على ذلك وقضيا فعلا ثلاثة أسابيع عند الدكتور سبيكرمون

وما كاد الجرح يبدأ فى الاندمال ، حتى أخذ تشابمان يتجول فى انحاء البلدة بحرية ، بعد أن أطلق شاربه من جديد ، وأعاد النظارات السوداء فوق عينيه ..

وأمضى أياما كثيرة يقرأ كل مايصل اليه من كتب ، تساعده على التقدم فى فن الاجرام .. قرأ كتبا عن الورق وصناعة النيتروجلسرين الذى يستخدم فى نسف الخزائن ، وعمليات تزييف النقود وغيرها من الكتب التى يحصل عليها بالسرقة من المكتبات العامة فى مختلف المدن !.. أما بقية وقته فكان يمضيه فى لعب الجولف أو قيادة سيارته الى الريف

وفى ذات يوم ، شاهد منزلا فى مزرعة صغيرة منعزلة عن الطريق العام على مقربة من بلدة أيتون بولاية

أنديانا بوليس ، فاقترب منه حيث شاهد فلاحا ضامرا يعبر الساحة الكائنة أمام مخزن الحبوب ، فسأله عما اذا كان يستطيع أن يعثر على مكان هادىء يمضى فيه بعض الوقت للنقاهة ، لانه أجرى عملية جراحية منذ وقت قريب ، فصحبه القروى الى زوجته ..

واستطاع أن يقنعهما بما عرضه من نقود ، بالموافقة على أن ينزل فى ضيافتهمامقابل ٢٥ دولارا كل أسبوع بعد أن تسمى باسم توم ميللر

وأمضى تشابمان مع « بن هانس » وزوجتهمارىستةأسابيع ، يساعدهما على أعمال المزرعة واطعام الدواجن وغسل الاطباق والطهى ، وذلك قبل أن يبدأ القيام برحلاته البعيدة التى وصفها لهما بأنها رحلات للبيع .. وفى احدى هذه المرات ، عاد تشابمان ومعهصديقه داتشاندرسون ، حيث قدمهلآل هانس تحتاسم ايفر تيللر

***

وأمضى تشابمان وأندرسون بضعة أسابيع يستعدان لعملية التزييف الكبرى التىيحلمانبها . وقداكتشف داتش ان الورق الذى يستخدم فى أوراق النقد الامريكية يصنع فىمصنع بمدينة دالتون فقرر أن يحضر كمية من الاوراق منهذا المصنع بأية وسيلة ليطبع عليها نقوده الزائفة

وأدرك تشابمان أنهما فى حاجة الى سيارة أخرى للعمل ، ولكنه بدلا من أن يشترى سيارة ، والأموال وفيرة معه ، سرق واحدة من احدى شركات بيعالسيارات فى ستوبنسفيل بولاية أوهايو ، وكانتسيارة لنكولن تتسع لخمسة ركاب

وانطلق الشريكان بالسيارة ومعهما زميلهما تشارل وولف ، واخذوا يتجولون فى المدن وينزلون فى افخر الفنادق ، وامضوابضعةايام فى فحص المنطقة المحيطة بمدينة سبرنجفيلد بحثوا عن قاعدة يعملون منها ، وعن شخص يستطيعون استخدامه فى اغراضهم ، ووجدوا ضالتهم فى شخص يدعى «والتر شين» كان يمتلك وكالة خاصة للاعلانات فىالبلدة ، وكان انسانا ضعيفا ، افسده حب المال الكثير وحب الحفلات والشراب ، فلم يكن يتردد فى الاقدام على اى شىء ، وليذهب القانون الى الجحيم !

وكان للوكالة مخزن كبير ، يصلح لاخفاء الغنائم فيه

وفى يوم ١١ أكتوبر ١٩٢٤ ، صحب تشابمان شين فى نزهة بمدينة « نيو بريتين » بولاية كونكتيكت

الصناعية الصغيرة ، وهنـاك حاول سرقة أحد المتـاجر فى الفجر ، وقام بحركة جريئـة اذ ترك شين ينتظره فى السيارة ، وتسلل وحده الى المتجر حيث أخذ يحطم خزائنه وينسفها ، ولكن حوذيا فى حظيرة قريبة ارتاب فى الأمر ، فأبلغ البوليس الذى بعث أربعة من رجاله لاعتقال اللص المغامر ، ولكنه استطاع الافلات منهم بعد أن صرع أحدهم برصاص مسدسه

وتمكن البوليس من اعتقال شين فى السيارة ، وتولى ادوارد هيكى مفتش البوليس السرى استجوابه ، وكان هيـكى من أمهر مخبرى البوليس ، فاستطاع بعد ساعات من التحقيق انتزاع اسم تشابمان من شفتى شين باعتباره قاتلا لضابط البوليس

ورغم أن شين تحـدث فى صراحة تامة ، فان معلوماته لم تفلح فى الكشف عن المكان الذى يختفى فيه تشابمان ، لان شين نفسه لم يكن يعرف شيئا عن نشاطه خارج الولاية التى اشتركا فى العمل فيها أخيرا

وضبط فى مخزن الوكالة التى يديرها شين كميات هائلة من الاسلحة وأدوات السرقة والغنـائم التى فازت بهـا العصابة فى حوادث سابقة .. وعكف هيكى على فحص هـذه الاشياء لعله يهتدى منها الى المكان الذى ذهب اليه تشابمان دون جدوى •

وأخيرا عثر بين الاشياء المكدسة فى المخزن على حقيبة قديمة ، استطاع أن يجد اسم وعنـوان الدكتور هارى سبيكرمون مكتوبا تحت البطـاقة الخارجية الملصقة عليها •

وظل رجال البوليس يواصـلون مراقبة بيت الدكتور سبيكرمون ثلاثة أشهر كاملة ••• حتى كلل صبرهم بالنجاح ، وشاهد أحدهم ذات صباح شخصا تنطبق اوصافه على تشابمان يدخل بيت الطبيب المشتبه فى امره

وأحاط البوليس بالدار ، حتى اذا ما غادرها تشابمان فى صورته الجديدة ، أطبق عليها البوليس ، واقتادوه بعد معركة حامية الى السجن •

***

وأثار نبأ القبض على تشابمان بعض تعقيـدات قانونية ، فمنذ هربه من اصلاحية اتلانتا كانت الحكومة الفدرالية تتلهف على اعادته اليها ، بينما كانت ولاية كونكتيكت تريد هى الاخـرى تقديمه للمحاكمة بتهمة قتل أحـد ضباط بوليسها ، وقد تم اعتقـاله بوساطة بوليس ولاية انديانا ، فمن المختص بمحاكمته من كل تلك الجهات؟

ووافق المدعى الامريكى العام على أن

يحاكم تشابمان امام محاكم كونكتيكت بتهمة قتله لأحد ضباط البوليس .

وعلى الرغم من الجهود التى بذلها محاموه ، والانكار الذى أصر على التمسك به خلال المحاكمة ، فقد أدانه المحلفون على تلك الجريمة وصدر الحكم باعدامه وتحدد يوم ٢٥ يونيو ١٩٢٥ لتنفيذ الحكم عليه .

ولكن جيرالد تشابمان لم يشنق فى ذلك اليوم .

فقد قدم محاموه التماسات لتأجيل التنفيذ ، ووافقت السلطات المختصة على ذلك .

وفى الوقت الذى كان فيه المحامون يبذلون جهودا يائسة لانقاذ رقبته ، كان صديقه داتش اندرسون - الذى اختفى عن العيون - يقوم بسلسلة من التهديدات الرهيبة لكل من لعب دورا ضد صديقه ، فهدد بنسف شركة السيارات التى شهدت كاتبتها ضد تشابمان ، ونفذ تهديده ، اذ أحرق الشركة وبلغت خسائرها ٢٠٠ ألف دولار ، ثم هدد بقتل المزارع بن هانس وزوجته مارى ، ونفذ تهديده بعد ان استدرجهما بعيدا عن المزرعة بمكالمة تليفونية زائفة ، وشوه معالم جسديهما بالرصاص . وأخيرا هدد النائب العام للولاية بالقتل ، ولكنه لم يستطع تنفيذ تهديده الاخير ، اذ ضبط وهو يحاول صرف ورقة مالية زائفة من انتاجه فى بلدة موسكيجون بميتشجان ، وقتل اثناء محاولة اعتقاله .

وظل المحامون يقومون بكل مناورة قانونية مستطاعة لمنع تنفيذ الحكم ، بين تأجيلات والتماسات واستجوابات ، وغيرها . وأخيرا تقرر تنفيذ الاعدام فى منتصف ليلة ٥ أبريل ١٩٢٦ ، أى بعد حوالى عام من موعد التنفيذ الاول .

وفى الساعة الثانية عشرة من تلك الليلة ، تأرجحت جثة أكبر مجرم شهدته أمريكا « كونت أوف جريمارسى بارك » وساد حكم القانون فى النهاية !

***

تستطيع ان تعرف متى يكبر الصبى فى السن : حين يكف عن الرغبة فى الخروج مع الفتيات ، ويفضل البقاء معهن فى المنزل . (س . ل .)

صانع الأحذية الممتازة
يفضل ورنيش الأحذية
GRIFFIN
لان عملاوه من « الصفوة الممتازة » ، ولأن هذه الطبقة فقط هى التى تعرف كيف تلمع فى المجتمع باحذيتها البراقة اللامعة .
ورنيش جريفين يطلى الاحذية ويحميها ويحافظ على امتيازها .
يوجد طلاء (ورنيش) جريفين لجميع انواع الاحذية والوانها
GRIFFIN
STERLING PASTE
FOR POLISHING ALL LEATHER SHOES EXCEPT SUEDE
GRIFFIN MFG. CO. INC.
BROOKLYN NEW YORK USA
GRIFFIN
ALLWITE
استعمل ورنيش
GRIFFIN
علامة تجارية

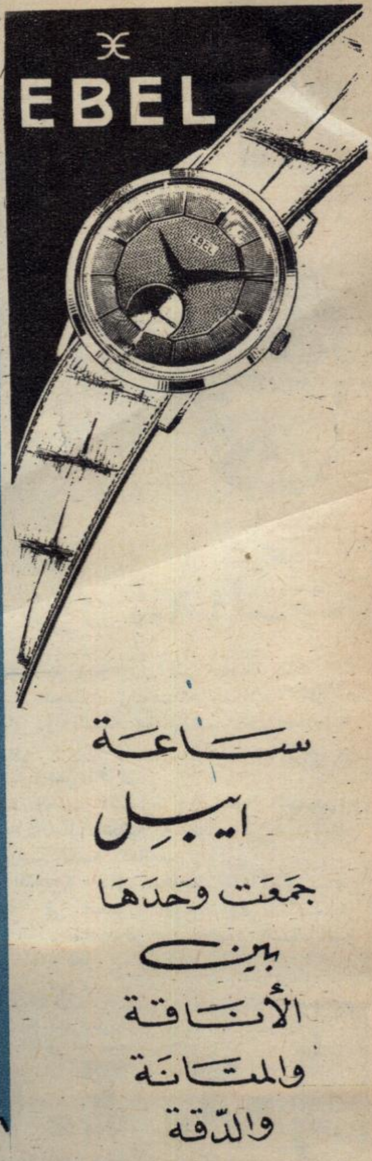
EBEL
EBEL
ساعة
ايبل
جمعت وحدها
بين
الأناقة
والمتانة
والدقة

ملك محركات الديزل قدرة ٧٠ حصان

– تساعدك على انجاز كثير
من الاعمال وتزيد من قيمة
كل ساعة تشتغل

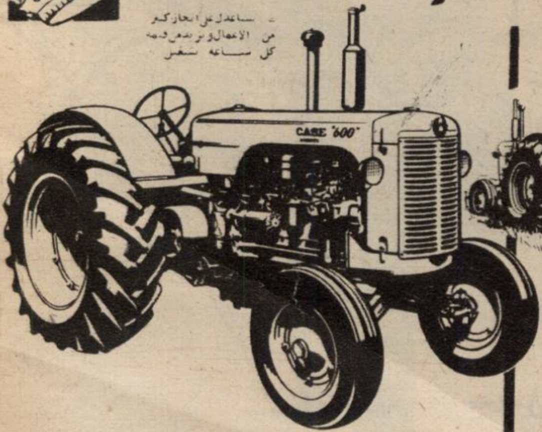

كيس طراز ٦٠٠ الحديث

– قدرة فائقة – وسرعات أكثر تعطيك طاقة اكبر لانجاز العمليات الضخمة والشاقة بتكاليف اقل .

– ان المحرك ذو الستة سلندرات باحتراقه المنظم ومشواره الطويل يزودك بادارة سلسة تزيد من اقتصاد الوقود – وعمر المحرك

– والسرعات الست المتغيرة والمنتظمة التدريج تعطي مرونة تلائم كل عملية وحمولة فيزيد الانتاج وتنقص فى الوقت نفسه تكاليف الوقود .

– كما أن التوجيه الآلى الحديث للماكينة يسهل العمليات الدقيقة فى الحقول الوعرة وفى المناطق الرملية العميقة – وهذا يوفر من مجهود السائق الذى قد يستغله فى أداء عمل أكثر حدوى .

– ان كل آله من الات كيس تؤيدها شهرة كيس العالمية ١١٥ سنة من ناحيتى الامتياز والخدمة . اذ ان مصانع كيس تنتج كل قطعة من آلاتها بشكل افضل مما يبدو ضروريا .

– انك تستطيع أن تجعل من الزراعة عملا أكثر ادرارا للربح باستعمالك مجموعة كيس من الجرارات والآلات والمعدات .

– جرار كيس اسبشيال طراز ٤٠٠ – قدره ٥٠ حصان المزود بمحراث كيس العالمى الشهرة .

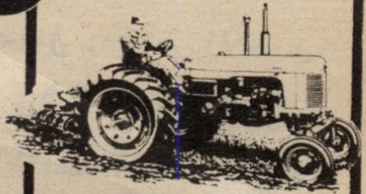

– جرار كيس طراز ٤٠٠ المزود بالمحراث الخلفى التركيب .

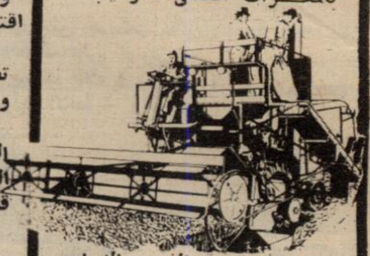

– ماكينة الضم والدراس الذاتية السير طراز ١٥٠

J. I. CASE

فى خدمة الزراعة منذ ١٨٤٨

شركة ج. ا. كيس – راسين ويسكونسن ، الولايات المتحدة

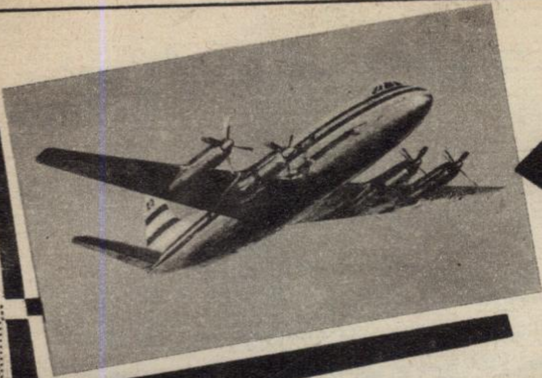

شركة مصر للطيران

تعلن عن اعادة تسيير خطها الجوى الى :

أثينا

٣ رحلات اسبوعيا

الاحد . الثلاثاء . الخميس

اتصالات سهلة إلى ... **الأسكندرية والخرطوم** وباقي بلاد الشرق الأوسط

الاستعلامات وحجز الأماكن الرجا الاتصال

مكتب القاهرة ميدان الأوبرا ت ٤٧٧٣٥ / ٥٤٠٤٥

مكتب الأسكندرية ميدان محطة مصر ت ٢٠٧٧٨ / ٢٣٣٥٧

مكتب بورسعيد ٣٩ شارع الجمهورية ت ٢٨٧٠

وجميع مكاتب السياحة المعتمدة ..

MONSANTO

مصدر أساسى لكيمائيات | المنسوجات

يجب أن تكون الأقمشة المشهورة التى يشتد الطلب عليها اليوم جديدة ومختلفة ، كما ينبغى أن تكون أكثر نعومة واحتمالا . ولهذا فان البحث الكيميائى يلعب دورا كبيرا فى تحقيق هذه الصفات الثمينة .. وموتسانتو من قادة العالم فى ابتكار وصناعة الكيمائيات الخاصة بالمنسوجات التى تكفل صناعة أحسن ، وصفات أعلى ونفقات انتاج اقل للأقمشة القطنية أو الصوفية أو الصناعية .

MONSANTO

حيث الابتكار فى الكيمياء
يحقق لك المعجزات

شركة مونسانتو الكيميائية ، سانت لويس بالولايات المتحدة ـ يمكنك الاعتماد على خدمة ممثلى مونسانتو فى المدن الرئيسية بجميع انحاء العالم

اضحك

خير دواء

خرجت الممثلة الحسناء من حمامها الفاخر بسرعة لترد على رنين جرس الباب - وكانت مشهورة بحركاتها التمثيلية العجيبة - وتوقفت فى طريقها الى الباب لا لشىء الا لتضع قردها الاليف على كتفها . وكان الواقف بالباب هو موزع البريد ، الذى اثبت قدرته على انتهاز الفرصة . فتقدم بكل جراة وثبات فاعطى البرقية التى يحملها للقرد، ومضى لسبيله !

(دون يست مجازين)

***

اخذ الصديق يهنىء صاحبه الذى تزوج اخيرا من سيدة غنية من اصحاب الملايين وهو يقول : هانت الآن قد اصبحت ياصديقى رجلا غنيا !

فرد العريس الجديد قائلا : لست كذلك على وجه الدقة وانما تستطيع ان تسمينى غنيا بالتبعية !

(ل . ل .)

***

اكمل الفنان الفرنسى دوفاى رسم صورة رائعة لشخصية هامة من زبائنه ، ولكنها لم تعجب صاحبها الذى قال محتجا : ولكنها لا تشبهنى !

فاجاب الفنان الهادىء الطبع : حسنا يا عزيزى . . حاول انت ان تشبه صورتك ! !

(رياليتيه)

***

سرح الرجل ببصره وهو مستغرق فى الشراب ثم قال :

- كنت وزوجتى فى سعادة لا تنقطع منذ ۲۰ عاما !

وعندئذ ساله الساقى : ثم ماذا حدث ؟

فرد الرجل قائلا : التقيت بها ! !

(ذى انجلش دايجست)

***

قال الابن لوالده وهو ضابط نظامى من ضباط الجيش : اننى ساذهب مع جان الى حفلة راقصة .

فقال له والده : كيف حدث هذا ؟ لقد كنت تقول عنها دائما انها شديدة النحول !

فقال الابن : هذا صحيح يا ابى ، ولكنها عبات قواها هذا العام وعززت جسمها بالامدادات !
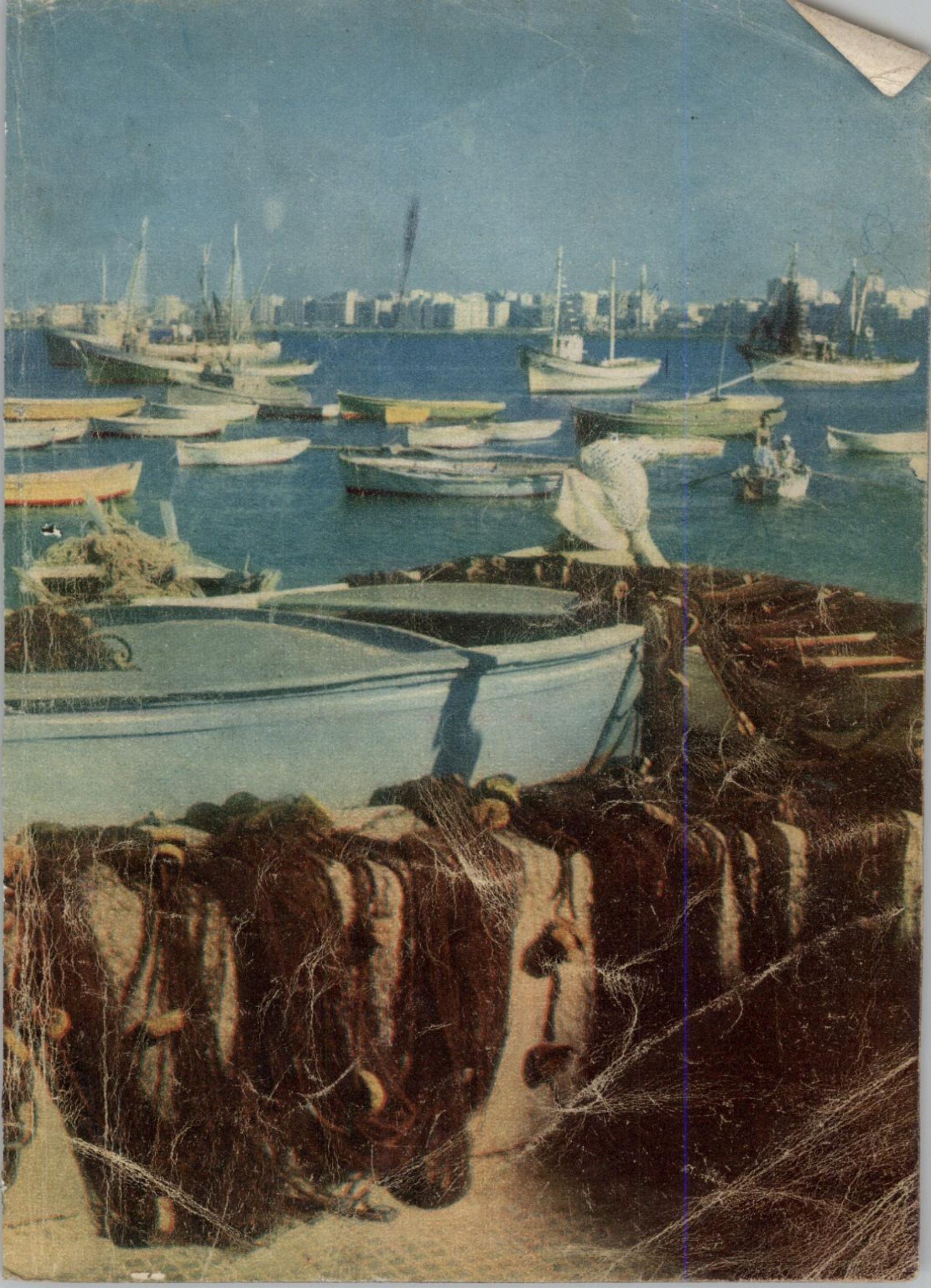
(ج . س .)